

الجمال في السير الحسينية

تأليف

العلامة الكبير الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء
المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ

تحقيق

أحمد علي مجيد الحلي

راجعته وضبطته ووضع فهرسه

وحدة تحقيق

مكتبة العتبة العباسية المقدسة



قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة
كربلاء المقدسة/ ص.ب (٢٢٢) / هاتف: ٢٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١
www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
abbas_library@yahoo.com

BP	كاشف الغطاء ، محمد حسين ، ١٨٧٧ - ١٩٥٤ م
٤١/٥	المجالس الحسينية / تأليف محمد حسين آل كاشف الغطاء ؛ تحقيق أحمد علي مجيد
٢ /ك	الحلي ؛ [راجع و وضع فهارسه وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة] ... طبعة منقحة ومزودة - كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣١ ق. = ٢٠١٠ م.
٣ م	[٢٠٧ ص. - (تصوير) ؛ (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ؛ ٢).
١٤٣١ ق	المصادر : ص. ١٩١ - ٢٠١ ؛ وكذلك في الحاشية.
	١ . الحسين بن علي (ع) ، الإمام الثالث ، من ٤ - ٦١ ق. - الشهادة. ٢. الحسين بن علي (ع) ، الإمام الثالث ، من ٤ - ٦١ ق. - أصحاب - الشهادة. ٣. واقعة كربلاء ، ٦١ ق. ألف.
	الحلي ، أحمد علي مجيد ، ١٩٧١ - م. ، محقق ب. وحدة التحقيق في دار و مخطوطات العتبة العباسية المقدسة . ج. عنوان.
	تصنيف وحدة الفهرسة حسب النظام العالمي (L.C.C.)
	في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الكتاب: المجالس الحسينية.

المؤلف: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء.

راجع و وضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

المحقق: أحمد علي مجيد الحلي.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفني: عدي فاضل الأسدي.

المدقق اللغوي: الأستاذ علي حبيب العيداني.

المطبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ كربلاء المقدسة - العراق/ بيروت - لبنان.

الطبعة: الثانية.

عدد النسخ: ٣٠٠٠ نسخة.

التاريخ: شهر رجب ١٤٣١ هـ / حزيران ٢٠١٠ م.



صورة المؤلف

العلامة الكبير الإمام

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

رحمه الله

الإهداء

إلى من آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه
إلى من أبدله الله بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة
إلى من له منزلة عند الله يغطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة
إلى سليل بيت الوحي والرسالة، ومريب بيت الإمامة والعدالة
إلى غصن الواحة الهاشمية وفرع الشجرة العلوية
سيدنا أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين الذي أنعم الله علينا بجواره
طيلة تحقيق هذا الكتاب
فأغدق علينا من بره وإحسانه، وآوانا مكرمين في حماه
فسلام الله عليه تحية وافرة، وصلاته عليه متواترة، وحشرنا الله معه دنيا
وآخرة
فإلى ساحته المقدسة أهدي تحقيق هذا الكتاب

أحمد علي مجيد الحلي

قال الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في زيارته لجدّه

الإمام الحسين عليه السلام:

«أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ سَكَنَ فِي الْخُلْدِ، وَأَفْشَعَتْ لَهُ أَظْلَلَةُ الْعَرْشِ،
وَبَكَى لَهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ، وَبَكَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ
السَّبْعُ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ خَلْقِ
رَبِّنَا، وَمَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى»^(١).

(١) الكافي للكليني: ٤ / ٥٧٦ ب (زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام).



مقدمة الطبعة الأولى

بعد أداء واجب الحمد لواجب الوجود، وله الشكر على ما أفاض علينا من فيض الإنشاء للوجود، والصلاة والسلام على أفضل مخلوق وموجود محمد ﷺ، وعلى أهل بيته الطيبين الأنجيين ﷺ، واللعن الدائم على أعدائهم، ومن سار بركبهم إلى يوم الدين.

وبعد، فلا يخفى على كل ذي لب أهمية دراسة وتحليل ونشر الثقافة الإسلامية، وتيسير إيصالها، وتداولها بين أيدي طالبي الحقيقة والباحثين عنها، لا سيما ونحن نعيش العولمة بمختلف أحوالها - ولا أقول نعيش عصرها - ، سواء كنا مهئين فكرياً وثقافياً وأخلاقياً أم لم نكن، وسواء شئنا أم لم نشأ!

لذا فقد شمرت مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المشرفة على صاحبها آلاف التحية والسلام مستعينة بالله تعالى، ومتوكلة عليه، ومتنسمة ألطاف المولى أبي الفضل العباس عليه العزم على البدء بمشروع تحقيق ودراسة لعدد من كنوز المخطوطات، للمؤلفات الإسلامية لكبار علماء المذهب والملة، ممن أفنوا زهرة أعمارهم، وجادوا بعصارة ألبابهم في تسليط الضوء وكشف غبار الجهل والعصية، عن قضية هنا، ومبحث من المباحث هناك، والغور في أعماقه وإخراجه للقارئ والباحث في صورة الواضح والسهل القريب، وفاءً منهم، وشكراً لباريهم، على ما أنعم عليهم من نعمة الهداية والعلم.

ولما كانت أسباب التحقيق والدراسة والطبع في تلك الأحيان صعبة وغير متاحة - كما لا يخفى - ، فقد ارتأت مكتبة العتبة العباسية المطهرة إخراج هذه النفائس إلى النور، وإفادة أكثر عدد من المؤمنين منها.

وقد كان كتاب (المجالس الحسينية) للعلامة المجتهد آية الله والمصلح الكبير الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء - قدست نفسه الزكية - الوليد البكر لهذا المشروع، ولربّما التفتَ غير واحد ممّن عملوا في إخراج هذا السّفر العظيم، أنّ الاختيارَ في أن يكون هذا المؤلّف هو أول ما يصدر عن المكتبة من مخطوطات، إنّما كان بعناية ورعاية إلهية محضة، وب نظرة لطفٍ من مقام مولانا أبي الفضل العباس قمر بني هاشم عليه السلام، وذلك بأن يكون أول عنوان حاملها القضية الحسينية عنواناً له.

ولا يفوتنا - وما أكثر الفوات ^(١) - أن نتوجّه بوافر الشكر والامتنان لعائلة الإمام الأكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، وبخاصّةٍ نجله جناب الشيخ الشريف محمد شريف، وحفيده الشيخ أمير كاشف الغطاء - دام عزهما - الأمين العام لمكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف، في رفد مكتبة العتبة العباسية بالنسخة الخطية الأصلية للكتاب.

كما ونشيد بجهود المحقق الشاب الشيخ أحمد علي مجيد الحلبي، الذي بذل جهوداً استثنائية في تحقيق المخطوط وضبطه، فجزى الله الجميع ممّن ذكرنا ومّن لم نذكر خير الجزاء، والحمد لله أولاً وآخراً.

إدارة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

(١) الفوت، الفوات. تقول: فاته الشيء وأفاته إياه عنوة. ويقال: مات فلان موت الفوات - أي

فُوجئ - . (ينظر: الصحاح: ١ / ٢٦٠).

مقدمة الطبعة الثانية

وصلّى الله على أفضل خلقه أجمعين، المعصوم من الزلات، المبرّأ من العيوب والآفات، المحمود الأحمد المصطفى الأمجد ﷺ، وعلى أهل بيته الأبرار المطهرين عليهم السلام، وبعد...

حين أشرعنا في إدارة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة بنفاد الطبعة الأولى من كتاب (المجالس الحسينية)، للإمام الكبير العلامة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ثنّيتُ خلال فترة قصيرة نسبياً من إصداره، والإقبال على طلب المزيد منه، داخلنا شعور بالفرح الممزوج بالفخر، والمغمور بالامتنان، والشكر على هذا التوفيق، وهذه المنّة الإلهية التي تفضل بها علينا.

فشمّر الإخوة في وحدة التحقيق - أيدهم الله - عن سواعدهم، مدفوعين بهمة ونشاط؛ لمراجعة الكتاب، والوقوف على مواضع السهو والخطأ التي عوينت في الطبعة السابقة؛ لتداركها وتصحيحها، وإضافة بعض الاستدراكات الجديدة، وليس ذلك إلا طمعاً في رضا من تفضل علينا، ووفقنا للعمل على هذه المؤلفات القيّمة، وترُفأً من صاحب المقام الرفيع، أعني سيدي ومولاي أبي الضيم سيد الشهداء، الذي بكته الأرض والسماء صلوات الله عليه كما ورد في الخبر^(١).

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى كل من تناول هذا الكتاب بالرعاية والاهتمام، أو أبدى رأياً أو ملحوظة من قراء، ومحققين، ومهتمين ...، ونسأله تعالى التوفيق والتسديد لما يحب ويرضى.

إدارة

مكتبة ودار مخطوطات

العتبة العباسية المقدسة

(١) ينظر: الكافي للكليني: ٥٧٦ / ٤ ب (زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام)، كامل الزيارات: ٣٦٤

ب (الزيارات)، من لا يحضره الفقيه: ٥٩٥ / ٢، تهذيب الأحكام: ٥٥ / ٦.

كلمة نجل المؤلف سماحة الشيخ شريف آل كاشف الغطاء

بسمه تعالى، وله الحمد والمنة.

بين يديّ القارئ الكريم هذا الكتاب أو (المقتل الحسيني)، وهو مجموعة من المجالس الحسينية التي اختارها الإمام الراحل المجاهد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته من بين عشرات الكتب التي دوّنت فاجعة الطف قديماً وحديثاً، وحيث إنّ هذا المقتل الذي جمعه الشيخ رحمته من كتب التأريخ والسير اعتمد أصدق الروايات وأصحها فيما كُتب عن مقتله (سلام الله عليه)، حيث إنّ المدونات التي سجلت المقاتل الحسينية، كانت تُتلى على الناس في المحافل والمناسبات الغزائية، وكان الكثير من العلماء والفضلاء الذين يقيمون شعيرة مقتل الحسين (سلام الله عليه) في شهر محرم الحرام، يفضلون الوجيز والمؤثر في تصوير الحادثة ويقرؤونها على السامعين، ومن بينهم كان الإمام الراحل رحمته قد دوّن مقتلًا اختاره؛ ليقراه بنفسه على الحشد الغفير من الناس ممن يحضر دار جدّه الكبير في أيام شهر محرم الحرام، وقد طُبِعَ المجلس الثالث منه من قَبْل بعنوان (مقتل الحسين)، وهو مقتل صغير معدّ لقراءته في يوم عاشوراء، وضمّ إليه مجلسين في كتابنا هذا فأسميناه بـ (المجالس الحسينية).

وحيث إنّ إدارة العتبة العباسية المطهرة التي يديرها سماحة العلامة الجليل السيد الشريف أحمد الصافي الموسوي - وفقه الله ورعاه -، قد بذلت أقصى ما لديها من جهد وإخلاص في تجديد وتنظيم روضة العتبة العباسية من جميع المتطلبات التي تليق بمكانة العتبة، ورعاية الزائرين بتلك البقعة المطهرة، وأهم ما أنجزته وقامت به هو إعادة المكتبة العباسية بعد ما أصابها من دمار، ونُهب ما فيها من مخطوط ومطبوع في

السنوات العجاف، وشيّدت لها بناية جميلة تجمع ما تبقي من بعض الكتب الخطية والمطبوعة، وشراء الكتب الخطية النفيسة النادرة والمطبوعات، وخلال مدة لا تزيد على سنة واحدة إذ جُمع فيها من المطبوع ما يربو على ثلاثة عشر ألف، ومن المخطوطات النفيسة النادرة بما يربو على ألف كتاب مخطوط، وفتح أبوابها للمطالعين والباحثين، كل هذا وغيره كان بسعي وجهد ومثابرة؛ لإبراز هذه المؤسسة الجليلة، وقد تخطّت ذلك بأن تقوم بطبع ونشر الكتب الخطية مما حوتها المكتبة وغيرها مبتدئةً بكتاب يناسب مجريات واقعة الطف.

وقد اطلع سماحته - السيد الصافي وفقه الله ورعاه - على مجموعة خطية للإمام الراحل كاشف الغطاء في وفيات الأئمة عليه السلام، ومنها مجالس حسينية كان يقرأها بنفسه كما ذكرنا، وقد تصدّى لمشروع إحياء هذا الكتاب وطبعه فضيلة العلامة السيد ليث الموسوي - وفقه الله ورعاه - ، وفضيلة السيد نور الدين الموسوي - وفقه الله ورعاه - المدير والمشرف على المكتبة، وبإشراف وتحقيق الأخ الكريم الباحث الشيخ أحمد علي مجيد الحلبي حيث تصدّى لتحقيقه وتخريج مصادره التاريخية، شكر الله سعيهم لهذا العمل النافع.

نجل المؤلف

شريف محمد الحسين آل كاشف الغطاء

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد الأمين
عليه السلام، وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

وبعد، فلا يخفى ما لأبي عبد الله (عليه السلام) من عظيم المنزلة، وجليل الشأن عند الله جلّ
جلاله وعند رسوله (صلى الله عليه وآله)، حتى قال فيه (صلى الله عليه وآله):
«حسين منّي وأنا من حسين، أحب الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من
الأسباط». (١)

وقال (صلى الله عليه وآله):

«الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة». (٢)

وقال (صلى الله عليه وآله):

«الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا». (٣)

ولكن هذه الأمانة لم ترعَ هذه الوصية ففي يوم عاشوراء تجلّت أعظم مصيبة،
وأجلّ رزية، حيث قُتل سيدنا ومولانا أبو عبد الله (عليه السلام)، والصفوة المنتجة من أهل بيته،
والنخبة المنتقاة من صالح شيعة، الأقمار التي ليس لها على وجه الأرض مثيل، قُتلوا
أبشع قتلة، ومثّلوا - بأبي وأمي - أفظع مثلة، فكانت أسوأ ما يمكن أن يصل إليه البشر من
الفواحش المنكرة، وأحطّ درجة يسفّ إليها ابن آدم.

(١) ينظر: مسند أحمد: ٤/ ١٧٢، الإرشاد: ٢/ ١٢٧، كامل الزيارات: ١١٦ وغيرها.

(٢) ينظر: مسند أحمد: ٣/ ٣، ٦٢، ٦٤، ٨٢، و٥/ ٣٩١، ٣٩٢، سنن ابن ماجه: ١/ ٤٤ وغيرها.

(٣) ينظر: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٦٣، روضة الواعظين: ١٥٦، بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٩١

وغيرها.

فلا عجب إذ بكتهم الأرض والسماء دماً عبيطاً، وبكاهم كل ما خلق الله من شيء، واهتزّت له أظلة العرش، وبكته الأنبياء من لدن أبينا آدم عليه السلام إلى سيدنا ونبينا الخاتم عليه السلام، من قبل أن يبشّر بولادته.

وفي الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام:

«إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا، بأرض كرب وبلاء أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليك الباكون، فإن البكاء يحطّ الذنوب العظام».

ثمّ قال عليه السلام:

«كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام»^(١).

وقال عليه السلام:

«يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه ذُبِح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله»^(٢).

فشرع أهل البيت عليهم السلام يعقدون المآتم على الإمام الحسين عليه السلام، وحثوا شيعتهم على عقدها وحضورها، والبكاء أو التباكي، ورووا في ذلك من - عظيم الثواب وعميم النفع - ما يذهل العقول ويدهش الألباب.

(١) ينظر: أمالي الصدوق: ١٩٠.

(٢) ينظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٦٨.

فقام الصالح من سلف الشيعة بهذه الوصايا خير قيام، وما فتئت المآتم تقام على أبي عبد الله عليه السلام في يوم مقتله، وفي الأربعين، بل في كل أسبوع، بل كل يوم قربة إلى الله ﷻ؛ وصلة لرسوله ﷺ، وسروراً لأهل بيته عليهم السلام، وغيظاً لعدوهم، وحرقة على جليل رزيتهم وعظيم مصيبتهم.

وانبرى الشعراء ينظمون اللاآلىء، ويفيضون بالخيال الخصب على أبي عبد الله عليه السلام، وتلاهم الأدباء ينثرون العقيق، ويأخذون بمجامع القلوب في تصوير مصاب سيد الشهداء عليه السلام، فاجتمع من ذلك ثروة عظيمة وكنز لا ينفد، وكوّن مادة للخطباء الحسينيين، فيرتقون المنابر، ويبثون المواعظ، ويظهرون مظلومية سيد الشهداء عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، ويستنزلون عليهم سحائب الدموع في مختلف الأصقاع والربوع، وسميت هذه المآتم مجالس أبي عبد الله عليه السلام، حيث يجلس فيها الخطيب، ويتلو على الحاضرين ما أعدّه لهذا اليوم من منشور ومنظوم، ثم تطوّر مدلول كلمة (مجالس)، فأطلق على هذه المادة التي يقدمها الخطيب لسامعيه، أو يكتبها الكاتب لتلقى في مثل هذه الأمور.

وما برحت الكتابة في المجالس الحسينية تشهد نمواً وازدهاراً، وتطوراً وارتقاءً، على أيدي أفاضل العلماء والخطباء، حتّى وصلت النوبة إلى شيخنا المقدّم والفقير المعظم آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته الله، فأدلى بدلوه وأبلى بلاءً حسناً. وبين يديك - أيها القارئ العزيز - مجالس، سطرها قلمه الشريف في أوائل عمره بعبارة موجزة ومعنى وافٍ.

وأجد لزاماً عليّ - إتباعاً لما تعارف عليه المحققون - أن أتبع هذه المقدمة ببيان موجز عن حياة المؤلف رحمته الله، ثم أردف ذلك بالحديث عن مَنْ كتب في (المجالس الحسينية)، ومَنْ قرأ فيها من العلماء، إلى أمور أخرى ستوافيك.

المؤلف اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمد الحسين ابن العلامة الكبير الشيخ علي - صاحب الحصون المنيعه - ابن الحجّة الشيخ محمد رضا ابن المصلح بين الدولتين الشيخ الأفقه الشيخ موسى ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر ابن العلامة الشيخ خضر بن يحيى بن سيف الدين المالكي الجناحي النجفي.

أشهر مشاهير علماء الإسلام في الشرق، وأبعدهم صيتاً، وأغزرهم علماً في العالم الإسلامي، بل هو من عظماء المجتمع الإنساني، وكبراء العالم البشري، ومن الشخصيات الفذة، وأكابر شيوخ الإسلام، وأعظم فقهاء الشيعة الأعلام، وأحد أركان الدين المجددين، ورواد النهضة ودعاة الإصلاح، ورث زعامة الدين عن آبائه الفطاحل، واجتمعت فيه خصال الكمال والفضائل، وقام بالأعمال الجلائل.

ولادته ونشأته:

وُلد في النجف الأشرف سنة (١٢٩٥ هـ)، نشأ في بيته الجليل - الطافح بالعلم والعلماء وعباقره الفقه والاجتهاد - نشأة طيبة، وتربّى في حجر الفطاحل بالسؤدد والشرف والعزة والترف، ولمّا بلغ العاشرة من عمره الشريف، شرع بدراسة العلوم العربيّة، ثمّ قرأ علوم البلاغة: كالمعاني، والبيان، والبديع.

ومع العبقرية الفذة، والثقافة الأدبية في بيئته التي نشأ فيها، فإن في بيته تسلسل العلماء والأدباء منذ قرنين، وهو يتعلم الأدب بين أظهرهم منذ ترعرعه وشبابه، ثمّ درس الرياضيات من الهيئة والحساب وأضرابهما، وأنهى دراسة سطوح الفقه والأصول وهو بعد شاب، ثمّ أخذ بالحضور عند الأساتذة الكبار في حلقات العلم، وحضر دروس الطبقات العليا كالمحقق الأصولي المولى محمد كاظم الخراساني رحمته، فقد حضر بحثه في عدّة دورات في أصول الفقه.

وحضر عند الفقيه الأكبر السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمته من سنة ١٣١٢ هـ إلى وفاة السيد رحمته في سنة ١٣٣٧ هـ، واختص به مع أخيه الفقيه المتبحر الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمته، وكان السيد يعول عليه وعلى أخيه في أكثر مهماته ويثق بهما ويرجع إليهما مرافعاته، وحضر الشيخ الإمام رحمته أيضاً عند الفقيه الحاج آقا رضا الهمداني رحمته صاحب (مصباح الفقيه) عشر سنوات، وعند المحقق الأصولي السيد محمد الإصفهاني رحمته ثلاث سنوات، وعند الفقيه الورع التقي ميرزا محمد تقي الشيرازي رحمته سنتين.

وحضر في الحكمة والكلام عند العلامة الحكيم الشيخ محمد باقر الأصطهباناتي رحمته، وعلى العلامة الأصولي الحكيم الشيخ أحمد الشيرازي رحمته، والعلامة الشيخ علي محمد النجف آبادي رحمته - وكان هؤلاء من فحول الحكماء والرياضيين ومن أبطال الحكمة والكلام - . وحضر في الحديث والرجال عند العلامة المحدث النوري رحمته صاحب (المستدرک) وروى عنه، وعن الفقيه الحاج ميرزا حسين الطهراني رحمته، وعن الشيخ الجليل الشيخ علي الخاقاني رحمته وغيرهم.

وشرع بالتدريس فكانت له حوزة تتألف من الفضلاء ورواد العلم، وكان تدريسه في مسجد الهندي تارة، والصحن المرتضوي في طرف الباب الطوسي، أو مقبرة الإمام الميرزا الشيرازي رحمته أخرى.

كان فقيهاً قوي الحجة والبرهان، مجتهداً في المباني لا مقلداً في المبنى، واسع الإطلاع، حراً في آرائه ونظرياته، كان ينتزع كثيراً من الفروع من ذوق عربي سليم، قد ارتكز على فهم نصوص الأخبار والروايات التي يُبنى عليها المذهب الجعفري، ويمتاز بالجرأة في إبداء الرأي الذي يراه قد ارتكز على الحجة وسانده العقل، فكتابه (تحرير المجلة) - وهو من أهم آثاره - دليل قوي على تضلعه في الفقه، وجلالة مؤلفه وعظمته في مقام الاستنباط.

والحديث عن مقامه الشامخ في العلم والفقاهة لا يحتاج إلى بسط، فإن آثاره العلمية التي طُبعت والتي ما تزال مخطوطة - وهي كثيرة - تكشف عن سعة اطلاعه، وغزارة علمه المتدقق، وكان يجمع إلى علمه قوة البيان، واللباقة، والجرأة المفرطة مع صوت جهوري، وكان يسترسل في حديثه كأنه حفظه عن ظهر الغيب، أو يكتب فكأنه ينقل شيئاً مسطوراً دون أن يمرّ عليه أو يقرأه ثانياً.

يومياته:

كان رجلاً متوقداً نشيطاً في العمل، يقضي القسم الأكبر من وقته في العمل، فقد كان يستيقظ عند طلوع الفجر وقت الأذان قبل طلوع الشمس بساعة ونصف، فيصلي ويقرأ الأدعية، ثم يقرأ ويكتب. وكان له في جوف الليل مناجاة وتضرّع وابتهاال إلى الله تعالى بعد صلاة الليل، قلماً يتفق نظيرها للعباد والزهاد إلا للمستغرقين في محبة الله وخشيته، والخائفين من نعمته والراجين لرحمته.

وعند طلوع الشمس يتناول الفطور، وبعده يعود إلى المطالعة والكتابة حتى وقت الضحى، وقبل الظهر بثلاث ساعات يخرج إلى الديوان - مدرسته العلمية - لمقابلة الناس والوافدين عليه وذوي المصالح؛ لقضاء حوائجهم، ويفصل بين المتخاصمين. وقرب الظهر يعود إلى البيت، وعند الظهر يؤدي فريضة الظهر والعصر في الدار أو الحرم العلوي الشريف، ثم يعود فيتناول طعام الغداء. وقد ينام أقل من ساعة واحدة تقريباً، ثم يستيقظ ويعود إلى الكتابة والمطالعة وقراءة الرسائل والمسائل وكتابة الأجوبة، ولا سيما أجوبة المسائل التي ترده من أنحاء العالم، ويستمر إلى قبيل الغروب بساعة فيخرج إلى الديوان لمواجهة المراجعين والزائرين حتى وقت الغروب، فيخرج إلى الصحن العلوي لأداء الفريضة جماعة.

وبعد أداء صلاة الجماعة كان يلقي درساً خارجاً في الفقه على تلامذته وهو جالس على المنبر، والتلاميذ جالسون على الأرض، ويستمر درسه ساعتين، وبعد الانتهاء يعود إلى البيت، ويزور بعض العلماء والوجهاء في النجف أو القادمين من خارج النجف، وحينما يعود إلى داره يستريح مع أهله مدة قليلة، ثم يتناول العشاء، وبعده يعود إلى الكتابة والمطالعة إلى نصف الليل أو قبله بساعة فينام.

وهذه الأعمال لا يستطيع أن يقوم بها جسم الشاب القوي فضلاً عن الشيخ الناهز على السبعين، غير أنه يصدق عليه قول القائل:

وإذا حلت الهداية قلباً نشطت للعبادة الأعضاء

مواقفه الإصلاحية:

١. إخماد فتنة الحصان عام ١٣٥١ هـ :

حينما أصدر عبد الرزاق الحصان كتابه (العروبة في الميزان) - الذي طعن فيه العلويين وشيعتهم، ومجد الأمويين ودولتهم - حدث هياج في بغداد والعتبات المقدسة، وبعض مدن العراق، وخاصة في النجف الأشرف، فخطب الشيخ الإمام في الصحن العلوي، ونصح فيها أهالي النجف، فانصاع الناس إلى كلامه مباشرة، وفُتحت أسواق النجف في الحال ونال الجاني عقابه.

٢. إبطال العادات المؤذية في العراق عام ١٣٥٣ هـ :

في العشرة الأولى من شهر ربيع الأول، اعتاد العوام والصبيان في النجف، وكثير من مدن العراق الشيعية، أن يقوموا في كل سنة بأفطع المنكرات، فيرمون الطرقات والمفرقات في الطرق، وفي أثر اهتمامه في إبطال هذه المنكرات، بطلت تلك العادات من ذلك الحين حتى الوقت الحاضر، وأنقذ الناس من شر عظيم.

٣. إخماد ثورة عشائر الفرات عام ١٣٥٣ هـ .

٤. منع الشغب والمظاهرات التي حدثت في وزارة نور الدين محمود. (١)

٥. موقفه من مؤتمر بحدون:

في أواخر شهر آذار عام ١٩٥٤ م، ورد إلى الشيخ الإمام المترجم كتاب من كارلند ابفا نزهو بكنز نائب رئيس جمعية أصدقاء الشرق الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية من نيويورك، يدعوه إلى حضور مؤتمر لعلماء الدين من المسلمين والمسيحيين، ينعقد في مدينة بحدون بتاريخ ٢٢ نيسان ١٩٥٤ للمداولة في:

أ - القيم الروحية للديانتين.

ب - موقف الديانتين من الشيوعية.

ج - الطرق الكفيلة في الديانتين لنقل القيم الروحية إلى الجيل الحديث، فرفض الشيخ الإمام حضور المؤتمر، مبيناً رأيه في مواضيع البحث في كتاب باسم: (المثل العليا في الإسلام لا في بحدون).

تأليفاته المتمعة:

مؤلفاته المطبوعة في الحكمة والكلام والأخلاق والفقه وغيرها:

أولاً- في الحكمة والكلام والعقائد:

١. الآيات البينات: تشتمل على أربع مسائل في الرد على الفرق الضالة.

٢. الأرض والتربة الحسينية: طبعت ترجمتها أيضاً.

(١) ينظر: تفصيل هذه الوقائع في كتابه (الخواصة مع السفيرين)، وفي المقال الذي كتبه بجله عبد الحليم

آل كاشف الغطاء في ترجمة والده الإمام جليله. ونشره في مجلة العرفان المجلد ٤٢ ج ٥ و٦ العدد

الخاص بالعراق.

٣. أصل الشيعة وأصولها: تكرر طبعه، وتُرجم إلى اللغات المختلفة.
٤. التوضيح فيما هو الإنجيل ومن هو المسيح: جزءان وطُبعت ترجمتهما بالفارسية أيضاً.
٥. جنة المأوى.
٦. الخطب الأربع.
٧. خطبة الاتحاد والاقتصاد: ألقاها في مسجد الكوفة عند رجوعه من المؤتمر الإسلامي بفلسطين، وهي من أعظم الخطب.
٨. خطبة الباكستان: وترجمتها بالفارسية أيضاً، مطبوعة.
٩. الخطبة التاريخية في القدس.
١٠. الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية: جزءان طُبعا في صيدا.
١١. عين الميزان.
١٢. الفردوس الأعلى: طُبِع في النجف، وتبريز، ولبنان.
١٣. مبادئ الإيمان: دروس دينية جمعها من رشحات قلمه الشريف بعد وفاته نجله الأستاذ الشيخ عبد الحليم، وقدم لها وطبعها سنة ١٣٧٨ هـ.
١٤. المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون: وقد لاقى هذا الكتاب رواجاً عجبياً، وأعيد طبعه مراراً في ظرف قصير، كما تُرجم إلى الفارسية، وطُبِع في إيران.
١٥. المحاوراة مع السفيرين: طبع في العراق، والأرجنتين.
١٦. مختارات من شعر الأغاني.

١٧. المراجعات الريحانية: جزآن تكرر طبعهما في الشرق والغرب في صيدا، وبירות، وبغداد، والأرجنتين.
١٨. الميثاق العربي الوطني.
١٩. نبذة من السياسة الحسينية.
٢٠. نقد ملوك العرب للريحاني.

ثانياً. في الفقه:

٢١. تحرير المجلة: خمسة أجزاء من جلائل الكتب.
٢٢. حاشية على التبصرة: للعلامة الحلي رحمته الله.
٢٣. حاشية على العروة الوثقى: للسيد الشريف الطباطبائي اليزدي رحمته الله، وفيها فوائد جلية.
٢٤. حاشية على مجمع الرسائل: فارسي، مطبوعة مع حواشي السيد الزعيم المرجع الأعلى حسين الطباطبائي البروجردي رحمته الله في النجف الأشرف سنة ١٣٦٧ هـ.
٢٥. حواشي على سفينة النجاة: لأخيه الشيخ أحمد، أربعة مجلدات، دورة فقه كاملة، وفيها مسائل نادرة وفوائد جلية.
٢٦. حواشي على عين الحياة - ترجمة سفينة النجاة - : بالفارسية - جزآن - مطبوعة مع (عين الحياة) في بومبي.
٢٧. زاد المقلدين: فارسي.
٢٨. سؤال وجواب.

٢٩. المسائل القندهارية.

٣٠. مناسك الحج.

٣١. وجيزة الأحكام.

ثالثاً. في الأدب:

٣٢. تعاليق على نهج البلاغة، ونقود على شرح الشيخ محمد عبده ومؤاخذات عليه.

٣٣. تعليقات على (الكلم الجامعة والحكم النافعة).

٣٤. تعليقات على ديوان السيد سعيد الحبوبي رحمته.

٣٥. تعليقات على معالم الإصابة.

٣٦. تعليقات على الوساطة بين المتنبى وخصومه.

٣٧. تعليقات وتراجم على ديوان السيد جعفر الحلبي رحمته: المعروف بـ (سحر بابل وسجع البلابل).

رابعاً. في الإمام الحسين عليه السلام:

٣٨. المجالس الحسينية: وهو هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ العزيز. ^(١)

خامساً. في التراجم:

٣٩. العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية: في ترجمة عائلته.

(١) قد ذكر تلميذه السيد محمد علي القاضي رحمته عند تعداد مؤلفات المترجم رحمته كتاب: (استشهاد الحسين عليه السلام)، وهذا الاسم ينطبق على فحوى المجلس الثالث من هذا الكتاب، والذي طبع بعد وفاة المؤلف رحمته بعنوان (مقتل الحسين عليه السلام)، فلاحظ.

مؤلفاته المخطوطة:

أولاً- في الحكمة والكلام:

٤٠. الجزء الثالث والرابع من (الدين والإسلام).
٤١. حاشية على رسالة العرشية لصدر المتألهين رحمته.
٤٢. حاشية على رسالة الوجود لصدر المتألهين رحمته.
٤٣. حاشية على كتاب الأسفار لصدر المتألهين رحمته.
٤٤. دائرة المعارف العليا: وقد جمع في هذا الكتاب بعض ما ورد من الأسئلة مع أجوبتها في الفقه، والحكمة، والتفسير، وغيرها يحتوي على ثلاثة مجلدات.

ثانياً- في الفقه وأصوله:

٤٥. تنقيح المقال في مباحث الألفاظ.
٤٦. حاشية على رسائل الشيخ الأعظم الأنصاري رحمته.
٤٧. حاشية على القوانين.
٤٨. حاشية على الكفاية للشيخ الآخوند الخراساني رحمته.
٤٩. رسالة في الجمع بين الحكم الظاهري والواقعي.
٥٠. شرح العروة الوثقى للسيد الطباطبائي اليزدي رحمته: خمسة مجلدات.

ثالثاً- في العلوم الأخرى:

٥١. تعاليق على أدب الكاتب لابن قتيبة.

٥٢. تعاليق على أمالي السيد المرتضى علم الهدى رحمته.
٥٣. تعاليق على الفتنة الكبرى لطف حسين.
٥٤. تعاليق على الوجيز في تفسير القرآن العزيز.
٥٥. تعريب قسم من رحلة (ناصر خسرو) الحكيم المشهور.
٥٦. تعريب كتاب (حجة السعادة في حجة الشهادة).
٥٧. تعريب كتاب فارسي (هيئت).
٥٨. ديوان شعره الذي أسماه: (الشعر الحسن من شعر الحسين).
٥٩. رسالة عن الاجتهاد عند الشيعة.
٦٠. صحائف الأبرار في وظائف الأسفار: طبع بعد وفاة المؤلف رحمته.
٦١. عقود حياتي: ترجمة حياته مفصلاً بقلمه، تشمل على أهم الحوادث والتواريخ في تلك العقود، ومعه المجموع من شعره الذي نظم في الكبير بعد سن الخمسين.
٦٢. مغني الغواني عن الأغاني: مختصر الأغاني.
٦٣. منتخبات من الأحاديث والأخبار والتراجم وغيرها.
٦٤. منتخبات من الشعر القديم مجموعة كبيرة.
٦٥. نزهة السمر ونهضة السفر: رحلته الأولى إلى سوريا ومصر.

وفاته:

لَمَّا مَرَضَ الْمُؤَلَّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَضَهُ الَّذِي قَضَى عَلَى حَيَاتِهِ الْغَالِيَةَ، وَيُثَسُّ مِنْ شِفَائِهِ عَلَى أَيْدِي أَطْبَاءِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ لِلْمُعَالَجَةِ، وَأَدْخَلَ فِي مَسْتَشْفَى الْكَرْخِ، فَبَاسَرَهُ جَمْعٌ مِنْ حَذَّاقِ الْأَطْبَاءِ مَدَّةَ لَا تَقِلُّ عَنْ شَهْرٍ، وَلَمْ تَتَقَدَّمْ صَحَّتُهُ وَلَمْ يَتَحَسَّنْ مَزَاجُهُ، بَلْ زَادَتْ آلَامُهُ، فَانْتَقَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى قَرْيَةِ كَرَنْدَ - وَهِيَ قَرْيَةٌ جَبَلِيَّةٌ وَاقِعَةٌ بَيْنَ خَانَقَيْنِ وَكَرْمَانِشَاهٍ فِي الْأَرَاضِي الْإِيرَانِيَّةِ - ؛ طَلِبًا لِلرَّاحَةِ، وَبَعْدَ وَصُولِهِ إِلَيْهَا لَمْ تَسْتَقِرَّ بِهِ النَّوَى وَاسْتَخْطَفَهُ رَيْبُ الْمَنُونِ، وَانْتَقَلَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ بَعْدَ أَدَائِهِ لِفَرِيضَةِ الْفَجْرِ صَبَاحَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ١٨ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ١٣٧٣ هـ .

وَلَمَّا أُشِيعَ خَبَرُ وَفَاتِهِ انْهَالَتْ النَّاسُ إِلَى تِلْكَ الْقَرْيَةِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ؛ لِتَشْيِيعِ جَثْمَانِ بَطْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ، فَقِيدِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأُذِيعَ إِثْرُ وَفَاتِهِ خَبَرٌ رَحِيلُهُ مِنْ مَعْظَمِ مَحَطَّاتِ الْعَالَمِ، وَشَيَّعَتْ جَثْمَانَهُ الطَّاهِرَاتُ مَنَاتُ السَّيَّارَاتِ وَسَرَّبَ مِنَ الطَّائِرَاتِ الْإِيرَانِيَّةِ، وَجِيءَ بِجَثْمَانِهِ مِنَ الْقَرْيَةِ إِلَى الْحُدُودِ الْعِرَاقِيَّةِ، وَهَنَّاكَ اسْتَقْبَلَ الْجَثْمَانُ مِنْ قَبْلِ الْعِرَاقِيِّينَ، وَاسْتَلَمَتْهُ أَيْدِي جَمَاهِيرِ النَّاسِ مِنْ مُخْتَلَفِ طَبَقَاتِ الْفَرِيقَيْنِ، وَمِنْ كِبَارِ رِجَالِ الدَّوْلَةِ، ثُمَّ أُخِذَ جَثْمَانُهُ إِلَى بَغْدَادَ، ثُمَّ إِلَى حَرَمِ الْإِمَامِينَ الْجَوَادِينَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، ثُمَّ إِلَى كَرْبَلَاءَ إِلَى حَرَمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَحَرَمِ أَخِيهِ الْبَارِ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ إِلَى حَرَمِ الْأَمَنِ، حَرَمِ الْعِلْمِ وَبَابِهِ، حَرَمِ مَوْلَى الْكُوْنِينَ وَالثَّقَلَيْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الشَّهِيدِ أَبِي الشَّهْدَاءِ الْأَحْرَارِ؛ لِلطَّوَافِ بِجَثْمَانِ الرَّاحِلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَوْلَ مَرَاقِدِهِمْ وَأَنْ يَجْدُدَ عَهْدَهُ مَعَ الْأَنْمَةِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، ثُمَّ إِلَى وَادِي السَّلَامِ إِلَى مَقَرِّهِ الْأَخِيرِ - مَقْبَرَتِهِ الْخَاصَّةِ الَّتِي أَعَدَّهَا بِنَظَرِهِ مِنْ قَبْلِ سَنِينَ لِنَفْسِهِ - .

وأقيمت مجالس الفاتحة في النجف الأشرف من قبل أسرة الفقيد والعلماء والجمعيات، ومن قبل مختلف الطبقات، كما أُقيمت مئات الفواتح في العراق، وإيران، وباكستان، والهند، وسوريا، ولبنان.

وأقيمت له في النجف بعد مرور أربعين يوماً حفلة تأبينية في مدرسة الصدر، حضرتها وفود الدول وغيرها ممثلين لحكوماتهم، ووردت إلى النجف مئات البرقيات بمختلف اللغات من الشرق والغرب، من الملوك ورؤساء الجمهوريات ورؤساء الأديان والشخصيات تعزي أسرة الفقيد والعلماء؛ لأنّ وفاة المؤلف الراحل كانت ثلماً كبيرة في الدين، وخسارة عظيمة على الطائفة، لا يعرف مدى تأثيرها إلا الأوحدي من العلماء، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.^(١)

المجالس الحسينية ومن كتب فيها:

لا ينبغي المشاحة في أنّ الكتابة في المجالس الحسينية ليس بالأمر الميسور، وليس مبتدلاً لكل من هبّ ودبّ، ولقد تصدّى للكتابة فيها جملة من علماء الطائفة الإمامية - أثار الله برهانهم - ، وطائفة من الخطباء ذوي الجدارة والاقتدار. ويحسن بنا أن نورد فهرساً، نستعرض من خلاله بعض ما كُتب فيها، مرتبة بحسب التسلسل الهجائي لأسماء الكتب:

١. إرشاد الخطيب: للخطيب السيد جاسم السيد حسن الشبّري الموسوي في عدة مجالس، مطبوع.^(٢)

(١) لا يخفى أننا استفدنا كثيراً من ترجمة المؤلف رحمته التي كتبها يراع الحقّق الشهيد السعيد محمّد علي القاضي الطباطبائي رحمته - تلميذه - في مقدمة كتابه (حجّة المأوى)، وعدم ذكر لي مصادر ترجمة المؤلف رحمته؛ هو لكثرة ما كُتب عنه في الكتب الرجالية والتاريخية والأدبية.

(٢) ينظر: الذريعة: ٢٥٧ / ١٨.

٢. الأعواد المنبرية: للسيد علي الهاشمي البهبهاني، في أحوال الإمام الشهيد، شبيه بالمجالس السنية، في جزأين، مطبوع. (١)
٣. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: للشيخ آقا بن عابد الدربندي الحائري رحمته (ت ١٢٨٦ هـ)، مرتّب على أربعة وأربعين مجلساً، مطبوع. (٢)
٤. الأمالي: للشيخ الصدوق رحمته (ت ٣٨١ هـ)، وهو مرتّب على مجالس، بعضها في مقتل الإمام الحسين عليه السلام. (٣)
٥. بشارة الباكين وأنيس الذاكرين: للشيخ حسين التبريزي الواعظ، في مقدمة وخاتمة وبينهما خمسون مجلساً. (٤)
٦. التحفة: للشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي الأحسائي رحمته (ت ١٢٥٠ هـ)، مقتل كبير في عشرين مجلساً. (٥)
٧. تحفة المجالس: للعلوية أم زهراء البدري، مطبوع.
٨. تسلية المجالس: للسيد محمد بن أبي طالب الموسوي رحمته (ت ق ١٠)، مطبوع.
٩. ثمرات الأعواد: للسيد علي بن حسين الهاشمي، مطبوع. (٦)

(١) ينظر: الذريعة: ٩٧ / ١١ رقم ٥٩٤.

(٢) ينظر: الذريعة: ٢٧٩ / ٢ رقم ١١٣٤.

(٣) ينظر: الذريعة: ٣١٥ / ٢ رقم ١٢٥١.

(٤) ينظر: الذريعة: ١٠١ / ٢٦ رقم ٤٨٣.

(٥) ينظر: الذريعة: ٤٠٢ / ٣ رقم ١٤٤٢.

(٦) ينظر: معجم المطبوعات النجفية: ١٣٤.

١٠. جامع المصائب: للشيخ محمد محسن ابن الشيخ محمد رفيع الإصفهاني، في مجلدين. (١)
١١. الخصائص الحسينية: للشيخ جعفر التستري رحمته (ت ١٣٠٣ هـ)، مطبوع. (٢)
١٢. دموع وآلام من مجالس العزاء: للسيد أحمد شكر الحسيني، مطبوع.
١٣. روضة الخطباء في مجالس عاشوراء: للشيخ فؤاد يونس العاملي، مطبوع.
١٤. روضة الواعظين: للشيخ محمد بن الحسن بن علي الفثال رحمته، الشهيد في (ت ٥٠٨ هـ)، وهو مرتّب على مجالس بعضها في مقتل الإمام الحسين عليه السلام، مطبوع. (٣)
١٥. رياض المؤمنين: للمولى محمد علي بن الحسين البهشتي، في مقتل الحسين الشهيد عليه السلام، رتبه على مقدمة واثنى عشرة روضة وخاتمة، وفي كل روضة مجالس. (٤)
١٦. رياض المصائب: للمولى حسين بن محمد الجمي رحمته المعروف بـ (فاضل جم) (ت ١٣١٩ هـ)، في المواعظ والمصائب. (٥)
١٧. زاد الخطباء في أيام عاشوراء: للشيخ مهدي تاج الدين، مطبوع.
١٨. سفينة الحسين الناجية وما يُتلى في مجالس ذكره السامية: آية الله اللواساني، مطبوع.

(١) ينظر: الذريعة: ٥ / ٧٠ رقم ٢٧٨.

(٢) ينظر: معجم المطبوعات النجفية: ١٥٧.

(٣) ينظر: الذريعة: ١١ / ٣٠٥ رقم ١٨١٥.

(٤) ينظر: الذريعة: ١١ / ٣٣٩ رقم ٢٠١٠.

(٥) ينظر: الذريعة: ١١ / ٣٣٧ رقم ٢٠٠٠.

١٩. الطريق إلى منبر الحسين: من مجالس الخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي، مطبوع.

٢٠. العشرية: للدرمكي، في عشرة مجالس تُقرأ في كل ليلة من ليالي العشر الأولى من شهر المحرم^(١).

٢١. فوائد المشاهد: للشيخ جعفر التستري رحمته (ت ١٣٠٣ هـ)، مجالس حسينية، مطبوع.

٢٢. الفوادم الحسينية: للشيخ نمرز، في ستة مجالس، مطبوع^(٢).

٢٣. الفوادم الحسينية والقوادم البينية: للشيخ حسين بن محمد آل عصفور الدرازي البهراني رحمته (ت ١٢١٦ هـ) - مقتل آل عصفور - وهو على نهج منتخب الطريحي، مطبوع^(٣).

٢٤. قبسات الأحزان: للشيخ درويش علي بن الحسين البغدادي الحائري رحمته (ت ١٢٧٧ هـ)، مقتل، مبوب، كل باب منه على ثلاثة مجالس^(٤).

٢٥. الكبريت الأحمر في شرائط أهل المنبر: للشيخ محمد باقر القائيني، معرّب، مطبوع.

٢٦. كفاية الخطيب: للسيد مهدي السويج، مطبوع.

٢٧. مثير الأحزان: للشيخ شريف بن عبد الحسين الجواهري رحمته (ت ١٣١٤ هـ)، مقتل ومناقب، مرّتب على عشرة مجالس^(٥).

(١) ينظر: الذريعة: ١٥ / ٢٦٨ رقم ١٧٤١.

(٢) ينظر: الذريعة: ١٦ / ٣٦٤ رقم ١٦٩٧.

(٣) ينظر: الذريعة: ١٦ / ٣٦٤ رقم ١٦٩٨.

(٤) ينظر: الذريعة: ١٧ / ٣٣ رقم ١٨٥.

(٥) ينظر: الذريعة: ١٩ / ٣٥٠ رقم ١٥٦٠.

٢٨. المجالس: للشيخ يوسف ابن الشيخ حسن البلادي، مقتل، نظير منتخب الطريحي. (١)
٢٩. مجالس الأحزان: للميرزا علي أكبر بن محسن الأرديلي في مصائب الخمسة، في نيف وسبعين مجلساً. (٢)
٣٠. مجالس البكاء: للشيخ جعفر التستري رحمته (ت ١٣٠٣ هـ)، مطبوع.
٣١. مجالس الحسين عليه السلام: للشيخ علي محمد علي دجيل، مطبوع.
٣٢. المجالس الحسينية: للعلامة الفقيه محمد جواد مغنية، مطبوع.
٣٣. المجالس الحيدرية في التعزية الحسينية: للسيد حيدر ابن السيد إبراهيم الحسيني رحمته (ت ١٢٦٥ هـ)، فيه ثلاثون مجلساً. (٣)
٣٤. المجالس السننية: للسيد محسن الأمين العاملي رحمته (ت ١٣٧١ هـ)، في خمسة أجزاء، الجزء الأول منها في وقعة الطف، مطبوع. (٤)
٣٥. مجالس الشهداء: لعلي بن عبد الباقي خان زنگنه، في ذكر مصائب آل العباء. (٥)
٣٦. مجالس عاشوراء: للخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي، مطبوع.
٣٧. مجالس العزاء في مآتم عاشوراء: للشيخ أبي علي البصري، مطبوع.
٣٨. المجالس الفاخرة: للسيد عبد الحسين شرف الدين، مطبوع.

(١) ينظر: الذريعة: ١٩ / ٣٥٦ رقم ١٥٩١.

(٢) ينظر: الذريعة: ١٩ / ٣٥٧ رقم ١٥٩٥.

(٣) ينظر: الذريعة: ١٩ / ٣٥٩ رقم ١٦٠٣.

(٤) ينظر: الذريعة: ١٩ / ٣٦٠ رقم ١٦١٠.

(٥) ينظر: الذريعة: ١٩ / ٣٦١ رقم ١٦١١.

٣٩. المجالس في أيام عاشوراء: للشيخ جعفر التستري رحمته (ت ١٣٠٣ هـ)، وهو ثلاثة عشر مجلساً، أملاها عنه بعض الفضلاء. (١)
٤٠. المجالس في أيام عاشوراء: للفقير الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي رحمته (ت ١٣٠٨ هـ)، جمعه ورتبه وكان يقرأ فيه أيام عاشوراء. (٢)
٤١. مجالس ليالي عاشوراء: للشيخ فيصل الكاظمي، مطبوع.
٤٢. مجالس المآتم: للمولى هاشم المعلم السامرائي الربيعي رحمته (ت ١٣٦٠ هـ). (٣)
٤٣. المجالس المرضية: للشيخ كاظم حمد الأحسائي، مطبوع.
٤٤. مجالس المفجعة: للسيد حسين ابن السيد دلدار علي النصير آبادي رحمته (ت ١٢٧٣ هـ)، مطبوع. (٤)
٤٥. المجالس النسائية في المصائب الحسينية: للسيد محمد علي الحسيني، مطبوع.
٤٦. مجالس الوعظ والعزاء: للشيخ جعفر التستري رحمته (ت ١٣٠٣ هـ)، مطبوع.
٤٧. مجمع مصائب أهل البيت عليه: للشيخ محمد الهنداوي، مطبوع.
٤٨. محاضرات من المجالس الحسينية: للخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي، مطبوع.
٤٩. المحاضرات المنبرية في المجالس العاشورية: للشيخ أبي علي البصري، مطبوع.

(١) ينظر: الذريعة: ١٩/ ٣٥٢ رقم ١٥٧٦.

(٢) ينظر: الذريعة: ١٩/ ٣٥٣ رقم ١٥٧٩.

(٣) ينظر: الذريعة: ١٩/ ٣٦٢ رقم ١٦٢٥.

(٤) ينظر: الذريعة: ١٩/ ٣٦٧ رقم ١٦٣٨.

٥٠. مصائب الشهداء: للشيخ علي أكبر مروّج الإسلام ابن الحاج غلام علي الكرماني نزيل مشهد خراسان، مرتّب على مجالس. (١)
٥١. مصباح الزاهر: للشيخ مهدي بن الحسن بن إسماعيل آل خضر النجفي رحمته (ت ١٣٤٧ هـ)، نظير (المجالس السنّة). (٢)
٥٢. المعارف الإسلامية في المجالس الحسينية: للشيخ محمّد علي الزهيري النجفي. (٣)
٥٣. معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين عليهما السلام: للشيخ محمّد مهدي الحائري، مطبوع.
٥٤. مقتل الحسين عليه السلام: لآية الله محمّد تقي آل بحر العلوم، مرتّب على مجالس، مطبوع.
٥٥. مفرح الأكباد: تأليف الأخوين: الشيخ علي أكبر والشيخ محمّد علي ابني الآخوند المولى عباس اليزدي الحائري، في مقتل المعصومين عليهم السلام، يقع في خمسين مجلساً. (٤)
٥٦. المناهج الحسينية: للشهيد السيّد جواد شبر، عدّة مجالس، مطبوع.
٥٧. المنتخب في تواريخ أحوال المعصومين ومصائبهم: (ق ١٣)، مبوّب، منه باب في ذكر الإمام الحسين عليه السلام في مجالس. (٥)

(١) ينظر: الذريعة: ٢١ / ٧٥ رقم ٤٠٢٢.

(٢) ينظر: الذريعة: ٢١ / ١٠٨ رقم ٤١٥٨.

(٣) ينظر: الذريعة: ٢١ / ١٩٠ رقم ٤٥٥٣.

(٤) ينظر: الذريعة: ٢٢ / ١٠٨ رقم ٦٢٩٦.

(٥) ينظر: الذريعة: ٢٢ / ٤١٩ رقم ٧٦٩٥، ولم يذكر الشيخ الطهراني اسم مؤلفه.

٥٨. المنتخب في جمع المراثي والخطب: للشيخ فخر الدين بن محمد الطريحي النجفي رحمته (ت ١٠٨٥ هـ)، مرتّب على عشرين مجلساً. ^(١)
٥٩. المنح الإلهية في المجالس العاشورية: لعبد المجيد ابن الشيخ علي بن جعفر القطيفي البحراني، مطبوع. ^(٢)
٦٠. من مجالس عاشوراء: للشيخ كاظم الأحسائي النجفي، مطبوع.
٦١. منية الخطيب: للشيخ محمد شعاع فاخر، مطبوع.
٦٢. مهيج الأحزان: للسيد عبد الله شبر الكاظمي رحمته (ت ١٢٤٢ هـ)، مرتّب على تسعة وعشرين مجلساً، بعضها في مقتل الإمام الحسين عليه السلام، مطبوع. ^(٣)
٦٣. مهيج الأحزان: للمولى حسن بن محمد علي اليزدي الحائري، مرتّب على مقدمة في آداب التعزية وأربعة عشر مجلساً. ^(٤)
٦٤. نيف وستون مأتماً في مصائب ليالي وأيام شهر المحرم: لأحمد الشيخ نعمة الخفاجي، مطبوع.

قراءة العلماء للمجالس الحسينية:

إن علماءنا الأعلام وعلى مرّ التاريخ وفي مختلف الأصقاع، دأبوا على إقامة المجالس الحسينية، يرتقون الأعواد، ويفطرون الأكباد، بوصفهم لما جرى على العترة الطاهرة، والصفوة الزاكية، وما كانوا يضمنون على ذلك بالنفيس من أوقاتهم، ولا

(١) ينظر: الذريعة: ٢٢ / ٤٢٠ رقم ٧٦٩٦.

(٢) ينظر: معجم المطبوعات النجفية: ٣٤٧.

(٣) ينظر: الذريعة: ٢٣ / ٢٩٩ رقم ٩٠٥٨.

(٤) ينظر: الذريعة: ٢٣ / ٢٩٩ رقم ٩٠٥٧.

يزاحمهم العزيز من أشغالهم التزاماً منهم بوصية أئمتهم، وانتهاجاً منهم لمنهاجهم صلوات الله وسلامه عليهم، حيث كانوا يترحمون على مَنْ يحيي أمرهم، وينشر ذكرهم، ويوصون بالإبكاء والبكاء والتباكي على جليل ما أصابهم، وعظيم ما دهاهم؛ فإنّه يحطّ الذنوب العظام، والأوزار الجسام.

وإحياءً ممّا لذكر هؤلاء الأعلام، حاولت أن أدرج في هذه العجالة بعض من تصدّى لهذا الأمر، من العلماء السابقين أو المعاصرين، على نحو الإجمال لا على نحو التفصيل؛ وذلك خوف الإطالة، وذكرتهم بحسب تاريخ وفياتهم، أو تاريخ ولادتهم، وإليك أسماءهم:

١- الشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين

ابن بابويه القمي - الصدوق - رحمه الله (ت ٣٨١ هـ):

فلقد أُملي على حاضري مجلسه عدّة مجالس في مقتل الإمام الحسين عليه السلام، بلغت الخمسة، أملاها في العشرة الأولى من المحرم^(١).

٢- الورع التقى السيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس رحمه الله

(ت ٦٦٤ هـ):

فلقد صرّح في كتابه (إقبال الأعمال) بقراءته لمقتل الإمام الحسين عليه السلام على الحاضرين، وأدرج في كتابه هذا مقتله الذي سمّاه بكتاب (اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف).

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم، يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس: اللهم إنّنا نقرأ هذا المقتل عليك».

(١) ينظر: أمالي الصدوق: ١١٢ - ١٤٨، ط النجف.

وآخره: «وأحسن عزاكم أيها الحاضرون، وإنا لله وإنا إليه راجعون»^(١)
وهو يقع في سبع صفحات، وجبذا لو أفرد من قبل أهل التحقيق، وطُبع على
جدة. (٢)

كما ذكر رحمته في كتابه (مصباح الزائر: ٢٨٦)، ما نصه:
«ومن عمل يوم عاشوراء المشار إليه قراءة مقتل الحسين عليه السلام، وسنذكر الغرض
من ذلك آخر هذا الكتاب على الوجه الذي تقرر من الصواب، إن شاء الله».
٣- العلامة الشيخ آغا بن عابد الشيرواني الحائري المعروف بـ (الفاضل
الدربندي) (ت ١٢٨٥ هـ):

ذكر مجلسه السيد الأمين رحمته في (أعيانه) فقال ما نصه:
«... وكان يعظ في طهران، ويرقى المنبر في العاشوراء، ويذكر خبر مقتل الحسين
عليه السلام، ويبكي ويلطم على رأسه ويظهر أشد الجزع، ويبكي الناس لبكائه»^(٣)
٤- الفقيه الحجة المولى علي الخليلي رحمته (ت ١٢٩٧ هـ):
ذكر قراءته للمجالس الشيخ علي آل كاشف الغطاء في كتابه (الحصون المنيعه)،
إذ قال ما نصه:

(١) ينظر: إقبال الأعمال: ٥٧ / ٣ فصل ١١.
(٢) كان كلامنا هذا في الطبعة الأولى من كتابنا، وقد لبّي - مشكوراً - بعض من جند يراعه وحققه
وطبعه مستقلاً باسم (النقد اللطيف)، وأهديت إليّ نسخة منه.
(٣) ينظر: أعيان الشيعة: ٨٧ / ٢، ذكر الشيخ الطهراني رحمته علقته بالإمام الحسين عليه السلام في طبقاته
فقال ما نصه: «فكان من أجلّاء العلماء...، كثير الحب لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام،
أثرت عليه وقعة الطف بشكل خاص، فكان من أجلها ثائراً موتوراً كثير التوجع والبكاء واللطم
والنوح...». (ينظر: الكرام البررة: ١٠ / ١ / ١٥٢ رقم ٣٠٩).

«وكان يرقى المنبر في كل ليلة جمعة وخميس؛ ليدكر الأخبار في فضل أهل البيت، ويلقي المسائل الشرعية والمواعظ الأخلاقية، ثم يختم المجلس بذكر مصاب الحسين (عليه السلام)»^(١).

٥- الفقيه الشيخ جعفر بن الحسين التستري (الشوشتری) النجفي (رحمته الله):
المتوفى في كركند من طريق العتبات، راجعاً من مشهد الرضا (عليه السلام)، ليلة الأربعاء التي تناثرت فيها النجوم، وشوهد ذلك في جميع البلاد، وهي ليلة العشرين من صفر سنة ١٣٠٣ هـ.

وقد حدثني الخطيب الشيخ شاکر ابن الشيخ محمد القرشي:
«أن الشيخ جريدة حدثه - وكان مؤذن السيد أبي الحسن الإصفهاني (رحمته الله)، وكان معمرًا - : أن الشيخ جعفرًا الشوشتری (رحمته الله) كان إذا قرأ في الجهة الشمالية من الصحن العلوي، كان المكان يُشترى بالمال من قبل الأعيان والتجار، وأنه رأى تناثر الكواكب والنجوم في يوم وفاته في وضح النهار».

وطُبعت مجالسه الحسينية كما ذكرت سابقاً.^(٢)

٦- الفقيه الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي (رحمته الله) (ت ١٣٠٨ هـ):
ذكره السيد حسن الصدر في (التكملة)، وذكر له كتاب المجالس في أيام عاشوراء، جمعه ورثته، وكان يقرأ فيه أيام عاشوراء.^(٣)

٧- الشيخ الميرزا عبد الوهاب الطهراني (رحمته الله) (ت حدود ١٣١٢ هـ):

ذكر مجلسه الشيخ الطهراني (رحمته الله) في (نقاء البشر) فقال ما نصه:

(١) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٢٤٠، وفيه له ترجمة وافية من ص ٢٣٨ إلى ص ٢٤٣.

(٢) ينظر: الذريعة: ١٩/ ٣٥٢ رقم ١٥٧٦.

(٣) ينظر: الذريعة: ١٩/ ٣٥٣ رقم ١٥٧٩.

«وكان له في كل جمعة مجلس تعزية مختصر في بيته، يرقى المنبر فيه، ويقرأ المصيبة في الكتاب، ويبكي بكاءً شديداً»^(١).

٨- الميرزا الشيخ حسين بن محمد تقي النوري رحمته الله (ت ١٣٢٠ هـ):

فقد تحدّث البعض عن مجلسه وهيبته فيه، وكيف يختلف الناس إلى مجلسه في يوم الجمعة زرافات زرافات.

فإليك ما قاله ثلاثة من أساطين العلماء عن مجلسه، ودقّة ما يذكره الشيخ النوري رحمته الله فيه، فلعلّ البعض يأخذ العبرة بذكرى لقولهم رحمهم الله، وهم:

أ - السيد محسن الأمين العاملي رحمته الله (ت ١٣٧١ هـ):

إذ قال في (أعيانه) ما نصه:

«وكان يقرأ بنفسه في مجالس الذكرى التي يقيمها في داره لوفيات أهل البيت عليهم السلام، وحضرت يوماً في بعض تلك المجالس، فسمعتة يقول: إن الكلام المنسوب إلى الأصبح بن نباتة أنّه خاطب به أمير المؤمنين عليه السلام - لما ضربه ابن ملجم - الذي فيه «إن البرد لا يزلزل الجبل الأشم، ولفحة الهجير لا تجفّف البحر الخضم، والليث يضرى إذا خُدش، والصلّ يقوى إذا ارتعش» لا أصل له، ولم يرو في كتاب. وتذكّرت ما سمعتة من بعض علماء جبل عامل، الذين درسوا في العراق^(٢)، وسمعوا

(١) ينظر: نقباء البشر: ق ٣ / ١٢٤٦ رقم ١٧٧٣.

(٢) أشار السيد الأمين رحمته الله في كتابه (أعيان الشيعة: ١٠ / ٣٦٣) إلى أن المراد من البعض هو الشيخ موسى شرارة رحمته الله، ولأنّ بعضاً من الكلام المشار يتعلق بمجلس الشيخ النوري رحمته الله أحببت إيراده هنا، فإليك نصه: «... ولما حضر الشيخ موسى شرارة إلى جبل عامل أحضر معه مجموعة كتبها له بعض الذاكرين فيها الصحيح والسقيم مما يتلى في مجالس النجف، وكان فيها خبر مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه كلام للأصبح بن نباتة يخاطب به أمير المؤمنين عليه السلام وقد زيد فيه كلام مسجع منمق منه: «أن البرد لا يزلزل الجبل الأصم، ولفحة الهجير لا تجفّف البحر»

هذا الكلام من أفواه الخطباء، فظنّوه حقاً لما فيه من التزييق والتسجيع الفارع، ولم يعلموا أنّه موضوع؛ لبعدهم عن الاطلاع على التاريخ والآثار وتقصيرهم في ذلك، فكان يعجب بهذا الكلام، ويكرّر تلاوته، ثمّ إنّي حينما ألّفت في سيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام فتّشت فلم أجد له أثراً^(١).

ب- الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله (ت ١٣٧٣ هـ):

إذ قال رحمه الله في كتابه المخطوط (عقود حياتي) واصفاً المجالس البهية لأستاذه الميرزا الشيخ النوري رحمه الله، ما نصه:

«... وكان يرقى المنبر كل صباح جمعة ويبقى أكثر [...]»^(٢)، يملئ على السامعين تفسير بعض الآيات، ويبقى عدة أسابيع بل أشهر في تفسيرها، مثل آيات: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...﴾... إلى آخر سورة الفرقان، وكتبتُ جملةً من تلك الإملاءات...»^(٣).

وأضاف الشيخ كاشف الغطاء رحمه الله أيضاً في كتابه (العبرات العنبرية) - الجزء الذي لم يطبع بعد - ما نصه:

«ويلقي على المستمعين من السالكين من فوق منبره الذي يرقاه في داره صبح كل جمعة بعض المطالب التي هي بنفحات القدس ونشأة ماء الرضوان معجونة، كتفسير بعض الآيات الشريفة والكشف عن أسرارها، أو شرح بعض الروايات وبيان

➡ الخضم، الليث يضرب إذا خُذش، والصل يقوى إذا ارتعش»، ونحو ذلك. وكان الشيخ موسى يتلوه ويعجب من بلاغته، ولما كتبت مقتل أمير المؤمنين في (المجالس السنينة) لم أجد له أثراً في كتاب، وسمعت الميرزا حسين النوري مرة في داره ينكره على المنبر ويقول: إنه لا أصل له».

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٦/ ١٤٣.

(٢) سقطت كلمتان من الأصل.

(٣) عقود حياتي (مخطوط): ٩ - ١١.

بعض ما هو من وراء طور العقول من أطوارها، وطريقته أيده الله في منبره أن يتلو آية من الكتاب العزيز بعد الخطبة، ثم يشرع في ذكر المقام المتعلق بتلك الآية، ويبقى في شرحه وشرح أسرار كل كلمة من تلك الآية، وبيان ما يناسبها من حكاية أو رواية، وبيان الوجوه الباطنة، والدقائق التي هي في البطون كامنة، ويبقى مدة أسابيع في ذلك.

وأول رجوعه من سامراء إلى النجف بعد وفاة إمام عصره السيد ميرزا حسن الشيرازي رحمته ورجوع أهل العلم إلى الغري شرع في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا...﴾^(١)... الآيات إلى آخر السورة المباركة، وبقي فيما يتعلق بثلاث آيات من أولها مدة ثلاث سنين، ثم شرع بآية أخرى وهي قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ...﴾ الآية^(٢)، ثم ذكر أولاً فضل هذه الآية وعظمة شأنها؛ لما فيها من بيان الحقوق التي يلزم على الإنسان مراعاتها بجميع أنواعها التي ذكرت في الآية، وهي ما كان بين الحق والخلق، وما هو بين الخلق و الخلق، وهذا إما مع العالي أو مع المساوي أو مع الداني، ولكل واحد أحكام خاصة ومراتب عديدة، ثم ذكر كل واحد منها إجمالاً، وقال: إن المقصود الآن بيان حق الجار على الجار وهو على مراتب: أدناها كف الأذى عنه، وأوسطها دفع الأذى عنه، وأقصاها تحمل الأذى فيه، وذكر في كل واحد منها علوماً جمّة ومطالب عديدة يتخلص فيها إلى بيان آداب مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام، وما يلزم على المجاور من استعمال الوظائف الروحانية والآداب الجسمانية، التي لا يحصل الغرض من المجاورة، والمقصد المهم من التغرب والمهاجرة إلا بالقيام بها

(١) سورة الفرقان: ٦٣.

(٢) سورة النساء: ٣٦.

والنهوض لأداء واجبها، فإن النتيجة عظمت والغاية قصوى، وهي بلوغ المراتب العالية والاستمداد من روحانية تلك النفوس المقدسة الزاكية.

وقد وفقنا الله تعالى لكتابة عدة من مجالسه أيده الله في هذا المقام، ونقلنا كلامه الشريف الفارسي إلى أبلغ عبارة من العربية وأعذب كلام، وإذا يسّر الله تعالى لنا ربّنا تلك المجالس التي استفدناها من شريف بيانه، وسمعناها من بارع إملائه المنيف الذي نفث به روح القدس على لسانه، وجعلناها إن شاء الله رسالة مستقلة في آداب المجاورة، وقد وقع أكسير نظره الشريف على ما جمعنا من كلماته، فاستحسنها ووقع عليها بقلمه الشريف إصلاح بعض عثرات الفكر وهفواته»^(١).

ج - الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله (ت ١٣٨٩ هـ):

إذ وصف مجلسه بما نصه: «أمّا في يوم الجمعة فكان يغيّر منهجه، ويشغل بعد الرجوع من الحرم الشريف بمطالعة بعض كتب الذكر والمصيبة؛ لترتيب ما يقرؤه على المنبر بداره، ويخرج من مكتبته بعد الشمس ساعة إلى مجلسه العام، فيجلس ويحيي الحاضرين، ويؤدي التعارفات، ثم يرقى المنبر فيقرأ ما رآه في الكتب بذلك اليوم، ومع ذلك يحتاط في النقل بما لم يكن صريحاً في الأخبار الجزمية، وكان إذا قرأ المصيبة تنحدر دموعه على شيبته»^(٢).

(١) العبارات العنبرية (مخطوط) من الجزء الذي لم يطبع، وهو غير مرقم.

(٢) ينظر: مستدرک الوسائل: ١/ ٤٥. كما ذكر أنّ مجالسه تلك كتبها أحد تلامذته، إذ قال في (الذريعة: ١٩ / ٣٦٨) ما نصه: «مجالس المواعظ التي أملاها شيخنا العلامة النوري الميرزا حسين ابن العلامة الميرزا محمد تقي الطبرسي، كتبها وجمعها الشيخ الجليل المولى محمد حسين القمشهي النجفي الصغير، تلميذ المولى القمشهي الكبير، توفي جامع (المواعظ) في ثاني المحرم ١٣٣٨ هـ، والنسخة بخطه عند ولده الشيخ محمد حسن في النجف، وكلّما تلحّ (كذا) عليه أن يخرجها من الرازونة تُنتفع بها لا يرضى».

٩- الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته - مؤلف كتابنا هذا - (ت ١٣٧٣ هـ):

فقد ذكر لي نجله الشيخ محمد الشريف:
«أن والده كان يرتقي المنبر في اليوم العاشر، ويقرأ ما كتبه بنفسه من مجالس
حسينية، وكان جهوري الصوت عند قراءته، ويغصّ مجلسه بالناس من عاقتهم
وخاصّتهم».

١٠- الشيخ محمد علي الخراساني النجفي (ت ١٣٨٣ هـ):
ذكر مجلسه الشيخ الطهراني رحمته في (نقباء البشر) فقال ما نصه:
«...وقد حظى بقسط وافر من العلم والفضل إلا أنّ همه كان منصرفاً إلى الوعظ
والخطابة، وكان توجهه إلى ذلك أكثر من ملازمة الأبحاث والمذاكرة العلمية، وطالما
حوّل البحث العلمي ومجلس المذاكرة والدرس إلى مأتم حسيني يسرد فيه قصة
الطف، فيحمل الحاضرين على البكاء ويصرفهم عمّا هم فيه...، وكان يتنقل بين
كربلاء والكاظمية وسامراء ويقيم في كل منها مدة، يعقد فيها مجالس الوعظ
والإرشاد والعزاء...، وكان حسينياً يتكلم بلهجة الموتور دوماً، ويعرب عمّا كمن في
قلبه من ضرام تركه الحادث الفادح يوم الطف، ولم ينسَ ذلك أو يتناساه ولا يوماً
واحداً، فقد قضى في قراءة التعزية وسرد قصة الحسين عليه السلام أكثر من ثلاثة أرباع القرن،
لكنّه كان يسردها في كل مرة وكأنّها حادثة ابنة يومها، حيث كان يستولي عليه الحزن
ويبكي قبل حضار منبره».^(١)

١١- الورع التقي السيد جعفر ابن السيد حبيب الشيرازي رحمته:

(١) ينظر: نقباء البشر: ق ٤ / ١٣٧٥ رقم ١٩١٠.

كان يقرأ مصاب الإمام الحسين (عليه السلام) في كتاب لأهله وعياله، وكان المرحوم آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي يعتمد عليه كثيراً، كذا حدثني به سماحة الخطيب السيد مهدي الشيرازي.

١٢- السيد عبد الرزاق بن محمد المقرّم (ت ١٣٩١ هـ):

صاحب التصانيف المشهورة في تاريخ آل محمد (عليه السلام)، فإنه كان يرتقي المنبر لذكر مصاب الإمام الحسين (عليه السلام) في اليوم العاشر من شهر محرّم الحرام في حسينية النجفيين الواقعة في كربلاء المقدّسة، وكانت قراءته مؤثرة للغاية في نفوس الحاضرين، كذا حدثني جماعة حضروا المجلس.

١٣- السيد محمد تقي ابن السيد حسن آل بحر العلوم (ت ١٣٩٣ هـ):

كان يرتقي المنبر لذكر مصاب الإمام الحسين (عليه السلام) في العشرة الأولى من شهر محرّم الحرام في بيته، ويقرأ فيه ما كتبه لنفسه. كذا حدثني جماعة ممّن عاصروه وحضروا مجلسه، وتاريخ تأسيس مجلسه المبارك هو سنة ١٩٣١ م، ومجالسه طُبعت بعنوان (مقتل الحسين (عليه السلام))، واستمرّ على نهجه نجله آية الله الحسين آل بحر العلوم (ت ١٤٢١ هـ)، وحضرت مجلس نجله المرحوم منذ طفولتي ولعدة سنوات.

١٤- المحقق آية الله السيد حسن ابن السيد عبد الهادي الخرسان (ت ١٤٠٥ هـ):

قرأ مجلساً في بيت الشيخ البهائي (عليه السلام) بجوار الإمام الرضا (عليه السلام)، وحضر مجلسه هذا ثلّة من أعيان العلماء أمثال: العلامة الأميني (عليه السلام)، والسيد ضياء الدين آل بحر العلوم (عليه السلام) وغيرهم من الذين تزامن سفرهم لغرض أداء الزيارة حينه، وقرأ بكتاب (مثير الأحزان) الذي استعاره نجله سماحة السيد محمد مهدي (عليه السلام) من مكتبة الإمام الرضا (عليه السلام)، وكان له في بيته مجلس عزاء في صباح كل يوم خميس أسبوعياً، وفي أيام

وفيات الأئمة عليهم السلام، وفي شهري المحرم وصفر، وكان يقرأ له المرحوم الشيخ حسن سبتي. حدثني بذلك نجله سماحة آية الله السيد محمد مهدي دامت ظلاله، علماً أنّ سكرات الموت جاءت له أول ما ارتقى الخطيب المنبر ببيته، في يوم (١١) من جمادى الأولى في الأيام الفاطمية، وتوفي بعدها بيوم واحد.

١٥- المحقق الشيخ باقر بن شريف القرشي دامت ظلاله (وُلد سنة ١٣٤٤ هـ):

فإنّه كتب إليّ: أنّه تشرف بقراءة المقتل الحسيني في يوم عاشوراء لعدة سنوات في بيت آل نصّار في محلة العمارة، كما ذكر لي ذلك جماعة ممّن حضروا مجلسه ذلك^(١)، ونص ما كتبه إليّ هو:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من دواعي الاعتزاز والشرف القيام بخدمة سيد الشهداء وأبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، ومن بنود الخدمة قراءة المقتل الحسيني في أيام العشرة الأولى من المحرم، ومن المجالس التي كانت معقودة في النجف الأشرف ما تم آل نصّار، وهو من المجالس القديمة، وكان يقرأ فيه الأعلام والفضلاء، وقد توقّفت فقرأت فيه زهاء أربع سنين والله الحمد، وكانت معظم المجالس يقرأ المقتل فيه بعض المجتهدين، أمثال آية الله العظمى السيد محمد تقي آل بحر العلوم، وغيره من الأعلام، وهو توفيق من الله تعالى يمنحه الصالحين من عباده».

باقر شريف القرشي ٢٠ رجب ١٤٢٨ هـ

١٦- المحقق آية الله السيد محمد مهدي السيد حسن الخرخسان دامت ظلاله (ولد

سنة ١٣٤٧ هـ):

(١) قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمته الله في (الذريعة: ١ / ١ ق / ٣١)، ما نصّه: «قال سيدنا في

التكملة: إنّ الشيخ نصّار العباسي هو أول من أسّس إقامة مجالس التعزية في النجف، ومن عصره

كثرت المجالس، وأُجريت سنّته حتى يومنا، وكانت وفاته حدود سنة ١٢٤٠ هـ».

يقيم في بيته مجلس عزاء في العشرة الأولى من شهر المحرم وإلى يوم الثالث عشر، وفي أيام وفيات المعصومين عليه السلام، وفي سائر شهر رمضان، وفي كل يوم جمعة على مدار السنة. ويقرأ هو بنفسه فيه - حفظه الله ومدّ في عمره - ، وربّما قرأ فيه من مؤلفاته علينا، ولازمت مجلسه هذا منذ نيف وعشر سنين، وإذا رمت أن أصف هذا السيد ومجلسه، فإنّ قلّمي يعجز عن البيان، ولساني يكلّ عن وصف ذلك الإنسان، وكم له من الفضل علينا في هذا المجلس وغيره في بيان ما استبهم من خفي العلوم، وفي ردّ ضالّ إلى هداة وو... إلخ.

وهو دام ظلّه فيه واضح الأسلوب في كلامه، فخم العبارة، ويعبر عن ضميره بأحلى العبارات الحسان، فيبلغ بكلامه كنه القلوب من خواصّ الناس وعوامهم، يخاطب كلّاً منهم بما يتناسب مع شعوره، ويتفق مع مبلغه من الفهم والعلم، بكلام هو أندى على الأفئدة من زلال الماء، وإذا انبرى للوعظ والإرشاد، فجّر الله على لسانه ينابيع الحكمة، فملك أعنة القلوب، وردّ شوارد الأهواء، وقوّم زيغ النفوس، فخشعت الأبصار، وخفقت الأفئدة خشية ورقة. وما أرى نفسي إلا صنيع ذلك المجلس، الذي أساسه ذلك السيد المعطر بأريج الولاء لآل محمّد صلّى الله عليه وآله.^(١)

١٧- الفقيه المرجع آية الله الشيخ الوحيد الخراساني - حفظه الله ومدّ في عمره - (معاصر):

تشرف بقراءة مصاب الإمام الحسين عليه السلام، كما هو مذكور في كتابه (مقتطفات ولائية)، ويمتاز بيانه في ذكر الواقعة بأروع تجسيد ليوم الطف.^(٢)

(١) ولقد ذكرت شيئاً عن مجلسه هذا في آخر كتابنا هذا، فلاحظ.

(٢) ينظر: مقتطفات ولائية: ١٥ - ٢٣.

١٨- الفقيه المرجع آية الله السيد محمد سعيد بن محمد علي الحكيم

- حفظه الله ومدّ في عمره - (ولد سنة ١٣٥٤ هـ):

تشرف بقراءة المقتل الحسيني في يوم عاشوراء لعدة سنوات في بيته، كما ذكر لي جماعة ممن حضروا مجلسه ذاك، وأشار هو إلى ذلك في رسالة له أسماها (رسالة أبوية).^(١)

١٩- الشهيد السعيد آية الله السيد محمد باقر ابن السيد محسن الحكيم

قدس سره (ت ١٤٢٤ هـ):

كان رحمه الله من ديدنه قراءة مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء.^(٢)

تسمية الكتاب:

مما ينبغي التنبيه عليه أنّ المؤلف رحمه الله لم يضع عنواناً للكتاب، بل طبع المجلس الثالث من هذا الكتاب مرتين - كما أسلفنا - باسم (مقتل الحسين عليه السلام)، وأرى أنّ هذه التسمية غير موفقة، وإن كان هذا العنوان مطابقاً لمضمون الكتاب، ولقد عثرت على مجلس غير معنون، ويتلوه مجلس آخر عنوانه المؤلف رحمه الله بـ (المجلس الثاني)، وبعده بقليل مجلس مبدوء بعبارة (مجلس في اليوم العاشر من المحرم، اختصرناه من مقتل لنا صغير، أوسع مما كتبناه هنا). فوجدت - واضحاً جلياً - أنّ هذه المجالس تشكّل بمجموعها كتاباً، آثرت أن أسميه (المجالس الحسينية)، حيث إنّ هذه التسمية أقرب إلى مراد المؤلف رحمه الله.

(١) ينظر: رسالة أبوية: ٦٠.

(٢) وأخبرني بعض طلبة البحرين: أنّ حلّ علماء البحرين - قديماً وحديثاً - دأبوا على قراءة المجالس الحسينية، وقلّ من شذّ عن هذه الطريقة.

مقتل الإمام الحسين عليه السلام المخطوط:

صرّح المؤلف في أول المجلس الثالث من كتابنا هذا، بأنه مختصر من مقتل له صغير. وبعد تبني لآثار المؤلف رحمه الله المخطوطة في الإمام الحسين عليه السلام، وجدت أنّ له مخطوطاً لم يُطبع، وهو ترجمة لكتاب فارسي اسمه (حجّة السعادة في حجّة الشهادة)، وبعد قراءته بامعان، تبين لي أنّه المقصود بقوله: «مقتل لنا صغير...»؛ لأن الكثير من عبارات المجلس الثالث مطابقة لهذا الكتاب، وبهذا أكون أول من نوّه بهذا الأمر، ولقد أشرت في هامش المجلس الثالث من كتابنا هذا إلى موضع النقل من كتاب (ترجمة حجّة السعادة)^(١).

هل طبع هذا الكتاب سابقاً أم لا؟

طُبع المجلس الثالث من هذا الكتاب وحده - كما ذكرنا آنفاً - وباسم (مقتل الحسين عليه السلام)، مع مراثي المؤلف رحمه الله في الإمام الحسين عليه السلام، ضمن منشورات المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة (١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م)، بحجم الكف، في ١٢٨ صفحة، وبتقديم نجل المؤلف الشيخ محمد الشريف حفظه الله، ولكن هذه الطبعة فيها الكثير من السقط، والتصحيح، والأخطاء المطبعية. زودتني بنسخة مصوّرة لهذه الطبعة - مشكورة - إدارة مكتبة الإمام الحكيم في النجف الأشرف.

(١) وهو من تأليف الفاضل صنيع الدولة ثم اعتماد السلطنة، محمد حسن خان بن علي خان المراغي المتوفى سنة ١٣١٣ هـ، والذي فرغ منه في سنة ١٣٠٤ هـ، وهو في بيان وقعة يوم الطف بكربلاء، وسائر ما وقع في جميع الدنيا في تلك السنة من الوقائع التاريخية، والمطبوع في إيران سنة ١٣١٠ هـ. (ينظر: الذريعة: ٦ / ٢٦١).

طُبِعَ المجلس الثالث من هذا الكتاب وحده أيضاً، وباسم (مقتل الحسين عليه السلام)، بتحقيق الأخ هادي الهلالي، ضمن منشورات المكتبة الحيدرية في قم المقدسة سنة (١٤١٩ هـ)، وبحجم الرقع، في ٧٦ صفحة، ولكن هذه الطبعة فيها الكثير من السقط، والتصحيح، والأخطاء المطبعية، زيادة على طبعته الأولى - رغم ما ادّعه محققه من خلوّ طبعة الكتاب من التصحيح، والتحرّيف، والأخطاء - وجلّ من لا يخطئ..

وطُبِعَ المجلس الثالث أخيراً ضمن (موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام) ضمن منشورات دار المرتضى في بيروت سنة (١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م)، (ص ٤٤٧ - ص ٤٨٠).

النسخة المعتمدة:

هي نسخة الأصل، والموجودة في مكتبة المؤلّف رحمته الله، وهي بخطّه، تفضّل بها عليّ - مشكوراً - نجله سماحة الشيخ محمّد الشريف رحمته الله، وتقع في ٢٤ صفحة، من القطع الكبير، وتتراوح أسطر صفحاتها من ٢٣ إلى ٢٦، وهي منضّمة إلى كتاب (ترجمة حجة السعادة)، فرغ من تأليفها سنة ١٣٣٤ هـ على ما جاء في فهرس المكتبة.

منهجية التحقيق:

١. ضبط الآيات القرآنية، وتخريجها، وجعلها بين قوسين مزهرين.
٢. إرجاع الأحاديث الشريفة والأقوال التي في الأصل إلى مصادرها، وربما استخدمت أسلوب التلفيق بين المصدر والأصل، مع الإشارة إلى مورد الاختلاف في الهامش؛ لأن المؤلف انتهج الاختصار أحياناً.
٣. جعلتُ لكل زيادة مني في أصل الكتاب - اقتضاها السياق، أو لملء السقط - بين معقوفين [].
٤. وحيث إن الأصل يخلو من وجود أيّ عنوان سوى العنوان الرئيسي للمجلس الثاني منه، وضعت عناوين - عند تقطيعي - لنصوص الكتاب، ولم أجعلها بين معقوفين؛ لكثرتها، ولعدم تشويه الكتاب بكثرة الأقواس.
٥. ترجمت لمن نقل المؤلف أقوالهم في الكتاب، مع ترجمة إضافية للكتب المنقول عنها، ولم أترجم لأعلام الكتاب؛ خوف الإطالة، ولئلا يثقل الكتاب بكثرة الهوامش.
٦. أوضحتُ ما استُبهم من غريب اللغة مع ذكر المصدر.
٧. أشرتُ في هامش المجلس الثالث من الكتاب إلى ما اختصره المؤلف ﷺ من كتابه (ترجمة حجة السعادة)، باعتبار أن هذا المجلس مختصر له على ما بيّناه.

بسم الله الرحمن الرحيم مجلس في اليوم العاشر من المحرم اختصرناه من مقبل لنا صغيرا وسع ما كتبناه هنا
 عن الامام العسكري ع في تعريف المشرك ان الحسين ع قال لعكرم ليلة العاشر اتم في حل من بيعتي
 فالحقذا بعثتكم وموالتكم وقد ايجت لكم مضارقتي فانكم لا تطيعونهم تضاعف اعدادهم وقراهم وما
 المقصود بغيري فدعوني والقوم فان الدعوى على عيني ولا تخلفني من حسن ظني كعادتي في اسلافنا
 الطيبين قال الامام ع فاما عسكرهم فخار قوه واما اهل الاذنون من اقر بانه وخاصة قابو اد
 الانزموه فقال لهم فان كنتم دظنتم انكم على ما دظنتم عليه فغيبه فاعلموا ان الله تعالى انما يهلك الباطل
 الشريف لباده باحتمال المكافه وان كسرتم انما كان قد ضحى مع من مضى من اهل الدين انا اخوهم
 بقاء في الدنيا من الكرامات بما سهل على معها احتمال المكافه فان لكم شطر ذلك من كرامات
 الله واعلموا ان الدنيا مرها وعلوها حرم والانهاء في الاخرم والعاشر من فاربها والشيء من شيعتها
 قال السيد ضوان الله عليه ربات الحسين ع واصحابه ثلاث اللبم ولهم دوى كدي النجاشين
 رالك وساجد وقائم وقاعد فغير علم في تلك اللبم من عكر ابن سعدان وثلاثون رجلا
 ثم لا انتهي اديم البصر عن صحيح كان مؤذن الحسين ع الحاج بن مرق الجعفي وكثيرهم قال لولده علي
 الاكبر ع يا بني قم انت في هذا اليوم فاذا ن تم هو واصحابه سلام الله عليهم فادوا السنة واقاموا الفرض
 جماع ولا سلم الامام ع رفع يديه بالدعاء وقال اللهم انت تقبني في كل كرب ورجلتي في كل شدة
 وقبل ان يتم تعقيبهم ارتفعت اصوات الطبل والمزمار من عكر اهل الكوفة واقتدوا لانا جنة مسكر
 الحسين ع بجولون عدة عدة زرافات ووحدا انا رجالة وفسانا فقام سيد اهل الابا وخامس
 اصحاب العبا فبقي اصحابه وانتفى الصف من الجانبين مئة ومبسم وقد اختلف في عدد اصحابه السلام
 عليه عي كثر مفرط ومقل مفرط فاكثر ما قيل فيهم ما ذكر المصنوعي في مروجها منهم ان فارس طم تراجل
 واقبل ما قيل انهم البريد بن عثين وسبعين ولكن ورد النص العبر عن الباقر سلام الله عليه برواية السيد
 انهم طم تراجل وخمسة واربعون فارسا كل ان عدد اصحابه اثنى عشر لهم عن رواية الصادق ع ثلاثون فارسا
 وقيل سبعمائة وكان الامام ع امر ان يحفر ثلاث اللبم خندق دراء الحمام ويلقى فيه الحطب القصب تشعل
 عند النار كي لا يطفئ للعدو مجال للافحام من دراء الحمام ويكون العقل من وجوه واحد لا يكون سبيل الهرب على
 حرم الرسالة فان اخبرانه صفوا صنفهم امام البيوت المطهر واقبل عكر ابن سعد لم يمد يدا على عكر
 الحسين ع ويحيطوا بهم فلما راوا النار غضبهم نادى ستر لهم يا حسين فجلت بالنا قبل يوم القيام
 فبقي الله يا ابن ارجة العري انت اول بها صليبا داخضا مسلم ابن عوسج سها ليرمه به فقال له الحسين

الحيام غلام كان وجهه فلقة فزوفه اذنه زهران يندبان على خديه فجعل يحدو ويركض حتى جاء الاعمى الحسين
 وكأني رأيت عمر بن الخطاب والدماء قبل من جميع حواشي وجهه ادهش ودهل ولبا هو ارفع بصره لاعم
 بهو ادهش الحسين الحسين بسيفه ليعبر فقال الغلام انصر عني يا ابن الجنية عدل بغيره الا الغلام
 فاحسب بده فاطمها من الرق وبقيت صلة فصاح الغلام داعياه فاخذته وضمه اليه واجلسه في حجر
 وما وجدته بن كاهل سبهم فزججه وهو في حجره فاحسبه غلامه وقارهمون على ما نزل في انه بعين الله ثم جعل
 بيكي بكاء عاليا ثم انتهى به الحال سلام الله عليه انه من كثر نرف الدماء ومن شدة العطش والها ومن جوع
 الشمس ولحم البهر وزاد في المصائب والزبا لم يكن ينكح حتى من البقاء حاله لا يرضى ففزع له وسادة
 من امل وزام عليها ولكن احسب السهم التي في درع العبي بن عليم بنينا دصارا كالعقد منقعه من النعم
 فجعل راح العالين له الغدا بنوا وكبر وصطح ثم برقع حتى اغى على ^{صاحب} رسول الله النبي كما في عنده
 عليه يحرم والاعام باق اعقد واخرى لغوم قال ابن شهر اشوب لما خرج من حصاره بحاجي عن فليط
 الفارس فخطب عن سرجه ويدرس برجه حتى قتل الوسا عين ناسا ثم خرج في دم الحسين وددى وكان
 ذلك الوسا الفارس لما رأى ان قد غلب عليه وان الامر قد خرج من يده وان الشدة تغاثم اوزاد وان
 سطحه قد وقع على العباد اذكار فعد نحو الجنية ولم يصل عال وهو يضرب يديه الارض ويقول في صليته
 الظلمة من امة قتلت ابن بنت نبيها قال فوجبت زفت بنت علي من الفطاة والناه واسبوا ليت الله
 اجبت على الارض وليت الجانيه كذبت على السهل يا ابن سعد اتقبل ابن عبد الله ثم دانت نظر اليه
 نضرب برحمة ^{الحسين} ودموعه تيل على خيشة المسوم والحسين في كل ذلك فمضى عليه وقد خاها والباس
 وكان قبل عليه انصرف عنه مخافة ان يلحقه الله به فزكوه قبله لا عا دوالبه وراوى شمر لم ولكم
 ما تنظرون بالرجال فلم يجبر عليه احد فزل هو اليه بنفسه ^ا وكان مكان من انقاد معصوم
 (دلا حرا ولا فوق اوباسه)

مكتبة الامام

الشيخ الحسين آل كاشف الغطاء القاتل

نجف الاشرف - العراق

شكر وعرفان:

أتقدّم بوافر الشكر وجزيل العرفان إلى كل من:

١. سماحة الشيخ محمد شريف كاشف الغطاء - نجل المؤلّف - حيث زودني بنسخة الأصل المخطوطة.
٢. إدارة العتبة العباسية المقدسة المتمثلة بسماحة العلامة السيد أحمد الصافي الموسوي - دام عزه - ، وإدارة قسم الشؤون الفكرية فيها المتمثلة بفضيلة السيد ليث الموسوي حفظه الله، وإدارة المكتبة فيها المتمثلة بفضيلة السيد نور الدين الموسوي حفظه الله؛ لتبني مشروع تحقيق هذا الكتاب ونشره.
٣. إدارة مكتبة الإمام الحكيم عليه السلام المتمثلة بالأستاذ مجيد نجل الشيخ عبد الهادي حموزي رحمه الله، ومكتبة الروضة الحيدرية؛ لتوفير بعض مصادر التحقيق.
٤. سماحة الشيخ عبد الله أحمد العكري البحريني حفظه الله؛ لمراجعته الكتاب.
٥. زملائي في العمل - في وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة - : الأخ محمد محمد حسن الوكيل، والأخ عدي فاضل الأسدي، والأخ علي كاظم خضير، والأخ علي حبيب العيداني.

هذا وأرجو أن تُغفر زلاتي في كتابة هذه السطور؛ فإنّ كبوة الجواد معلومة، والمرء عرضة للعثرات، والمعصوم من عصمه الله، والحمد لله أولاً وآخراً.

النجف الأشرف
أحمد علي مجيد الحلي

المجلس الأول

إن يوم الحسين أقرح جفوننا

قال السيد [ابن طاووس رحمته الله] ^(١): فمن الأحاديث عن أئمة المعقول، ما رويناه بعدة طرق إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه من (أماليه) بإسناده، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرضا عليه السلام:

إنَّ المحرَّم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستُحلت فيه دماؤنا، وهُتكت فيه حرمتنا، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأُضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم تُرعَ لرسول الله صلَّى الله عليه وآله حرمة في أمرنا. إنَّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلَّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ^(٢)، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنَّ البكاء عليه يحطُّ الذنوب العظام.

ثمَّ قال عليه السلام:

كان أبي - صلوات الله عليه - إذا دخل شهر المحرَّم لا يرى ضاحكاً، وكانت الكآبة ^(٣) تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر

(١) ابن طاووس: هو السيد الأجل الأورع الأزهد علي بن موسى بن جعفر الحسني، توفي سنة (٦٦٤ هـ)، والذي ما اتفقت كلمة الأصحاب - على اختلاف مشاربهم وطريقتهم - على صدور الكرامات عن أحد ممَّن تقدَّمه أو تأخر عنه غيره، وهو أشهر من أن يُترجم؛ إذ هو العقيد الذي لا يسامى. ومن أراد أن يطلع على مزيد فضله وورعه فليُنظر كتابه (كشف المحجَّة). له عدَّة مؤلفات أشهرها: (إقبال الأعمال). كتبَ في مقتل الإمام الحسين عليه السلام كتابه المعروف بـ (اللهوف في قتلى الطفوف) وهو عمدة ما نقل عنه المؤلَّف رحمته الله.

(٢) في الأصل: (إلى يوم القيامة).

(٣) في الأصل: (كآبته).

كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم^(١) الذي قُتل فيه الحسين صلوات الله عليه.^(٢)

وقال الرضا عليه السلام لابن شبيب في الحديث المعروف:

يابن شبيب، إنَّ المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال^(٣)؛ لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها ﷺ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فإنه ذُبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون^(٤)، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله.^(٥)

من بكى وأبكى فينا

وقال السيد [ابن طاووس رحمه الله]: وروي عن آل الرسول ﷺ أنهم قالوا:

(١) في الأصل، وفي بعض النسخ: (هذا اليوم).

(٢) ينظر: إقبال الأعمال: ٢٨ / ٣، عنه بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٨٣ ح ١٧، وكذلك ورد في: أمالي الصدوق: ١٩٠، روضة الواعظين: ١٦٩.

(٣) في الأصل: (القتال والظلم).

(٤) في الأصل: (مشبهون).

(٥) ينظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٦٨، أمالي الصدوق: ١٩٢، عنهما بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٨٥ ح ٢٣، وكذلك إقبال الأعمال: ٢٩ / ٣.

مَنْ بَكَى وَأَبَكَى فِينَا مِائَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ بَكَى وَأَبَكَى خَمْسِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ،
وَمَنْ بَكَى وَأَبَكَى ثَلَاثِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ بَكَى وَأَبَكَى عَشْرِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ
بَكَى وَأَبَكَى عَشْرَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ بَكَى وَأَبَكَى وَاحِدًا فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ تَبَاكَى
فَلَهُ الْجَنَّةُ.^(١)

مولد الحسين عليه السلام

وقال السيد [ابن طاووس عليه السلام]:
كان مولد الحسين عليه السلام لخمس ليالٍ خلونَ من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقيل:
في اليوم الثالث منه، وقيل: غير ذلك.^(٢)

التزامه عليه السلام بالهدنة والوفاء بها

وقال الشيخ المفيد رحمه الله^(٣) - وغيره من أساطين الدين وعظماء الشيعة، وما سيأتي
من الكلام ملخص من كلام جملة منهم، حذفنا أسماءهم وأسانيدهم اختصاراً - :

(١) ينظر: اللهوف: ١٠، عنه بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٨٨ ح ٢٧.

(٢) ينظر: اللهوف: ١٢، قال السيد ابن طاووس عليه السلام في كتابه (إقبال الأعمال: ٣ / ٣٠٣ فصل ١٦)،
ما نصه: «فيما نذكره من عمل اليوم الثالث من شعبان وولادة الحسين عليه السلام فيه، اعلم أننا كنا ذكرنا
في كتاب (التعريف للمولد الشريف) ما روينا من اختلاف من اختلف في وقت ولادة الحسين عليه
أفضل الصلوات، واجتهدنا في تسمية الكتب التي روينا ذلك فيها والروايات، وإنما تتبع الآن ما
وجدناه من تعيين الولادة بيوم الثالث من شعبان، والعمل فيه بحسب الإمكان». ثم ذكر عليه السلام ما يؤيد ذلك، فلاحظ.

(٣) الشيخ المفيد رحمه الله: هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي، المولود سنة ٤٠٠ هـ

وكانت إمامة الحسين (عليه السلام) بعد وفاة أخيه بما قدّمناه ثابتة^(١)، وطاعته - لجميع الخلق - لازمة، وإن لم يدعُ إلى نفسه؛ للتقية التي كان عليها، والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان، فالتزم الوفاء بها، وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) في ثبوت إمامته بعد النبي (صلى الله عليه وآله) مع الصموت، وإمامة أخيه الحسن (عليه السلام) بعد الهدنة مع الكفّ والسكوت، فكانوا في ذلك على سنن نبي الله (صلى الله عليه وآله) وهو في الشعب محصور، وعند خروجه من مكة مهاجراً، مستخفياً في الغار، وهو من أعدائه مستور.^(٢)

ولمّا مات الحسن بن علي (عليهما السلام) تحرّكت الشيعة بالعراق، وكتبوا إلى الحسين (عليه السلام) في خلع معاوية والبيعة له، فامتنع عليهم، وذكر^(٣) أنّ بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه، حتّى تمضي المدة.^(٤)

معاوية يأخذ البيعة لابنه يزيد ويوصيه

وقال [الشيخ الصدوق (رحمته الله)]:

➡ (٣٣٨ هـ) والمتوفى سنة (٤١٣ هـ)، فخر الشيعة ومحبي الشريعة، ملهم الحق ودليله ومنار الدين وسبيله، شيخ المشايخ والمستغني عن المدح والتوصيف؛ لغاية شهرته. له عدة مؤلفات منها: (كتاب الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد)، والذي اعتمده المؤلف (رحمته الله) بالنقل عنه.

(١) في الأصل: (من الأدلة ثابتة).

(٢) ينظر: الإرشاد: ٣٠ / ٢، كشف الغمة: ٢ / ٢١٤.

(٣) في الأصل: (فامتنع صلوات الله عليه). وقال: إنّ بينه... والمقصود هنا الهدنة التي تمت بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية.

(٤) الرواية في (الإرشاد) على ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما. (ينظر: الإرشاد: ٣٢ / ٢، روضة

الواعظين: ١٧١، إعلام الوری: ١ / ٤٣٤، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢٤ ح ٢).

... عن عبد الله بن منصور - وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام - قال: سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فقلت^(١): حدثني عن مقتل ابن رسول الله ﷺ، فقال: حدثني أبي عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد عليه السلام فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بني، إني قد ذللت لك الرقاب الصعاب، ووطدت لك البلاد، وجعلت الملك وما فيه لك طعمة، وإنني أخشى عليك من ثلاثة نفر - وفي رواية أربعة - يخالفون عليك بجهدهم، وهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير، (وعبد الرحمان بن أبي بكر)^(٢)، والحسين بن علي.

فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، (وهو زاهد، ويبايعك إذا لم يبقَ غيره)، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إرباً إرباً، فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته، ويواربك مواربة^(٣) الثعلب للكلب، (وأما عبد الرحمان بن أبي بكر فإنه مولع بالنساء واللهو)، وأما الحسين فقد عرفت حفظه من رسول الله، وهو من لحم رسول الله ودمه، وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم، ثم يخذلونه ويضيّعونه^(٤)، فإن ظفرت به فاعرف حقّه

(١) في الأصل: (قلت لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام).

(٢) في الأصل ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر من ضمن الأربعة، ومثله في (الكامل في التاريخ: ٣ / ٤٦٢ ط دار المعرفة)، وليس بصحيح؛ فإن عبد الرحمن بن أبي بكر كان قد مات قبل معاوية، وهو ما ذكره ابن الأثير أيضاً بعد إيراده، والعديد من المصادر لم تذكره منهم. (ينظر: نفس المهموم: ٦٢).

(٣) وارب: داهاه. (ينظر: الصحاح: ٨٧ / ١ مادة أرب).

(٤) قال القندوزي في (بنايع المودة: ٦٠ / ٣) ما نصه: ➡

ومنزله من رسول الله، ولا تؤاخذ به بفعله، ومع ذلك فإن لنا به خلطة ورحماً^(١)، وإياك أن تناله بسوء، أو يرى منك مكروهاً^(٢).

محاولة أخذ البيعة من الحسين عليه السلام ليزيد وفشلها

قال [الشيخ المفيد رحمه الله] وغيره من أساطين الدين: قال فلما مات معاوية - وذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة - كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان - وكان على المدينة من قبل معاوية - أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له، ولا يرخص له في التأخر عن ذلك، ثم من باقي الأربعة، وكتب إليه: من أبي عليك منهم فاضرب عنقه، وابتعث إليّ برأسه. فأحضر الوليد مروان واستشاره في أمر الحسين عليه السلام، فقال: إنه لا يقبل، ولو كنت مكانك لضربت عنقه، فقال الوليد: ليتني لم أك شيئاً مذكوراً.

➡ «ونقل أن أم سلمة رضي الله عنها قالت: يا بُني لا تُحزني بخروجك إلى العراق، فأنا سمعت جدك عليه السلام يقول: يُقتل ولدي الحسين بالعراق بأرض يُقال لها كربلاء، فقال: يا أماه والله أعلمُ بذلك، وإني مقتول لا محالة، وأعرف اليوم الذي أُقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي أُدفن فيها، وأعرف من يُقتل من أهل بيتي وشيعتي، وإن أردت يا أماه أريتك حفرتي ومضجعي، ثم أشار بيده الشريفة إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه ومشهده، فبكت بكاءً شديداً».

(١) في الأصل: (بفعله وأصفح عنه فإن له رحماً ماسّةً وحققاً عظيماً).

(٢) للرواية سند طويل ليس هنا محل ذكره، وما أثبتناه من المصدر، وما بين القوسين في الأصل.

(ينظر: أمالي الصدوق: ٢١٥، عنه بحار الأنوار: ٤٤/ ٣١٠ ح ١).

ثم أنفذ الوليد إلى الحسين (عليه السلام) في الليل فاستدعاه، فعرف الحسين الذي أراد، فدعا جماعة من مواله وأهل بيته، وأمرهم بحمل السلاح، وقال لهم: إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت، ولست آمن أن يكلفني فيه أمراً لا أجيئه إليه، وهو غير مأمون، فكونوا معي، فإذا دخلتُ إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه؛ لئلا تمنعوه عني، ولا تقتلوا أحداً، (ولا تثيروا إلى الفتنة)^(١). ثم صار الحسين (عليه السلام) إلى الوليد مع ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواله، فوجد عنده مروان بن الحكم، فنعى الوليد إليه موت معاوية، ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له.

فقال له الحسين (عليه السلام): إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتى أبايه جهراً، فيعرف ذلك الناس.

فقال له الوليد: أجل.

فقال الحسين (عليه السلام): تصبح وترى رأيك في ذلك.

فقال له الوليد: انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس.

فقال له مروان: والله لئن فارقتك الحسين، ولم يبايع الساعة، لا قدرت منه على مثلها أبداً، حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، احبس الرجل، ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه.

فوثب^(٢) الحسين (عليه السلام) عند ذلك، وقال: ويل لك يا ابن الزرقاء، أنت تأمر بضرب عنقي، كذبت والله ولؤمت، ثم أقبل على الوليد، فقال: أيها الأمير، إننا

(١) ليس في المصدر.

(٢) في الأصل: (فغضب).

أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، بنا فتح الله، وبنا ختم الله،
 ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي
 لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أيّنا أحق بالخلافة
 والبيعة. ثم خرج يمشي عليه السلام ومعه مواليه حتّى أتى منزله.

فقال مروان للوليد: عصيتني! لا والله لا يُمكنك مثلها من نفسه أبداً.
 فقال الوليد: ويحك، إنك أشرت لي بذهاب ديني ودنياي، والله ما أحبُّ أن تُملك
 الدنيا بأسرها لي وإني قتلتُ حسيناً لما أن قال: لا أبايع، والله ما أظنُّ أن أحداً يلقى الله
 بدم الحسين عليه السلام إلا وهو خفيف الميزان، لا ينظر الله إليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم.^(١)

[قال السيد ابن طاووس قدس سره]:

فلما أصبح الحسين عليه السلام خرج من منزله يستمع الأخبار، فلقه مروان، فقال له: يا أبا
 عبد الله إنني لك ناصحٌ، فأطعني ترشد.

فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك؟ قل حتّى أسمع.

فقال مروان: إنني آمرك ببيعة يزيد، فإنّه خيرٌ لك في دينك ودنياك.

فقال الحسين عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذ قد
 بُليت الأمة براعٍ مثل يزيد! ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة
 محرمة على آل أبي سفيان.^(٢)

(١) ينظر نحوه: الإرشاد: ٣٢ / ٢، روضة الواعظين: ١٧١، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٤٠، مثير

الأحزان: ١٣، اللهوف: ١٦، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢٤ - ٣٢٦ ح ٢.

(٢) ينظر: اللهوف: ١٨، عنه بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢٦.

[قال الشيخ المفيد رحمته]:

فلما كان آخر نهار يوم السبت، بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية، فقال لهم الحسين عليه السلام: أصبحوا ثم ترون ونرى، فكفّوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه.

خروج الإمام الحسين عليه السلام نحو مكة

فخرج عليه السلام من تحت ليلة - وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب - متوجهاً نحو مكة، ومعه بنوه وبنو إخوته وإخوته، وجلّ أهل بيته إلا محمد بن الحنفية رحمته، فإنه لمّا علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجه، فقال له: يا أخي، أنت أحبُّ الناس إليّ، وأعزهم عليّ، ولست أدّخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك، وأنت أحقُّ بها، تنحّ بيعتك عن يزيد بن معاوية، وعن الأمصار ما استطعت، ثمّ ابعث رسلك إلى الناس، ثمّ ادعهم إلى نفسك، فإن بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك، وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك، ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك، إنّي أخاف أن تدخل مصرّاً من هذه الأمصار، فيختلف الناس بينهم، فمنهم طائفة معك وأخرى عليك، فيقتلون، فتكون إذاً لأول الأسنّة غرضاً، فإذا خیر هذه الأمة كلها نفساً وأباً وأماً أضيعها دماً وأذلّها أهلاً!

فقال له الحسين عليه السلام: فأين أذهب يا أخي؟

قال: انزل مكة، فإن اطمأنت بك الدار بها فستل ذلك، وإن نبت بك ^(١) لحقت

(١) نبت بك الدار: إذا لم يوافقك جوها. (الصحيح: ٦ / ٢٥٠٠ مادة نبا).

بالرمال وشعف^(١) الجبال، وخرجت من بلد إلى بلد، حتّى تنظر ما يصير أمر الناس إليه، فإنّك أصوب ما تكون رأياً حين تستقبل الأمر استقبلاً.

فقال ﷺ: يا أخي قد نصحت وأشفقت، وأرجو أن يكون رأيك سديداً موقفاً.^(٢)

مجيء الإمام ﷺ عند قبر النبي ﷺ

وقال محمد بن أبي طالب الموسوي:

لما ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين ﷺ عظم ذلك عليه، ثم قال: والله لا يراني الله أقتل ابن بنت نبيّه، ولو جعل يزيد لي الدنيا بما فيها.

قال: وخرج الحسين ﷺ من منزله ذات ليلة، وأقبل إلى قبر جدّه ﷺ، فقال: السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمة، فرخك وابن فرختك، وسبطك الذي خلفتني في أمّتك، فاشهد عليهم يا نبي الله أنّهم قد خذلوني، وضيعوني، ولم يحفظوني، وهذه شكواي إليك حتّى ألقاك، قال: ثمّ قام فصفّ قدميه، فلم يزل راکعاً ساجداً.

قال: وأرسل الوليد إلى منزل الحسين ﷺ، لينظر أخرج من المدينة أم لا؟ فلم يصبه في منزله، فقال: الحمد لله الذي خرج، ولم يبتلني بدمه!

(١) شعف: الشعفة بالتحريك: رأس الجبل، والجمع شعف... وهي رؤوس الجبال. (الصحاح: ٤/

١٣٨١، مادة شعف).

(٢) ينظر: الإرشاد: ٢/ ٣٤، عنه بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٢٦.

استغاثته عليه السلام بقبر جده صلى الله عليه وآله

قال: ورجع الحسين عليه السلام إلى منزله عند الصبح، فلمّا كانت الليلة الثانية، خرج إلى القبر أيضاً وصلى ركعات، فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم هذا قبر نبيك محمد، وأنا ابن بنت نبيك، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم إنّي أحبّ المعروف، وأنكر المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام، بحق القبر ومن فيه، إلا اخترت لي ما هو لك رضى، ولرسولك رضى.

قال: ثمّ جعل يبكي عند القبر، حتّى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى^(١)، فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه، حتّى ضمّ الحسين إلى صدره، وقبل بين عينيه، وقال: حبيبي يا حسين، كأنّي أراك عن قريب مرّلاً بدمانك، مذبوحاً بأرض كرب وبلاء، من عصابة من أمّتي، وأنت مع ذلك عطشان لا تُسقى، وظمآن لا تُروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة، حبيبي يا حسين، إنّ أباك وأمك وأخاك قدّموا عليّ، وهم مشتاقون إليك، وإنّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة.

قال: فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه، ويقول: يا جدّاه، لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك، وادخلني معك في قبرك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا، حتّى تُرزق الشهادة، وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم.^(٢)

(١) في المصدر والأصل: (فأغفى)، والصحيح: (فغفا).

(٢) ينظر: تسليمة المجالس: ٢/ ١٥٤، عنه بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٢٧ ح ٢.

في الطريق إلى مكة

[ثم قال الشيخ المفيد رحمته]:

فسار الحسين إلى مكة وهو يقرأ: {فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} ^(١) ولزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكبت عن الطريق كما فعل ابن الزبير؛ كي لا يلحقك الطلب، فقال: لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو قاض، ولما دخل الحسين عليه السلام مكة، كان دخوله إياها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان، دخلها وهو يقرأ: {وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ} ^(٢). ^(٣)

الإمام الحسين عليه السلام في مكة

ثم نزلها وأقبل أهلها يختلفون إليه، ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق، وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة، وهو قائم يصلي عندها ويطوف، ويأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، ويأتيه بين كل يومين مرة، وهو عليه السلام أثقل خلق الله على ابن الزبير؛ لأنه قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين عليه السلام في البلد، وأن الحسين أطوع في الناس منه وأجل.

(١) سورة القصص: ٢١.

(٢) سورة القصص: ٢٢.

(٣) ينظر: الإرشاد: ٢ / ٣٥، عنه بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢٦ ح ٢.

مكاتبات أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام

وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية، فأرجفوا بيزيد، وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته، وما كان من أمر ابن الزبير في ذلك، وخرجتهما إلى مكة، فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صُرد الخزاعي، فذكروا هلاك معاوية، فحمدوا الله وأثنوا عليه، فقال سليمان: إن معاوية قد هلك، وإن حسيناً قد نقض^(١) على القوم بيعته، وقد خرج إلى مكة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه، فاكتبوا إليه، فإن خفتم الفشل والوهن فلا تغرّوا الرجل في نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوه، ونقتل أنفسنا دونه.

فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك

فكتبوا: «بسم الله الرحمن الرحيم... للحسين بن علي من سليمان بن صُرد، والمسيب بن نَجْبة، ورفاعة بن شدّاد البجلي، وحبيب بن مظاهر، وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد، فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد، الذي انتزى على هذه الأمة فابتزّها أمرها، وغصبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضی منها، ثمّ قتل خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبعداً له كما بعدت ثمود، إنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة، لسنا

(١) في بعض النسخ: (تقبّض)، وهو الأظهر، فإنّه عليه السلام لم يبايع يزيد فيما سبق، حين أخذ معاوية بيعة

نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا،
أخرجناه حتى نلحقه بالشام، إن شاء الله».

ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني، وعبد الله بن وأل، وأمروهما
بالنجا^(١)، فخرجا مسرعين، حتى قدما على الحسين بمكة، لعشر مضين من شهر
رمضان.

وبعد يومين

ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، وأنفذوا قيس بن مسهر
الصيداوي، وعبد الله وعبد الرحمان ابني عبد الله بن زياد الأرحبي^(٢)، وعمارة بن عبد
الله السلولي إلى الحسين عليه السلام ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة، من الرجل الواحد
والاثنتين والأربعة^(٣).

وقال السيد [ابن طاووس رحمته الله]:

وهو مع ذلك يتأبى ولا يجيبهم، فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب، وتواترت
الكتب حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب^(٤).

(١) النجا: السرعة في السير. (لسان العرب: ١٥ / ٣٠٤ مادة نجا).

(٢) في الأصل: (وعبد الله بن شداد).

(٣) ينظر: الإرشاد: ٣٥ / ٢، عنه بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٢ ح ٢.

(٤) ينظر: اللهوف: ٢٤، عنه بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٤ ح ٢.

فإنَّ الناس ينتظرونك

[وقال الشيخ المفيد رحمته]:

ثمَّ لبثوا يومين آخرين، وسرَّحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعي، وسعيد بن عبد الله الحنفي، وكتبوا إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم... إلى الحسين بن علي من شيعة من المؤمنين والمسلمين، أمَّا بعد، حيَّهلا، فإنَّ الناس ينتظرونك، لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل، ثمَّ العجل العجل، والسلام».

فإذا شئت فأقبل على جندٍ لك مجندة

ثمَّ كتب شُبَّ بن ربعي، وحجار بن أبجر، ويزيد بن الحارث بن رويم، وعروة ابن قيس، وعمر بن حجاج الزبيدي، ومحمد بن عمرو التيمي: «أمَّا بعد، فقد اخضرَّ الجناب^(١)، وأينعت الثمار، وأعشبت الأرض، وأورقت الأشجار، فإذا شئت فأقبل^(٢) على جندٍ لك مجندة، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وعلى أبيك من قبلك».

جواب الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة

وتلاقت الرُّسل كلَّها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن الناس، ثمَّ كتب مع هانئ بن هانئ، وسعيد بن عبد الله، وكانا آخر الرُّسل: «بسم الله الرحمن الرحيم...

(١) الجناب: أي ما حول القوم. (لسان العرب: ١ / ٢٧٩ مادة جنب).

(٢) في الأصل: (وإنما تقدم).

من الحسين بن علي، إلى الملاء من المؤمنين والمسلمين، أما بعد، فإن هائناً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكركم، ومقالة جلّكم أنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وأنا باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإن كتب إليّ بأنّه قد اجتمع رأي ملئكم، وذوي الحجى والفضل منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم، فإنني أقدم إليكم وشيكاً، إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام»^(١).

(١) ينظر: الإرشاد: ٢ / ٣٨، عنه بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٤ ح ٢.

المجلس الثاني

ويقتلون ولديَّ الحسن والحسين عليهما السلام

قال [الإمام العسكري عليه السلام] في (تفسيره) المشهور: ... قال رسول الله ﷺ - لما نزلت: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ...} ^(١) ... الآية، في اليهود الذين نقضوا عهد الله، وكذبوا رسل الله، وقتلوا أولياء الله - : أفلا أنبئكم بمن يضاھيهم من يهود هذه الأمة؟
قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: قوم من أمتي، يتحلون بأنهم ^(٢) من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذرِّيَّتي وأطائب أرومتي، ويدلّون شريعتي وسُنَّتِي، ويقتلون ولديَّ الحسن والحسين، كما قتلَ أسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى، ألا وإِنَّ الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم - قبل يوم القيامة - هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم، يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم، ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام ومحبيهم، وناصريهم، والساكتين عن لعنهم من غير تقيّة تسكتهم، ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة، واللاعنين لأعدائهم، والمُمتلئين عليهم غيظاً وحنقاً... إِنَّ الله ليأمر الملائكة المقربين أن يتلقّوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام إلى الخُزّان في الجنان، فيمزجوها بماء الحيوان ^(٣)، فتزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها. ^(٤)

(١) سورة البقرة: ٨٤.

(٢) في الأصل: (أنهم).

(٣) الحَيَّوان: ماء في الجنة لا يصيب شيئاً إلا حيي بإذن الله ﷻ. (لسان العرب: ١٤ / ٢١٤ مادة حيا).

(٤) ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٦٨ ح ٢٥٨، تأويل الآيات: ١ / ٧٦ ح

في فضل البكاء عليه عليه السلام

[قال علي بن إبراهيم رحمته الله في تفسيره: عن أبيه]، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: أئِماً مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام دمعة حتّى تسيل على خدّه، بوّاه الله بها في الجنّة عُرفاً يسكنها أحقاباً، وأئِماً مؤمن دمعت عيناه دمعة حتّى يسيل على خدّه؛ لأذى مسّنا من عدوّنا في الدنيا، بوّاه الله مَبوّاً صدق في الجنّة، وأئِماً مؤمن مسّه أذى فينا، فدمعت عيناه حتّى يسيل دمه على خدّيه من مَضاضة^(١) ما أؤذي فينا، صرف الله عن وجهه الأذى، وأمنه يوم القيامة من سخطه ومن النار.^(٢)

إرسال الإمام عليه السلام مسلم بن عقيل للكوفة

قال الشيخ المفيد والسيد [ابن طاووس] رحمتهما الله:

ثمّ دعا الحسين بن علي عليهما السلام مسلم بن عقيل، فسرّحه مع قيس بن مُسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمان بن عبد الله الأرحبي^(٣)، وأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللفظ، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين^(٤) عجّل إليه بذلك.

(١) المَضاضة: أي وجع المصيبة. (الصحيح: ١١٠٦/٣، مادة مضض).

(٢) ينظر: تفسير القمي: ٢/ ٢٩١، ثواب الأعمال: ٨٣، كامل الزيارات: ٢٠١ ح ٢٨٥، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٨١ ح ١٣.

(٣) في الأصل وبحار الأنوار: ٤٤/ ٣٣٥: (الأزدي)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) مستوسقين: استوسق له الأمر: أي انتظم. (المعجم الوسيط: ٢/ ١٠٣٢ مادة وسق).

فأقبل مسلم رحمته الله حتى أتى المدينة، فصلّى في مسجد رسول الله عليه السلام ركعتين، وودّع من أحبّ من أهله، واستأجر دليلين من قيس، فأقبلا به يتنكبان الطريق فضلاً، وأصابهم ^(١) عطش شديد، فعجزا عن السير، فأومئاً له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن، ومات الدليلان عطشاً. ^(٢)

مسلم بن عقيل رحمته الله في الكوفة

ثمّ أقبل حتى دخل الكوفة، فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فكلّموا اجتماع إليه منهم جماعة ^(٣)، قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يكونون، وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببينة ثمانية عشر ألفاً، ويأمره بالقدوم.

وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل رحمته الله حتى علّم مكانه، فبلغ النعمان بن بشير ذلك - وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية، فأقرّه يزيد عليها - فصعد المنبر، وخطب الناس وهذّدهم وتوعدهم. ^(٤) فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي - حليف بني أمية - فقال له: إنّه لا يصلح ما ترى أيها الأمير إلا الغشم ^(٥)، وإنّ هذا الذي أنت عليه - فيما بينك وبين عدوك - رأي المستضعفين.

(١) في الأصل: (وأصابهما).

(٢) ينظر: الإرشاد: ٣٩ / ٢، عنه بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٥.

(٣) في الأصل: (فلما اجتمع إليه جماعة منهم).

(٤) لم يورد المؤلف رحمته الله الخطبة تامة؛ اختصاراً منه، كما تقدّم ذكره في المجلس الأول، (ينظر:

الإرشاد: ٤١ / ٢، عنه بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٦)، تجد فيهما خطبة النعمان بن بشير تامة.

(٥) في الأصل: (الفتك والغشم)، والغشم: الظلم والغضب. (لسان العرب: ١٢ / ٤٣٧ مادة غشم).

فقال له النعمان: لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله، أحبُّ إليَّ من أن أكون من الأعزّين في معصية الله، ثمّ نزل.

إرسال كتاب ليزيد من قبل منافقيه

فكتب الحضرمي، وعمر بن سعد، وغيرهما إلى يزيد بن معاوية: «أمّا بعد، فإنّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة، وبايعته الشيعة للحسين (عليه السلام)، فإن يكُ لك في الكوفة حاجة، فابعث إليها رجلاً قوياً ينفّذ أمرك، ويعمل مثل عملك في عدوك، فإنّ النعمان ابن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف».

فلما وصلت الكتب إلى يزيد، دعا سرجون مولى معاوية فاستشاره، وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد، فقال له سرجون: أرايت معاوية لو نُشِرَ لك حيّاً، أما كنت تأخذ برأيه؟ قال: بلى.

قال: فأخرج سرجون عهد معاوية لابن زياد على الكوفة، وقال: هذا رأي معاوية حين مات، وقد أمر بهذا الكتاب، فضمّ المصريين إليه.

مسير ابن زياد إلى الكوفة

وكتب له مع مسلم بن عمرو الباهلي: «أمّا بعد، فإنّه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة يخبروني أنّ ابن عقيل فيها، يجمع الجموع ليشقّ عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتّى تأتي الكوفة، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتّى تثقفه، فتوثقه أو تقتله أو تنفيه، والسلام».

فخرج الباهلي حتى قدم البصرة، وسلّم الكتاب والعهد لابن زياد، فاستخلف ابن زياد أخاه عثمان على البصرة، وخرج مع حشمه وأهله، حتى دخل الكوفة، وهو متلثم وعليه عمامة سوداء، والناس قد بلغهم إقبال الحسين (عليه السلام) إليهم وهم ينتظرونه، فظنّوه الحسين (عليه السلام)، فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلّموا عليه، وقالوا: مرحباً بك يا ابن رسول الله، قدمت خير مقدم، فرأى من تباشرهم بالحسين (عليه السلام) ما ساءه، فقال لهم مسلم بن عمرو - لمّا أكثرُوا - : تأخّروا، هذا الأمير عبيد الله بن زياد، فسار حتى وافى القصر ليلاً، ومعه جماعة قد التقّوا به، لا يشكّون أنّه الحسين (عليه السلام)، فأغلق النعمان بن بشير عليه وعلى حامّته، فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب، فاطّلع إليه النعمان وهو يظنّه الحسين (عليه السلام)، فقال: أنشدك الله إلا تنحّيت، والله ما أنا بمسلّم إليك أماتني، وما لي في قتالك من أرب، فقال له ابن زياد: افتح لا فتحت^(١)، فقد طال ليلك، فسمعها إنسان خلفه، فنكص إلى القوم الذين اتّبَعوه من أهل الكوفة على أنّه الحسين (عليه السلام)، فقال: أي قوم! ابن مرجانة والذي لا إله غيره.

خطبة ابن زياد لأهل الكوفة وتهديدهم

ودخل ابن زياد القصر وبات فيه، وخرج الغداة وصعد المنبر وتوعّدهم على معصيته، ووعدهم مع الطاعة بالإحسان، وقال: سوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي، فليتنّ امرؤ على نفسه، الصدق ينبي عنك لا الوعيد^(٢)، ثمّ نزل فأخذ

(١) قال العلامة المجلسي في (بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٦١)، ما نصه: (لا فتحت) دعاء عليه، أي لا فتحت على نفسك باباً من الخير.

(٢) ينبي عنك - بغير همز -: أي يدفع عنك من النبوة، ويمكن أن يكون من النبأ الخبر، أي الصدق يخبر عنك بالحقيقة. والأول سماع والثاني قياس. (لسان العرب: ١٥ / ٣٠٢ مادة نبأ).

الناس والعرفاء^(١) أخذاً شديداً.^(٢)

مسلم بن عقيل رحمته الله في دار هانيء بن عروة رحمته الله

ولمّا سمع مسلم بذلك خاف على نفسه الاشتهار، فخرج من دار المختار، وقصد دار هانيء بن عروة، فأواه فدخلها، وكثر اختلاف الشيعة إليه في دار هانيء على تستر واستخفاء من عبيد الله، وتواصوا بالكتمان.

معقل مولى ابن زياد وسعايته

فدعا ابن زياد مولى له يُقال له: معقل، فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم، ثم اطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة، فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم، وقل لهم: استعينوا بها على حرب عدوكم، واعلمهم أنّك منهم، فإنّك لو قد أعطيتها إيّاهم اطمأنوا إليك، ووثقوا بك، ولم يكتموك شيئاً من أخبارهم، ثم اغدّ عليهم ورُحْ حتّى تعرف مستقر مسلم بن عقيل، وتدخل عليه.

ففعل ذلك، وجاء حتّى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلي، فسمع قوماً يقولون: هذا يبايع للحسين عليه السلام، فما زال به يتلطف بأنواع اللطائف والحيل، حتّى أدخله على مسلم بن عقيل بعد أخذ الموائيق المغلظة عليه

(١) العرفاء: جمع عريف، وهو القائم بأمور جماعة من الناس يرفعها إلى السلطان، وعمله العرافة.

(لسان العرب: ٢٣٨ / ٩ مادة عرف).

(٢) ينظر: الإرشاد: ٢ / ٤١، عنه بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٥.

ليناصحنّ وليكتمنّ، ولمّا دخل على مسلم بن عقيل رحمته الله بايعه، وأخبره بالدراهم، فأمر مسلم أبا ثمامة الصائدي بقبض المال منه، وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضاً، ويشتري لهم السلاح، وكان بصيراً، ومن فرسان العرب، ووجوه الشيعة. وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم، وهو أول داخل وآخر خارج، حتّى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم، وكان يخبره به وقتاً فوقتاً.

عبيد الله بن زياد وهانئ بن عروة

وخاف هانئ بن عروة عبيد الله بن زياد على نفسه، فانقطع من حضور مجلسه وتمارض، فقال ابن زياد لجلسائه: ما لي لا أرى هانئاً؟ فقالوا: شاكٍ، فقال: لو علمت بمرضه لعدته، ودعا محمد بن الأشعث، وأسماء بن خارجة، وعمرو بن الحجاج الزبيدي - وكانت رويحة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة - فقال لهم: ما يمنع هانئ ابن عروة من إتياننا؟

فقالوا: ما ندري، وقد قيل: إنّه يشتكي.

قال: قد بلغني أنّه قد برئ، وهو يجلس على باب داره، فالقوه ومُروه ألا يدع ما عليه من حقنا، فإنّي لا أحبُّ أن يفسد عندي مثله من أشراف العرب. فأتوا هانئاً وأقسموا عليه أن يركب معهم، فركب معهم، فجاء هانئ حتّى دخل على ابن زياد ومعه القوم، فلمّا طلع قال ابن زياد: أتتكَ بحائن رجلاه^(١)، فلمّا دنا من ابن زياد - وعنده شريح القاضي - التفت نحوه فقال:

(١) مثل يضرب لمن يسعى إلى مكروه حتّى يقع فيه، (ينظر: جهمرة الأمثال: ١/ ١١٩). والحائن:

المالك. (لسان العرب: ١٣/ ١٣٦ مادة حين).

أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد^(١)

وقد كان أول ما دخل عليه مكرماً له ملطفاً، فقال له هاني: وما ذلك أيها الأمير؟ فقال: إيه يا هاني بن عروة، ما هذه الأمور التي تُربص في دارك لأمر المؤمنين وعامة المسلمين؟ جئت بمسلم بن عقيل، فأدخلته دارك، وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك، وظننت أن ذلك يخفى عليّ! فقال: ما فعلت، وما مسلم عندي.

قال: بلى، قد فعلت.

فلما كثر ذلك بينهما، وأبى هاني إلا مجاحدته ومناكرته، دعا ابن زياد معقلاً - ذلك العين^(٢) - فجاء حتى وقف بين يديه، فقال: أتعرف هذا؟

قال: نعم، وعلم هاني عند ذلك أنه كان عيناً عليهم، وأنه قد أتاه بأخبارهم، فأسقط في يده ساعة، ثم راجعته نفسه، فقال: اسمع مني وصدق مقالتي، فوالله لا كذبت، والله ما دعوته إلى منزلي، ولا علمت بشيء من أمره حتى جاءني يسألني النزول، فاستحييت من رده، ودخلني من ذلك ذمام فضيقت وأويته، وقد كان من أمره ما كان بلغك، فإن شئت أن أعطيك الآن موثقاً مغلظاً ألا أبغيك سوءاً ولا غائلة، ولآتينك حتى أضع يدي في يدك، وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك، وانطلق إليه فأمره أن يخرج من داري، وأخرج من ذمامه وجواره.

(١) البيت الشعري لعمر بن معدى كرب. (ينظر: الكامل في اللغة والأدب: ١٤٢/٣، الأغاني:

٢١٩/١٥)، وقال الزمخشري في (أساس البلاغة: ١٠٤/٢) - بعد نقل البيت ونسبته إلى عمرو

بن معدى كرب الزبيدي - معناه: هلمّ من يعذرک منه إن أوقعت به يعني أنه أهل للإيقاع به فإن

أوقعت به كنت معذوراً.

وفي أساس البلاغة (حياته) بدلاً من (حباءه).

(٢) العين: أي الجاسوس. (لسان العرب: ٣٨/٦ مادة جسس).

فقال له ابن زياد: والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به.

قال: لا والله لا آتيك به أبداً، أجيئك بضيفي تقتله؟!

قال: والله لتأتيني به.

قال: لا والله، لا آتيك به.

فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي - وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره - فقال: أصلح الله الأمير، خلني وإياه حتى أكلمه، فقام فخلاً به ناحية من ابن زياد، وهما منه بحيث يراهما، وإذا رفعاً أصواتهما سمع ما يقولان، فقال له مسلم الباهلي: يا هاني إنني أنشدك الله أن تقتل^(١) نفسك، وأن تدخل البلاء على عشيرتك، فوالله إنني لأنفس بك عن القتل، إن هذا الرجل ابن عم القوم، وليسوا قاتليه ولا ضائريه، فادفعه إليه، فإنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة، إنما تدفعه إلى السلطان.

فقال هاني: والله إن عليّ في ذلك الخزي والعار، أنا أدفع جاري وضيفي، وأنا حيّ صحيح، أسمع وأرى، شديد الساعد، كثير الأعوان؟! والله لو لم أكن إلا واحداً ليس لي ناصر، لم أدفعه حتى أموت دونه، فأخذ يناشده وهو يقول: والله لا أدفعه أبداً. فسمع ابن زياد ذلك فقال: ادنوه مني، فُأدني منه، فقال: والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك.

فقال هاني: إذاً والله تكثر البارقة^(٢) حول دارك، وهو يظن أن عشيرته سيمنعونه. فقال ابن زياد: والهفاء عليك! أبالبارقة تخوفني؟ ثم قال: ادنوه مني، فُأدني، فاعترض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب وجهه، وأنفه، وجبينه، وخدّه، حتى كسرَ

(١) في الأصل والإرشاد وغيره: (أن تقتل)، وفي بعض المصادر كالهوف: (أن لا تقتل).

(٢) البارقة: أي السيوف. (لسان العرب: ١٠ / ١٥ مادة برق).

أنفه، وسالت الدماء على ثيابه، ونثر لحم خدّه وجبينه على لحيته، وضرب هانئ يده على قائم سيف شرطي فمنعه.

فقال عبيد الله: أحروري سائر اليوم؟ قد حلّ لنا دمك، جرّوه. فجرّوه فألقوه في بيت من بيوت الدار، وأغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا عليه حرساً، ففعل ذلك به. فقام إليه حسان بن أسماء - وهو الذي جاء بهانئ - فقال له: أرسل غدر سائر اليوم؟ أمرتنا أن نجيثك بالرجل، حتى إذا جئناك به هشمت وجهه، وسيّلت دماءه على لحيته، وزعمت أنك تقتله.

فقال له عبيد الله: وإني لك لها هنا، فأمر به فلُهِز^(١)، وتُتَع^(٢)، ثم أُجلس ناحية. فقال محمد بن الأشعث: قد رضينا بما رأى الأمير، لنا كان أو علينا، إنّما الأمير مؤدّب.

وبلغ عمرو بن الحجاج أنّ هانئاً قد قُتل، فأقبل في مذبح حتّى أحاط بالقصر، ومعه جمع عظيم، ثمّ نادى: أنا عمرو بن الحجاج، وهذه فرسان مذبح ووجوهها، لم تخلع طاعة، ولم تفارق جماعة، وقد بلغهم أنّ صاحبهم قد قُتل، فأعظموا ذلك. فقبل لعبيد الله بن زياد: هذه مذبح الباب، فقال لشريح القاضي: ادخل على صاحبهم فانظر إليه، ثمّ اخرج واعلمهم أنّه حيّ لم يُقتل، فدخل فنظر شريح إليه، فقال هانئ لما رأى شريحاً: يا لله! يا للمسلمين! أهلكت عشيرتي؟! أين أهل الدين؟! أين أهل مصر؟! والدماء تسيل على لحيته، إذ سمع الضجة على باب القصر، فقال: إنّني لأظنها أصوات مذبح وشيعتي من المسلمين، إنّهُ إن دخل عليّ عشرة نفر أنقذوني، فلمّا سمع كلامه شريح خرج إليهم، فقال لهم: إنّ الأمير لمّا بلغه مكانكم، ومقاتلكم

(١) اللّهُز: الضرب بجمع اليد في الصدر. (لسان العرب: ٥/ ٤٠٧ مادة لهز).

(٢) تتعنه: أي حرّكه بعنف. (تاج العروس: ٥/ ٢٩١ مادة تع).

في صاحبكم، أمرني بالدخول إليه، فأتيته فنظرت إليه، فأمرني أن ألقاكم، وأن أعلمكم أنه حي، وأن الذي بلغكم من قتله باطل، فقال عمرو بن الحجاج وأصحابه: أما إذ لم يُقتل فالحمد لله، ثم انصرفوا.

نهوض مسلم بن عقيل رحمته الله ومحاصرته من ابن زياد

وبلغ الخبر إلى مسلم بن عقيل فنادى في أصحابه - وكان قد ملأ بهم الدور حوله، وكانوا فيها أربعة آلاف رجل -، ونادى مناديه: يا منصور أمت، فتنادى أهل الكوفة، واجتمعوا عليه، فعقد مسلم لرؤوس الأرباع على القبائل: كنده، ومذحج، وأسد، وتميم، وهمدان، وغيرهم. وتداعى الناس واجتمعوا، فما لبثوا إلا قليلاً، حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق، وكان ابن زياد يخطب فيه ويتوعد الناس، فانهزم ودخل القصر، وضاق به أمره، وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، وليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلاً من الشرط، وعشرون رجلاً من أشراف الناس، وأهل بيته، وخاصته. فدعا ابن زياد كثير بن شهاب، ومحمد بن الأشعث، وشبث بن ربعي التميمي، وحجّار بن أبجر العجلي، وشمر بن ذي الجوشن العامري، فأمرهم برد الناس عن مسلم، وتخويفهم السلطان، ففعلوا، واجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم، فأشاروا على ابن زياد أن يحارب بهم فأبى، وأقام الناس مع مسلم يتكاثرون حتى المساء، وأمرهم شديد.

وعقد ابن زياد لشبث بن ربعي وكثير بن شهاب لواء فخرجا، وقالوا: أيها الناس الحقوا بأهاليكم، ولا تعجلوا الشر، ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فهذه جنود يزيد من الشام قد أقبلت، ولئن لم تنصرفوا من عشيتكم ليحرم من الأمير ذريتك من العطاء،

ويأخذ البرئ بالسقيم والشاهد بالغائب، ومن أشباه ذلك من التهديد والوعيد، وتكلم سائر الأشراف بنحو من ذلك.

خذلان أهل الكوفة مسلم بن عقيل رحمته

فلما سمع الناس مقاتلهم أخذوا يتفرقون، وكانت المرأة تأتي ابنها أو أخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول: غداً يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف، فيذهب به فينصرف. فما زالوا يتفرقون عن مسلم بن عقيل حتى صلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفساً في المسجد^(١)، فلما رأى أنه قد أمسى وما معه إلا أولئك نفر، خرج من المسجد متوجّهاً نحو أبواب كندة، فما بلغها إلا ومعه منهم عشرة، ثم خرج من الباب فإذا ليس معه إنسان، فالتفت فإذا هو لا يحسّ أحداً يدله على الطريق، ولا يدله على منزله، ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو.

فمضى على وجهه متلذّداً^(٢) في أزقة الكوفة، لا يدري أين يذهب، فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها: طوعة، أمّ ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها، فتروّجها أسيد الحضرمي، فولدت له بلالاً، وكان بلال قد خرج مع الناس، فأمره قائمة تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل، فردّت عليه.

(١) هكذا ديدن آل أبي طالب عليهم السلام، فإن مسلماً رحمته - ورغم شدة الاضطرابات الحاصلة في الكوفة

- لم يدع ما فرض الله ﷻ عليه من أمر الصلاة، وأقامها في المسجد، وعمرأى من الناس! وهذا يدل على صلابة إيمانه، وشدة إيقانه، واطمئنانه لما بُعث إليه.

(٢) التلذّد: التلقت يميناً وشمالاً. (لسان العرب: ٣ / ٣٩٠ مادة لد).

فقال لها: يا أمة الله اسقيني ماءً.

فسقته وجلس، وأدخلت الإناء، ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ألم تشرب؟
قال: بلى.

قالت: فاذهب إلى أهلك.

فسكت، ثم أعادت مثل ذلك، فسكت.

ثم قالت له في الثالثة: سبحان الله! يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك، فإنه لا يصلح لك الجلوس على باب داري، ولا أحله لك.

فقام وقال: يا أمة الله ما لي في هذا المصير منزل ولا عشيرة، فهل لك إلى أجر ومعروف، لعلّي مكافئك بعد اليوم؟

فقالت: يا عبد الله، وما ذاك؟

قال: أنا مسلم بن عقيل، كذّبي هؤلاء القوم وغروني وأخرجوني.

قالت: أنت مسلم؟

قال: نعم.

قالت: ادخل.

فدخل بيتاً في دارها، غير البيت التي هي فيه، وفرشت له، وعرضت عليه العشاء فلم يتعش، ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه، فقال لها: والله إنه ليربيني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه، إنّ لك لشأناً.

قالت: يا بُنيّ إله عن هذا.

قال: والله لتخبريني.

قالت: أقبل على شأنك، ولا تسألني عن شيء، فألحّ عليها.

فقلت: يا بني لا تخبرنَّ أحداً من الناس بشيءٍ ممَّا أخبرك به.
قال: نعم.

فأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع وسكت.
وأما ابن زياد وأصحابه، فلمَّا لم يسمعوا لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كانوا يسمعون، دلّوا القناديل من القصر إلى المسجد، فلم يجدوا شيئاً، فأخبروا ابن زياد بتفرُّق القوم، ففتح باب السدّة التي في المسجد، وأمر فنودي: ألا برئت الذمة من رجل من الشُرط والعرفاء صلّى العتمة إلا في المسجد، فلم يكن إلا ساعة حتّى امتلأ المسجد من الناس، فأقام الصلاة، وأقام الحرس خلفه خوف الغيلة^(١).

ثمّ صعد المنبر، وقال فيما قال: برئت الذمة من رجل وجدنا ابن عقيل في داره، ومن جاء به فله ديتة. يا حصين بن نمير، ثكلتك أمّك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة، أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به، وقد سلّطتك على دور أهل الكوفة، فاستبرئها وجسّ خلالها^(٢)، ولمّا أصبح جلس مجلسه، وأذن للناس فدخلوا عليه، وأقبل محمد بن الأشعث، فقال: مرحباً بمن لا يُستغش ولا يُتّم، ثمّ أقعده إلى جنبه.

مجاهدة مسلم بن عقيل ﷺ وغدر أهل الكوفة به

وأصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمّه، فأقبل عبد الرحمان حتّى أتى أباه، وهو عند ابن زياد فسارّه، فعرف ابن زياد سراره، فقال له ابن زياد والقضيب في جنبه: قم فائتني به الساعة.

(١) الغيلة: الخديعة والاعتتيال. (لسان العرب: ١١/ ٥١٢ مادة غيل).

(٢) الاستبراء: الاختبار والاستعلام، وجسّ خلالها: من قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالِ الدِّيَارِ﴾ [سورة الإسراء: ٥]، أي تخلّوها فطلبوا ما فيها. (ينظر: بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٦٢).

فقام وبعث معه عبيد الله السلمي في سبعين رجلاً، حتّى أتوا الدار التي فيها مسلم ابن عقيل رحمته، فلمّا سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال، علم أنّه قد أتى، فخرج إليهم بسيفه، واقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم يضربهم بسيفه، حتّى أخرجهم من الدار، ثمّ عادوا إليه، فشدّ عليهم كذلك، فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمرى، فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا، وأسرع السيف في السفلى، وضربه مسلم على رأسه ضربة منكّرة، وثناه بأخرى على جبل عاتقه كادت تطلع على جوفه، فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت ^(١)، وجعلوا يرمونه بالحجارة، ويلهبون النار في أطنان القصب، ثمّ يلقونها عليه من فوق البيت، فلمّا رأى ذلك خرج عليهم مصلاً بسيفه في السكّة، فقال له محمد بن الأشعث: لك الأمان، لا تقتل نفسك، وهو يقاتلهم ويقول:

أقسمت لا أقتل إلا حراً إنّني رأيت الموتَ شيئاً نكراً
كل امرئٍ يوماً ملاقٍ شراً أخافُ أن أكذب أو أغرّاً

(١) قال مؤلف الكتاب رحمته في هامش نسخته، ما نصه: «لما قتل مسلم منهم جماعة كثيرة، وبلغ ذلك ابن زياد، أرسل إلى محمد بن الأشعث يقول: بعثناك إلى رجل واحد لتأينا به، فثلم في أصحابك ثلثة عظيمة، فكيف إذا أرسلناك إلى غيره؟ فأرسل ابن الأشعث: أيها الأمير أنظنّ أنّك بعثتني إلى بقّال من بقّالي الكوفة، أو إلى جرمقانيّ من جرامقة الحيرة؟ أو لم تعلم أنّها الأمير أنّك بعثتني إلى أسد ضرغام، وسيف حسام، في كف بطل همام، من آل خير الأنام! فأرسل إليه ابن زياد أن أعطه الأمان، فإنّك لا تقدر عليه إلا به».

وعن عمرو بن دينار: أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وكان مثل الأسد. قال عمرو وغيره: لقد كان من قوّته أنّه يأخذ الرجل بيده، فيرمي به فوق البيت. (ينظر: تسليّة المجالس: ٢ / ١٩٤، عنه بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٥٤).

محمد بن الأشعث وأمانه لمسلم بن عقيل رحمته

فقال له ابن الأشعث: إنك لا تكذب ولا تُغرّ فلا تجزع، إنّ القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك. وكان قد أئخّن بالحجارة، وعجز عن القتال، فأسند ظهره إلى الحائط، فأعاد ابن الأشعث عليه القول: لك الأمان.

فقال: آمن أنا؟

قال: نعم.

فقال للقوم الذين معه: لي الأمان؟

فقال القوم له: نعم.

فقال مسلم: أما لو لم تؤمنوني ما وضعتُ يدي في أيديكم.

وأتى ببغلة فحُمِلَ عليها، فاجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه، فكأنه عند ذلك أيس من نفسه، ودمعت عيناه، ثم قال: هذا أول الغدر.

قال له محمد بن الأشعث رحمته: أرجو ألا يكون عليك بأس.

فقال: وما هو إلا الرجاء، أين أمانكم؟ إنّ الله وإنّا إليه راجعون! وبكى.

فقال له عبيد الله بن العباس السلمي: إنّ من يطلب مثل الذي تطلب، إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك.

قال: إنّني والله ما لنفسى بكيّ، ولا لها أرثي من القتل، وإن كنت لا أحبّ لها طرفة عين تلفاً، ولكن أبكي لأهلي المقبلين إليّ، أبكي للحسين عليه السلام وآل الحسين.

ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا هذا إنّني أراك والله ستعجز عن أمانى، فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني أن يُبلِّغ حسيناً؟ فإنّي لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلاً إليكم، أو هو خارج غداً هو وأهل بيته، ويقول له:

إنّ ابن عقيل بعثني إليك وهو أسير في أيدي القوم، لا يرى أنّه يُمسي حتّى يُقتل، وهو يقول: ارجع فداك أبي وأمي بأهل بيتك، ولا يغررك أهل الكوفة، فإنّهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إنّ أهل الكوفة قد كذبوك وليس لكذبٍ رأي.

فقال ابن الأشعث: والله لأفعلنّ، ولأعلمنّ ابن زياد أنّي قد آمنتك.

محاورة مسلم بن عقيل رحمته الله وابن زياد

وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر، فاستأذن فأذن له، فدخل على ابن زياد، فأخبره خبر ابن عقيل، وضرب بكر إياه، وما كان من أمانه له.

فقال له عبيد الله: وما أنت والأمان، كأنّا أرسلناك لتؤمّنّه! إنما أرسلناك لتأتينا به.

فسكت ابن الأشعث، وانتهى بمسلم إلى باب القصر، وعليه جماعة ينتظرون الإذن، وفيهم عمارة بن أبي معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو الباهلي الشامي، وكثير بن شهاب، وإذا بقُلّة باردة موضوعة على الباب، فقال مسلم: اسقوني من هذا الماء.

فقال له الباهلي: أتراها ما أبردها؟! لا والله لا تذوق منها قطرة أبداً، حتّى تذوق الحميم في نار جهنم.

فقال له ابن عقيل رحمته الله: وبيك من أنت؟

قال: أنا من عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وأطاعه إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي.

فقال له مسلم بن عقيل: لأملك الشكل، ما أجفأك وأفطك وأقسى قلبك! أنت يابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني.

ثم جلس فتساند إلى حائط، وبعث عمرو بن حريث غلاماً له، فجاءه بقلّة ماء عليها منديل وقدرح، فصبّ فيه ماءً، فقال له: اشرب.

فأخذ كلما شرب امتلاً القدرح دماً من فيه، فلا يقدر أن يشرب، ففعل ذلك مرّة ومرّتين، فلمّا ذهب في الثالثة ليشرّب سقطت ثناياه في القدرح، فقال: الحمد لله، لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته.

وخرج رسول ابن زياد، فأمر بإدخاله إليه، فلمّا دخل لم يُسلم عليه بالإمرة، فقال له الحرسي: ألا تسلّم على الأمير؟

فقال مسلم رحمه الله له: اسكت ويحك ما هو لي بأمر.

فقال ابن زياد: لا عليك سلّمت أم لم تسلّم، فإنك مقتول.

قال: فدعني أوص إلى بعض قومي.

قال: افعل.

فنظر مسلم إلى جلساء ابن زياد، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، قال: يا عمر، إنّ بني وبينك قرابة، ولي إليك حاجة وهي سر.

فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيد الله: لمّ تمتنع أن تسمع حاجة ابن عمك؟

فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد، فقال له: إنّ عليّ ديناً بالكوفة استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم، فبيع سيفي ودرعي واقضها عني^(١)، وإذا قتلت

(١) أين قادة الثورات ومن يدّعي...؟! عن هذا الرجل الذي كانت تجي الأموال لثورته من كل

حذب وصوب في الكوفة، ولم يدّس يده بالأخذ منها، ولم يطمع فيها قط، حتّى صار مسلم بن

عقيل رحمه الله يطلب من ابن سعد رحمه الله بيع سيفه ودرعه؛ ليُقضى ببيعهما دين له صُرف في

فاستوهب جتتي من ابن زياد فوارها، وابعث إلى الحسين من يردّه، فإني قد كتبتُ إليه أعلمه أن الناس معه، ولا أراه إلا مقبلاً.

فقال عمر لابن زياد: أتدري أيها الأمير ما قال لي؟ إنه ذكر كذا وكذا.
فقال له ابن زياد: إنه لا يخونك الأمين، ولكن قد يؤتمن الخائن! أمّا ماله فهو له يصنع به ما أحب، وأمّا جثته فإنّا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها، وأمّا حسين فإن هو لم يردنا لم نرده.

ثم قال ابن زياد ﷺ: يا عاق، يا شاق، خرجت على إمامك، وشققت عصا المسلمين، وألقت الفتنة؟!

فقال مسلم: كذبت يابن زياد، إنّما شقّ عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد، وأمّا الفتنة فإنّما ألحقها أنت وأبوك زياد، عبد بني علاج من ثقيف، وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على أيدي شر البريّة.

فقال ابن زياد: منّتك نفسك أمراً حال الله دونه وجعله لأهله.

فقال مسلم: ومن أهله يابن مرجانة؟

قال: يزيد بن معاوية.

فقال مسلم: الحمد لله، رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم.

فقال ابن زياد: أتظن أنّ لك شيئاً من الأمر؟

قال: والله ما هو الظن وإنّما هو اليقين.

فقال ابن زياد: إيه يابن عقيل، لماذا أتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم، وفرقت

كلمتهم؟

قال مسلم: كلا، ما لهذا أتيت، ولكنكم أظهرتم المنكر، ودفنتم المعروف، وتأمرتم على الناس بغير رضى، وحملتوهم على غير ما أمركم الله، وعملتكم فيهم بأعمال كسرى وقيصر، وزعم أهل المصر أن أباك قتل خيارهم، واستبقى شرارهم، فجئناهم لنامر بالعدل، وندعو إلى حكم الكتاب والسنة، وكنا أهلٌ لذلك.

فجعل ابن زياد يشتمه وعلياً والحسن والحسين عليهما السلام، فقال مسلم: أنت وأبوك أحقُّ بالشتيمة، فاقض ما أنت قاضٍ يا عدو الله.

فقال ابن زياد: قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يُقتلها أحد في الإسلام.

فقال له مسلم: أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما لم يكن، وإنك لا تدع سوء القتلة، وقبح المثلة، وخبث السيرة، ولؤم الغلبة لأحد أولى بها منك.

فعاد ابن زياد يشتمه والحسين وعلياً وعقيلاً عليهم السلام، ويعتدي عليه ويقول له: يا فاسق، يا شارب الخمر.

وأخذ مسلم لا يكلمه.

مقتل مسلم بن عقيل رحمته الله

ودعا ابن زياد بكر بن حمران الذي ضربه مسلم على رأسه، فقال له: اصعد به أعلى القصر وكن أنت الذي تتولى ضرب عنقه، وأتبع جسده رأسه. فصعد بمسلم، وهو يسبح الله ويكبر ويستغفر الله ويصلي على رسوله، فضرب عنقه، وأتبع جسده رأسه.

مقتل هانيء بن عروة رحمته الله

وكَلَّمَ محمد بن الأشعث ابن زياد في أمر هانيء، واستوهبه منه، فوعده في الحال، ثم بدا له فأمر في الحال بإخراج هانيء، وضرب عنقه.

فأخرج إلى السوق مكتوفاً وهو يقول: وامذحجاه! ولا مذحج لي اليوم، وامذحجاه! وأين عني مذحج؟ واعشيرتاه! وأين عشيرتي؟! فلَمَّا رأى أنَّ أحدًا لا ينصره جذب يده، فزعاها من الكتاف، ثم قال: أما من عصاً أو سكين أو حجر أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه؟

ووثبوا إليه، فشَدُّوه وثاقاً، ثم قيل له: امدد عنقك.

فقال: ما أنا بها بسخي، وما أنا بمعينكم على نفسي، فضربه مولى لابن زياد - تركي - بالسيف فلم يصنع شيئاً.

فقال هانيء: إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك ورضوانك. ثم ضربه فقتله.

وفي مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة رحمتهما الله يقول عبد الله بن الزبير الأسدي:

إن كنت لا تدريين ما الموت فانظري	إلى هانيء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه	وآخر يهوي من طَمَارٍ ^(١) قتيْل
أصابهما أمر الأمير فأصبحا	أحاديث من يسري بكل سبيل

(١) طَمَار: يقال هوى فلان من طمار إذ سقط من مكان عال. قال الأصمعي: انصب عليه من طمار، أي من مكان عال مثل قطام. (لسان العرب: ٤/ ٥٠٢ مادة طمر)، والقصيدة فيه نسبت لسليم بن سلام الحنفي.

تري جسداً قد غيّر الموت وجهه ونضح دم قد سال كل مسيل
فتىً كان أحيى من فتاة حيّة وأقطع من ذي شفرتين صقيلاً^(١)

جواب يزيد لكتاب ابن زياد

ثم إن ابن زياد عليه السلام بعث برأسي مسلم وهانيء إلى يزيد عليه السلام مع كتاب له.
فكتب إليه يزيد: «أما بعد، فإنك لم تعد أن كنت كما أحب، عملت عمل الحازم،
وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، وقد أغنيت وكفيت، وصدقت ظني بك ورأيي
فيك، وإنه قد بلغني أن حسيناً قد توجه إلى العراق، فضع المناظر والمسالح واحترس،
واحبس على الظنة، واقتل على التهمة، وقد بلغني أن حسيناً قد سار إلى الكوفة، وقد
ابتلى به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وابتليت به من بين العمال،
وعندها تعتق أو تعود عبداً، والسلام»^(٢).
ألا لعنة الله على الظالمين.

(١) حية: - فعيلة - من الحياء بمعنى الفاعل، وشفرتا السيف: حدّه. (الفوائد الرجالية: ٢٩ / ٤ هامش).

(٢) ينظر: الإرشاد: ٢ / ٤١ - ٦٦، نحوه، اللهوف: ٢٥ - ٣٧، وفي أحوال مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة عليهما السلام وما جرى من الحوادث قبل مجيء الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق، (ينظر أيضاً: روضة الواعظين: ١٧٣ - ١٧٩، إعلام السورى: ١ / ٤٣٦ - ٤٤٥، الكامل في التاريخ: ٣ / ٤٧٦ - ٤٩٠ ط. دار المعرفة، تاريخ الطبري: حوادث سنة ٦٠ هـ، نفس المهموم: ٧٦ - ١١٦)، وغيرها من المصادر.

المجلس الثالث

ذكر وقائع ليلة عاشوراء

عن الإمام [العسكري] عليه السلام في (تفسيره) المشهور^(١):

إنّ الحسين عليه السلام قال لعسكره ليلة العاشر: أنتم في حل من بيعتي، فالحقوا بعشائركم ومواليكم، وقال لأهل بيته: قد جعلتكم في حل من مفارقتي، فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم^(٢)، وما المقصود غيري، فدعوني والقوم، فإنّ الله ﷻ يعينني، ولا يخليني من حسن نظره، كعاداته في أسلافنا الطيبين.

قال الإمام العسكري عليه السلام: فأما عسكره ففارقوه، وأما أهله والأذنون من أقربائه فأبوا، وقالوا: لا نفارقك، ويحلّ بنا ما يحلّ بك، ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنّا معك.

فقال لهم عليه السلام: فإن كنتم وطّمت أنفسكم على ما وطّنت نفسي عليه، فاعلموا أنّ الله تعالى إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده، لصبرهم باحتمال المكاره، وإنّ الله تعالى وإن كان قد خصّني - مع مَنْ مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاءً في الدنيا - من الكرامات بما يسهل عليّ معها احتمال المكروهات، فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات الله، واعلموا أنّ الدنيا حلوها ومرّها حُلْم، والانتباه في الآخرة، والفائز مَنْ فاز فيها، والشقي مَنْ شقي فيها.^(٣)

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: الكتاب الذي أملاه الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري، المولود سنة (٢٣٢ هـ)، والقائم بأمر الإمامة في سنة (٢٥٤ هـ)، والمتوفى سنة (٢٦٠ هـ)، وهو برواية الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي نزيل الري، المولود بدعاء الحجة عليه السلام بعد سفارة أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي في سنة (٣٠٥ هـ)، واختلف في نسبته إليه؛ فلذا يقال له المنسوب. (ينظر: الذريعة: ٤ / ٢٨٥ رقم ١٢٩٥).

(٢) في الأصل: (وقوّادهم).

(٣) أورده المؤلف رحمه الله باختلاف يسير، وما أثبتناه من المصدر، (ينظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٢١٨ ح ١٠١، عنه بحار الأنوار: ١١ / ١٤٩ ح ٢٥، ٩٠ / ٤٥ ح ٢٩).

قال السيد [ابن طاووس رحمته] :

وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دويٌّ كدوي النحل، ما بين راع وساجد وقائم وقاعد، فعبّر عليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً. (١)

ذكر وقائع يوم عاشوراء

ثم لما انشق أديم الليل عن صبحه، كان مؤذن الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق الجعفي، ولكنه عليه السلام قال لولده علي الأكبر عليه السلام : يا بني، قم أنت في هذا اليوم فأذن. (٢)

-
- (١) ينظر: اللهورف: ٥٧، عنه بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٩٤، ترجمة حجة السعادة: ١٠.
- (٢) كذا ورد في الأصل، وهو موافق لما ذكره الشيخ جعفر التستري رحمته المتوفى سنة (١٣٠٣ هـ) في المجموع من مجالسه والمسمى بـ (فوائد المشاهد) ص ٣٩٩، دون الإشارة إلى المصدر.
- وفي ترجمة كتاب (حجة السعادة) للمؤلف كاشف الغطاء رحمته ص ١٠، ما نصه: «وعلى الجملة لما بدا أثر الصبح، رفع الإمام - أرواحنا فداه - صوته بالأذان». وهذا القول موافق لما ذكر في المقتل المنسوب لأبي مخنف ص ٦٤، ولنا عليه كلام يأتي في محله.
- غير أنني مع تنبعي للجملة من المصادر التاريخية والحديثة - ولا أدعي بذلك الاستقصاء - لم أجد مصدراً يشير إلى هذين القولين، سوى ما ذكرته آنفاً - أي أذان علي الأكبر وأبيه الإمام الحسين عليهما السلام لصلاة الفجر أو الظهر في يوم عاشوراء - ، إذ إن المشهور بين أرباب المقاتل والسير وصفهم للحجاج بن مسروق الجعفي بمؤذن الحسين عليه السلام - كما ذكره المؤلف رحمته في جملة من كلامه - ، وقولهم إن الإمام أمره بالأذان لصلاة الظهر عند اللقاء مع الحر بن يزيد الرياحي في الرهيمة، فعمل مؤلف الكتاب رحمته استند في قوله هذا على ما قاله الشيخ جعفر التستري رحمته في مجالسه المشار إليها آنفاً، نعم إلا ما ذكره الشيخ الصدوق رحمته في

ثمَّ تيمَّم هو وأصحابه سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ^(١)، فأدَّوا السنَّة، وأقاموا الفرض جماعة. ولمَّا سلَّم الإمام عليه السلام رفع يديه بالدعاء، وقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة... إلى آخره. ^(٢)

وقبل أن يتمَّوا تعقيبهم ارتفعت أصوات الطبول والمزامير من عسكر أهل الكوفة، وأقبلوا إلى ناحية معسكر الحسين عليه السلام يجولون عدَّة عدَّة، زرافات ووحداناً، رجالة وفرساناً. فقام سيد أهل الإبا، وخامس أصحاب العبا، فعباً أصحابه، وانتظمت الصفوف من الجانبين ميمنة وميسرة. ^(٣)

➡ (أماله: ٢١٨) من أذان علي الأكبر - روعي فداه - بأمر والده الإمام الحسين عليه السلام في الرُّهيمة عند لقائه الحر بن يزيد الرياحي، وانفرد بذكره له، ونقله عنه صاحب (البحار: ٤٤ / ٢١٤) أيضاً، إذ قال ما نصه: «فرهقه - أي الحر للإمام الحسين عليه السلام أثناء نزوله الرُّهيمة - عند صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام ابنه، فأذن وأقام، وقام الحسين عليه السلام فصلَّى بالفريقين جميعاً»، فلاحظ.

(ينظر: مقتل أبي مخنف: ٨٣، الإرشاد: ٧٨ / ٢، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٠٣ ط الأعلمي، البداية والنهاية: ٨ / ١٨٦، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٧٦ و ٤٥ / ٢٥، مستدرک الوسائل: ٤ / ٢٩، ٤٨، أنصار الحسين عليه السلام: ٨٣). تجد فيها جميعاً أنَّ مؤدَّنه عليه السلام هو الحجاج بن مسروق).

(١) قال الشيخ المفيد رحمته في (الإرشاد: ٨٦ / ٢)، ما نصه: «وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر ابن سعد: أن حُلَّ بين الحسين وأصحابه وبين الماء، فلا يذوقوا منه قطرة، كما صُنِعَ بالتقي الزكي عثمان بن عفان. فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس، فترلوا على الشريعة، وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام».

(٢) وإليك تَمَّة دعائه عليه السلام: «وأنت لي في كل أمرٍ نزل بي ثقة وعدَّة، كم من همٍّ يَضَعِف فيه الفؤاد، وتقلُّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمتُ فيه العدو، أنزلته بك، وشكوته إليك، رغبة منِّي إليك عمَّن سواك، ففرَّجته وكشفته، وأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة». (ينظر: مقتل أبي مخنف: ١١٥، الإرشاد: ٩٦ / ٢، عنه بحار الأنوار: ٤٥ / ٤).

(٣) ينظر: (ترجمة حجة السعادة) للمؤلف رحمته: ١٠ بتصرف، مخطوط.

عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

وقد اختلف في عدد أصحابه عليه السلام بين مكثر مفرط، ومقلّ مفرط، فأكثر ما قيل فيهم ما ذكره المسعودي في (مروجه): أنّهم ألف فارس ومائة راجل. (١)
وأقلّ ما قيل: إنّهم لا يزيدون عن اثنين وسبعين. (٢)
ولكن ورد النصّ المعتبر عن الباقر عليه السلام برواية السيد [ابن طاووس] رحمه الله: أنّهم مائة راجل وخمسة وأربعون فارساً. (٣)
كما أنّ عدد أصحاب ابن سعد رضي الله عنه - على رواية الصادق عليه السلام - ثلاثون ألفاً (٤)، وقيل: سبعون ألفاً. (٥)

حفر الخندق

وكان الإمام عليه السلام أمر أن يُحفر تلك الليلة خندق وراء الخيام، ويُلقى فيه الحطب والقصب، وتُشعل فيه النار؛ كي لا يبقى للعدو مجال للاقتحام من وراء الخيام، ويكون

(١) في الأصل: (أنّهم ألف فارس ومائة راجل)، وفي المصدر: (وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته وأصحابه، ونحو مائة راجل). ولعلّ مؤلف الكتاب رحمه الله اعتمد في نقله على ما نقله العلامة المجلسي رحمه الله في كتاب (بحار الأنوار: ٤٥ / ٧٤ ح ٤)، فإنّه نصّ على ذلك نقلاً عن المسعودي، فلاحظ. (ينظر: مروج الذهب: ٣ / ٧٣ ط الأعلمي).

(٢) ينظر: مقتل أبي مخنف: ١١٣، تاريخ يعقوبي: ٢ / ٢٤٣ ط دار صادر، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٢٠ ط الأعلمي، تسليّة المجالس: ٢ / ٣٢٨.

(٣) ينظر: مثير الأحران: ٣٩، اللهوف: ٦٠، عنه بحار الأنوار: ٤٥ / ٤ باختلاف يسير، ترجمة حجة السعادة: ١٠.

(٤) ينظر: أمالي الصدوق: ١٧٧، مثير الأحران: ١٣، اللهوف: ١٨، مناقب آل أبي طالب: ٢٣٨.

(٥) ينظر: مناقب آل أبي طالب: ٢٣٧، ذوب النضار: ١٢٩.

القتال من وجه واحد، ولا يكون سبيل للهجوم على حرم الرسالة، فإنَّ أنصار الله صفّوا صفوفهم أمام البيوت المطهّرة. (١)

وأقبل عسكر ابن سعد ليستديروا على معسكر الحسين (عليه السلام) ويحيطوا بهم، فلمّا رأوا النار تضطرم نادى شمر لله: يا حسين، تعجّلت بالنار قبل يوم القيامة؟ فقال (عليه السلام): يابن راعية المعزى، أنت أولى بها [مَنّي] صليّاً. وأخذ مسلم بن عوسجة سهماً ليرميه [به]، فقال له الحسين (عليه السلام): لا ترمه، فإنّي أكره أن أبدأهم بقتال. (٢)

كرامة للإمام الحسين (عليه السلام)

ونادى ابن أبي جويرية المزني (٣): يا حسين، ابشروا بالنار، فقد تعجّلتموها في الدنيا. فقال الحسين (عليه السلام): اللهم اذقه عذاب النار في الدنيا. فما مضى غير خطوات حتّى حرنت به فرسه، ثمّ نزلت به (٤) وألقته من فوق ظهرها، وبقيت إحدى رجليه في الركاب، والأخرى مرفوعة. ومَرَّ الفرس يضرب برأسه الأرض، حتّى ألقته في الخندق والنار تضطرم فيه، فكَبَّرَ عسكر الحسين (عليه السلام)

(١) ينظر: ترجمة حجة السعادة: ١٠.

(٢) ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: ١١٦، الإرشاد: ٩٦/٢، تاريخ الطبري: ٣٢١/٤ ط الأعلمي، بحار الأنوار: ٥/٤٥.

(٣) ورد اسمه في (أمالي الصدوق: ٢٢١)، و(روضة الواعظين: ١٨٥)، و(الثاقب في المناقب: ٣٤٠)، و(بحار الأنوار: ٣١٧/٤٤): (ابن أبي جويرية المزني). وفي (مقتل أبي مخنف: ١٢٥)، و(عنه تاريخ الطبري: ٣٢٨/٤): (ابن حوزة)، فلاحظ.

(٤) حرّكت الدابة: إذا استدر حريها ووقفت، ونَزَتْ: أي وثبت. (القاموس المحيط: ٢١٣/٤ مادة حرن، و ٤/٣٩٥ مادة نزا).

ونادوا: يا لها من دعوة ما أسرع إجابتها، فلتهنك الإجابة يا بن رسول الله.
قال مسروق بن وائل^(١): كنت في عسكر عمر بن سعد، فلمّا رأيت ذلك رجعت
ناكصاً عن الحرب، فقال لي ابن سعد: ما لك تركت القتال؟
فقلت له: رأيت من أهل هذا البيت ما لم تره عين، ووالله ما أنا بمقاتل أحداً منهم
أبدأً.^(٢)

كرامة أخرى للإمام الحسين عليه السلام

قال تميم بن حصين الفزاري: يا حسين ويا أصحاب الحسين، أما ترون ماء
الفرات يلوح كبطون الحيات؟ والله لا ذقت منه قطرة، حتّى تذوقوا الموت جرعاً.
فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم.
فاشددّ به العطش من ساعته، وذهب ليشرب، فألقته الفرس تحت حوافر الخيل
حتّى هلك ﷺ.^(٣)

(١) ورد في الأصل: (مروان بن وائل)، ولا ذكر له، والصحيح ما أثبتناه وهو موافق للمقتل المنسوب
لأبي مخنف: ٦٩، (ينظر: مقتل أبي مخنف: ١٢٥، عنه تاريخ الطبري: ٤ / ٣٢٨ ط الأعلمي)،
والرواية فيه عن عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي، عن أخيه مسروق. وضبطه
مؤلف الكتاب رحمه الله في كتابه (ترجمة حجة السعادة). بمسروق بن وائل، فلاحظ.
(٢) ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: ١٢٥، أمالي الصدوق: ٢٢١، روضة الواعظين: ١٨٥، تاريخ
الطبري: ٤ / ٣٢٨ ط الأعلمي، الثاقب في المناقب: ٣٤٠ ح ٢٨٥ / ١، بحار الأنوار: ٤٤ /
٣١٧، ترجمة حجة السعادة: ١١.

(٣) ينظر نحوه: أمالي الصدوق: ٢٢١، روضة الواعظين: ١٨٥، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣١٧.

كرامة أخرى للإمام الحسين عليه السلام

وقال له محمد بن الأشعث الكندي رحمه الله: يا حسين بن فاطمة، أيّ حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟

فتلا عليه السلام: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ} ^(١)، وإنّ محمداً لمن آل إبراهيم، والعتره الهادية من آل محمد.

ثم قال عليه السلام: من السائل؟

فقال له: ابن الأشعث.

فرفع يديه، وقال: اللهم ار محمد بن الأشعث في هذا اليوم ذلاً لا تعزه بعده. فذهب يبول، فسلط الله عليه عقرباً فلسعته في دبره، فولّى يصيح وهو مكشوف العورة بين الجموع. ^(٢)

ولم تزل أمثال تلك الآيات الباهرة منه عليه السلام في ذلك اليوم تترى، وتشع كرامة وفخراً، ولكن كانت قد حقّت عليهم كلمة العذاب، فلم ينتفعوا بعظة بالغة، ولا بمعجزة دامغة.

خطبة الإمام الحسين عليه السلام الأولى

ثم إنّ الحسين عليه السلام بعد التأم الصفوف، وجلّهم سامعون وقوف، ركب راحلته، واستنصتهم فأنصتوا له، فنادى بأعلى صوته: يا أهل العراق، اسمعوا قولي ولا

(١) سورة آل عمران: ٣٣.

(٢) ينظر نحوه: أمالي الصدوق: ٢٢١، روضة الواعظين: ١٨٥، بحار الأنوار: ٤٤/٣١٧.

تعجلوا، حتّى أعظكم بما يحق لكم عليّ، وحتّى أُعذر فيكم، فإن أعطيتُموني النصفَ من أنفسكم، وإلا (فاجمعوا أمركم، ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة ثمّ اقضوا إليّ ولا تنظرون)^(١)، {إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ}.^(٢)

ثمّ قال: أمّا بعد، فانسوني وانظروا من أنا؟ ثمّ راجعوا أنفسكم وعاتبوها، وانظروا هل يصلح لكم قتلي؟ وانتهاك حرمتي؟ ألسنت ابن بنت نبيكم؟ وابن وصيه وابن عمّه؟ وأول مصدّق به؟ أو ليس حمزة سيد الشهداء عمّي؟^(٣) أو ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمّي؟ أو لم يبلغكم قول رسول الله ﷺ لي ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟

فإن صدّقتموني فيما أقول وهو الحق، والله ما تعمّدت الكذب منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم من إن سألتُموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعدي، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبروكم أنّهم سمعوا تلك المقالة من رسول الله ﷺ لي ولأخي، أمّا في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟

ثمّ قال ﷺ: فإن كنتم تشكّون في ذلك، أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيكم؟ والله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم، ولا في غيركم، ويحكم أطلبونني بقتيل منكم قتله؟ أو بمال استهلكته؟ أو بقصاص [من]^(٤) جراحة؟

(١) اقتباس من سورة يونس: آية ٧١.

(٢) سورة الأعراف: ١٦٩.

(٣) في الأصل و(الإرشاد) و(بحار الأنوار): (عمي)، وفي بعض المصادر: (عم أبي).

(٤) ما بين المعقوفين أثبتناه من (تاريخ الطبري) وغيره من المصادر.

فأخذوا لا يكلمونه.

فنادى عليه السلام: يا شبت بن ربعي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليّ أن أقدم فقد أينعت الثمار، واخضرّ الجنب، وإنما تقدم على جند لك مجنّدة؟

فقال ابن الأشعث: ما ندري ما تقول، ولكن انزل على حكم بني عمك، فإنهم لن يروك إلا ما تحب.

فقال له الحسين عليه السلام: لا والله، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد^(١)، ثم إنّه عليه السلام أناخ راحلته، وأمر عتبة بن سمعان أن يعقلها فعقلها^(٢).^(٣) وذكر العلامة التستري رحمته الله ^(٤):

إنّ تلك الناقة بقيت معقولة حتّى قُتل الحسين عليه السلام، فلم تزل تضرب برأسها الأرض حتّى ماتت!!^(٥)

(١) أفرّ فرار العبيد: أي لا آتيكم ذليلاً معطياً باليد، ولا أهرب عنكم هرب العبد، بل أنازلكم حتّى يقضي الله ما هو قاضٍ. ويجري في بعض الألسن: أفر إقرار العبيد، وهو خطأ. (ينظر: إنبصار العين في أنصار الحسين: ٤٢).

(٢) عُقلت البعير: إذا جُمعت قوائمه. (لسان العرب: ١١ / ٤٦٨ مادة عقل).

(٣) ينظر نحوه: الإرشاد: ٩٧ - ٩٩، عنه بحار الأنوار: ٤٥ / ٦، ترجمة حجة السعادة: ١٠.

(٤) العلامة التستري رحمته الله: هو الشيخ جعفر ابن المولى حسين الشوشتری، نزيل النجف، المتوفى بكرند راجعاً من زيارة مشهد خراسان في ليلة الأربعين سنة (١٣٠٣ هـ)، ومادة تأريخ وفاته (كواكب قد نثرت) كما استخرجها تلميذه ميرزا محمد الهمداني، وفي مادة التأريخ إشارة إلى واقعة تلك الليلة من تآثر النجوم، حيث يقال: إنه لم يسمع بمثله في التواريخ، إلا في سنة وفاة الكليني (٣٢٩ هـ) كما ذكره النجاشي. له عدّة مؤلفات أشهرها (الخصائص الحسينية).

(٥) ينظر: الخصائص الحسينية: ١٢٣، فوائد المشاهد: ٤٠٠، وفي المصدر: (وخصّه من الإبل ←

شهادة ابن سمعان في حق الإمام الحسين عليه السلام

وابن سمعان هذا هو الذي نقل عنه ابن الأثير أنه قال:

كنت ملازماً لخدمة الحسين عليه السلام من حين خروجه من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى الكوفة، ولم أفارقه إلى حين شهادته، وسمعت جميع محاوراته وكلماته وكتبه، فوالذي نفسي بيده إنني لم أسمع منه قط أنه قال لأهل الكوفة: أضع يدي في يد يزيد، أو أمضي إلى ثغر من ثغور المسلمين. نعم، كان يقول: [دعوني] حتى أرجع إلى المكان الذي جئت منه، أو أمضي في أرض الله الواسعة، حتى أرى ما يكون من أمر الناس، وهم لم يجيبوه إلى شيء من الأمرين.^(١)

خطبة برير

ثم إنه عليه السلام دعا بفرس رسول الله ﷺ المرتجز^(٢)، وركبها وتوجه نحو عسكر ابن سعد، وبين يديه جماعة من أصحابه فيهم برير بن خضير، فلما قربوا منهم ناداهم برير: يا قوم، اتقوا الله فإن ثقل محمد ﷺ أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته وعترته وحرمة، فهاتوا ما عندكم وما تريدون أن تصنعوا بهم.

بناقة له قد ركبها صبح عاشوراء، وخطب عليها ثم نزل عنها، وقال لعقبة بن سمعان: اعقلها فطلت معقولة إلى أن قُتل، فضربت رأسها على الأرض حتى ماتت).

(١) ينظر نحوه: الكامل في التاريخ: ٤/ ٥٤ ط دار صادر، ترجمة حجة السعادة: ١٠.

(٢) المرتجز: اسم فرس لرسول الله ﷺ الذي اشتراه من الأعرابي، وشهد له خزيمة بن ثابت؛ سُمي بذلك لحسن صهيله، كأنه بصهيله ينشد رجز الشعر الذي هو أطيبه، وكان أبيض. (ينظر: نيل الأوطار: ٥/ ٢٧١، مجمع البحرين: ٢/ ١٤٨ مادة رجز).

فقالوا: نريد أن نأتي بهم الأمير عبيد الله بن زياد.

فقال لهم: أفلا تقبلون أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفة، أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها؟ ويلكم يا أهل الكوفة، دعوتهم أهل بيت نبيكم، وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم! حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد، ومنعتموهم عن ماء الفرات! بئس ما خلقتهم نبيكم في عترته، ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة، فبئس القوم أنتم.

فقالوا: اكفف يا بربر، فما ندري ما تقول؟

فقال: الحمد لله الذي زادني بصيرة فيكم، اللهم إني أبرأ إليك من أفعال هؤلاء القوم، اللهم التمسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان. (١)

خطبة الإمام الحسين عليه السلام الثانية

ثم دنا الحسين عليه السلام، وخطب خطبته الثانية التي يقول في أولها: أنشدكم الله، هل تعرفونني من أنا؟

قالوا: نعم، أنت ابن بنت رسول الله وسبطه... إلى آخرها.

وكان آخر جوابهم في هذه الخطبة: قد علمنا كل ذلك، ونحن غير تاركيك (أبا عبد الله) حتى تذوق الموت عطشاً، فلما سمع ذلك دمعت عيناه، وضرب على لحيته المقدسة، وقال: اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزيز ابن الله، وعلى النصاري إذ قالوا: المسيح ابن الله، وعلى المجوس إذ عبدوا النار دونه، واشتد

(١) ينظر نحوه: تسلية المجالس: ٢/ ٢٧٢، عنه بحار الأنوار: ٤٥/ ٥.

غضبه على هذه العصابة التي قد اجتمعت على قتل ابن بنت نبيهم، أما والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون، حتى ألقى الله وأنا مخضبٌ بدمي.^(١)
فلما أيس الحسين عليه السلام من نزوعهم عن بغيتهم، ورجوعهم عن غيهم وطن نفسه على الشهادة، والفوز بتلك السعادة، فأراد أن يعزي نساءه وأهل بيته قبل فوته.

محاورته عليه السلام مع العقيلة زينب

قالت زينب عليها السلام: لما رجع الحسين عليه السلام من محاورته مع القوم، جاء فدخل خيمتي، وكنت خلف الخيمة فنادى: أين زينب؟
فقلت: لبيك.

فقال: احضري رقية، وأمّ كلثوم، وصفية، وسكينة، وفاطمة، وباقي بنات رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما حضرن قلن: فدينناك ما حاجتك؟
قال: حاجتي أن أوصيكن إذا أنا قُتلت فلا تشقن عليّ جيئاً، ولا تظمن عليّ خدأً، ولا تخمشن عليّ وجهاً.
فقالت زينب: يا أخي، هذا كلام من أيقن بالموت.
فقال لها: نعم يا أختاه.

(١) عرّف الإمام الحسين عليه السلام نفسه في هذه الخطبة للقوم الذين حضروا لمقاتلته، أيما تعريف؛ وذلك لتأكيد الحجّة عليهم، فأجابوه بمعرفة منزلته عندهم بعد مناشدته لهم بالسؤال. ولكن فقد حقّت كلمة العذاب عليهم، وقد اختصرها المؤلف رحمته خوفاً من الإطالة. وللتفصيل (ينظر نحوه: أمالي الصدوق: ٢٢٢، روضة الواعظين: ١٨٥، اللهوف: ٥٢، بحار الأنوار: ٣١٨/٤٤).

فصاحت: واثكلاه، وامحمداه، واعلياه، واضعفاه، واغربتاه، واقلّة ناصراه.
فقال لها الحسين عليه السلام: يا أختاه تعزّي بعزاء الله، فإنّ أهل الأرض يموتون،
وسكّان السماء لا يبقون، ولا يبقى إلا وجهه، فلا يذهبنّ بحلمك الشيطان.
فقالت: جعلت فداك، ردّنا إلى حرم جدّنا، فاشتقّ (صلوات الله عليه)
بعبّرتّه، وقال: هيهات، لو ترك القطا لغفا ونام^(١).^(٢)
ثمّ رجع الحسين عليه السلام إلى الميدان فنظر إلى تلك الصحراء وقد غصّت بجنود
الشيطان، كأنّها السحاب المتراكم وقد أظلم الجو، وانسدّت الأقطار بالغبار.

خطبة زهير بن القين

فتقدّم الإمام - وزهير بن القين أمامه - فنادى: أيّها الناس، إنّ من حق المسلم
على المسلم النصيحة، ونحن وأنتم على دين واحد، وقد ابتلانا الله بذريّة نبينا، لينظر ما
نحن وأنتم صانعون؟ وأنا أدعوكم إلى نصرته، وخذلان الطغاة؟
فقالوا: نحن لا ندع صاحبك وأتباعه حتّى يكونوا عرضة للسيوف، أو يبايعون
يزيد وابن زياد.
فقال: ويحكم إنّ الحسين عليه السلام أولى بالنصرة والمودة من ابن هند وابن سميّة، فإن
كنتم غير ناصريه ولا مؤدّين حق الله فيه، فلا تعينوا على قتله.

(١) مثل يضرب لمن حُمِلَ على مكروه من غير إرادته. (ينظر: مجمع الأمثال: ٣/ ٩٧ ط دار صادر).

(٢) ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: ١١٠، الإرشاد: ٩٣/ ٢، إعلام الوری: ١/ ٤٥٦، تاريخ الطبري:

٤/ ٣١٩ ط الأعلمي، اللهوف: ٤٩، بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٠. والرواية عن الإمام علي بن

فأخذ الشمر سهماً ورماه، وقال: قد أكثرت يا زهير في كلامك فاكفف.^(١)

خطبة الإمام الحسين عليه السلام الثالثة

ثم تقدّم الحسين عليه السلام، وخطب خطبته الثالثة، فقال: الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفّة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرّته، والشقي من فتنه، فلا تغرّنكم هذه الدنيا، فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمرٍ قد أسخطم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نعمته، وجنّبكم رحمته، فنعمَ الربُّ ربّنا، وبئس العبيد أنتم، أقررتم بالطاعة، وآمنتم بالرسول^(٢)، ثمّ زحفتُم إلى ذريّته وعترته تريدون قتلهم، قد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذكر الله العظيم، فتبّاً لكم ولما تريدون، إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم، فبعداً للقوم الظالمين.

فخشي ابن سعد رحمته الله أن تقع الفتنة في عسكره، وترجع إلى الحق عزائمهم، فقطع على الحسين عليه السلام كلامه، وقال لهم: هذا ابن أبي طالب، أقسم بالله لو وقف فيكم سحابة يومه خطيباً، ما كلّ ولا انقطع.

فتقدّم شمر رحمته الله وقال: ما تقول يا حسين؟ أفهمنا ما تريد؟

(١) ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: ١١٩، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٢٤ ط الأعلمي، إِبصار العين: ١٨٠.

(٢) في بحار الأنوار: (بالرسول محمد صلى الله عليه وآله).

فقال عليه السلام: أقول: اتقوا الله ربكم ولا تقتلونني، فإنه لا يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي، وأنا ابن بنت نبيكم.^(١)

وكان عليه السلام في جميع خطبه يتدرج في اللين والشدّة من درجة إلى أخرى، ومن مرتبة إلى أشدّ منها، وكل غرضه إتمام الحجّة وقطع المعذرة، وسوق من سبقت له العناية إلى جانبه.

ولمّا رأى ابن سعد أنّ كلماته وخطبه صلوات الله عليه كادت أن تلين لها الصخور، نادى بعسكره فأحاطوا بالإمام عليه السلام وجعلوه في مثل الدائرة، وأحدقت به الخيل والأعنة، وأشرعت نحوه السيوف والأسنة، وأرادوا أن يناجزوه القتال.

فقال لهم: ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إليّ وتسمعوا قلبي، وإنّما أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من الفائزين، ومن عصاني كان من الهالكين.

فتلاوم العسكر ما بينهم، وقال بعضهم لبعض: ما عليكم لو سمعتم ما يقول؟^(٢)

خطبة الإمام الحسين عليه السلام الرابعة

فخطب صلوات الله عليه خطبته الرابعة في ذلك اليوم، وهي أشدّ خطبة في تقيعهم، وبيان غدرهم ونفاقهم وكفرهم ومكرهم، التي يقول في أولها:

(١) ينظر نحوه: مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٤٩ فقد ذكر فيه بعض الخطبة، تسليمة الجالس: ٢/

٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ٥/ ٤٥.

(٢) ينظر نحوه: تحف العقول: ٢٤٠، بحار الأنوار: ٨/ ٤٥.

تَبَّاً لَكُمْ أَتَيْتُهَا الْجَمَاعَةَ وَتَرَحَّا^(١)، أَحِينِ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَالْهَيْنِ^(٢)
فَأَصْرَخْنَاكُمْ مُوجِفِينَ^(٣)، سَلَلْتُمْ عَلَيْنَا سِيَوْفًا كَانَتْ لَنَا فِي أَيْمَانِكُمْ، وَحَشَشْتُمْ^(٤)
عَلَيْنَا نَارًا اقْتَدَحْنَاهَا عَلَى عَدُونَا وَعَدُوَكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ إِبَاءً^(٥) لَأَعْدَائِكُمْ عَلَى
أَوْلِيَائِكُمْ، بَغِيرِ عَدَلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ، وَلَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ... إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ:
فَسَحَقًا لَكُمْ يَا عِبِيدَ الْأُمَّةِ^(٦)، وَشَذَّاذَ الْأَحْزَابِ، وَنَبْذَةَ الْكِتَابِ، وَمَحَرَفِي الْكَلِمِ،
وَعَصْبَةَ الْآثَامِ^(٧)، وَنَفْثَةَ الشَّيْطَانِ^(٨)، وَمُطَفْنِي السَّنَنِ.

ثمَّ ختم خطبته هذه بالدعاء عليهم، فقال: اللهم احبس عنهم قطر السماء،
وابعث عليهم سنين كسني يوسف^(٩)، وسلط عليهم غلام ثقيف^(١٠) يسقيهم
كأساً مصبرة^(١١)، فإنهم كذبونا وخذلونا، وأنت ربنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا

(١) التَّرح: نقيض الفرح. (لسان العرب: ٤١٧/٢ مادة ترح).

(٢) الوَكْءُ: الحزن، وقيل: هو ذهاب العقل من شدة الوجْد، أو الحزن، أو الخوف. (لسان العرب: ٥٦١/١٣ مادة وله).

(٣) مُوجِفِينَ: مسرعين. (لسان العرب: ٣٢٥/٩ مادة وجف).

(٤) حَشَشْتُكُمْ: أوقدتم. (لسان العرب: ٢٨٢/٦ مادة حشش).

(٥) إِبَاءٌ: أي مجتمعين. (لسان العرب: ٢١٥/١ مادة الب).

(٦) في الأصل بتخفيف الميم، بمعنى الجارية كناية عن الذل، مأخوذة من قوله ﷺ: «ذَلَّ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ أُمَةٌ». ويجري على الألسن بتشديد الميم، وهو وإن كان له ضرب من التأويل، لكنّه غير بليغ. وفي بعض المصادر: «إِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ طَوَاغِيتِ الْأُمَّةِ»، فلاحظ. (ينظر: إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٤٤).

(٧) الْعُصْبَةُ: الجماعة. (لسان العرب: ٦٠٥/١ مادة عصب).

(٨) النَّفْثُ: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل. (مختار الصحاح: ٣٤٣ مادة نفث).

(٩) سَنِيَّ يَوْسُفَ: أي السنين السبع العجاف المذكورة في سورة يوسف في القرآن الكريم.

(١٠) غَلَامٌ ثَقِيفٌ: قصد به ﷺ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ. (مجمع البحرين: ١/٣١٤ مادة ثقف).

(١١) الْكَأْسُ الْمَصْبْرَةُ: التي يُجْعَلُ فِيهَا الصَّبْرُ - الدَّوَاءُ الْمُرَّ - (مجمع البحرين: ٢/٥٧٩ مادة صبر).

وإليك المصير.^(١)

محاورته عليه السلام مع عمر بن سعد

ثم دعا بعمر بن سعد عليه السلام، فجاءه على كراهية منه فقال: يا عمر، أنت تقتلني، وتزعم أن يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري^(٢) وجرجان^(٣)! والله لا تهنأ بذلك بعدي أبداً عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع، فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، وكأني برأسك على قسبة، قد نُصب في الكوفة، يتراماه الصبيان، [ويخذونه غرضاً بينهم].

فصرف اللعين وجهه الخبيث عنه، وقد امتلأ غيظاً وغضباً^(٤)، ثم صاح بغلامه: يا دريد، ادنْ رايتك، فأدناها.

ثم وضع سهماً في كبد قوسه، ثم رمى وقال: اشهدوا لي عند الأمير أنني أول من رمى، ثم أقبلت السهام من تلك الجموع كأنها الليل^(٥).^(٦)

(١) ينظر: الاحتجاج: ٢/ ٢٤، مثير الأحزان: ٣٩، اللهوف: ٥٨، بحار الأنوار: ٤٥/ ٨، ٨٣.

(٢) الرِّي: هي مدينة مشهورة من أمّات البلاد، وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محطّ الحاج على طريق السابلة، وقسبة بلاد الجبال. بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً، وإلى قزوین سبعة وعشرون فرسخاً. (ينظر: معجم البلدان: ٣/ ١١٦ ط دار إحياء التراث العربي).

(٣) جُرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان. (معجم البلدان: ٤/ ٤٥٢ ط دار إحياء التراث العربي).

(٤) ينظر نحوه: بحار الأنوار: ٤٥/ ١٠-١٢، الكنى والألقاب: ١/ ٣٠٧.

(٥) كذا في الأصل، وفي الفتوح لابن أعمش ج ٥ ص ١٠١: (كأنها المطر)، وفي اللهوف ص ٦٠: (كأنها القطر)، أي تكثر وتشتت كأنها المطر، فلاحظ.

(٦) ينظر نحوه: الإرشاد: ٢/ ١٠١.

قال العلامة التستري (أعلى الله مقامه):

قُتِلَ بهذه السهام التي انصبَّت كالمطر ما يقرب النصف من عسكر الحسين (عليه السلام)،
الواقفين في الميمنة والميسرة. (١)

وكانت كل تلك الخطب المتقدمة قبل الشروع في الحرب لا للإعذار والإنذار وإتمام الحجّة فقط، ولا تفادياً من الحرب، وخوفاً من الموت، وركوناً إلى حب الحياة (معاذ الله!) ولكنّه (سلام الله عليه) بما أنّه باب الوسيلة، ومفتاح خزائن الرحمة، وينبوع مجاري النجاة، لا جرم أنّ غرائز الحنان والرحمة كانت تدفعه إلى مدافعة ذلك الخلق المتعوس عمّا حاولوه، وصمّموا عليه من قتله، الذي فيه هلاكهم المؤبّد!

وغير بعيد أنّ أكثر تلك الرقة والاستعبار والطلب والإصرار في أن يتركوه ولا يقتلوه، كان إشفافاً عليهم من ارتكاب تلك الجرائم الفظيعة، التي ما ارتكب واحدة منها أشقى أمة من الأمم. ولعلّ هذا هو السر أيضاً في تكرّر الاستغاثة وطلب الناصر والمعين، فإنّه ليس حرصاً في البُقى على نفسه المقدّسة، بل للبقيا عليهم، وطلباً لنجاة بعضهم على الأقل، بعد أن تعدّرت نجاة كلّهم! (٢)

(١) ينظر: مجالس الوعظ والعزاء: ١٠٥، وفي تسليّة المجالس ج ٢ ص ٣٣٠: (فرمى أصحابه كلّهم، فما بقي من أصحاب الحسين (عليه السلام) إلا أصابه من سهامهم، قيل: فلمّا رموهم هذه الرمية، قلّ أصحاب الحسين (عليه السلام)، وقُتِلَ في هذه الحملة خمسون رجلاً).

(٢) تجد هذه العبارة وما قبلها في كتاب (نفثة المصدور: ٥٧٦) للشيخ عباس القمي (رحمته) والمؤلّف في سنة ١٣٤٢ هـ أي بعد كتابنا هذا بثماني سنوات، فلعل الشيخ القمي (رحمته) أخذ عبارته من كتابنا هذا.

استغاثة الإمام الحسين (عليه السلام) الأولى

فأول استغاثة صدرت منه استغاثته عندما رأى تصميم القوم على قتاله، وعدم انتفاعهم بتلك المواعظ والخطب، فلما أقبلت السهام منهم كقطع الغمام، وقُتل من أصحابه مَنْ قُتل، نادى: أما من مغيث يغيثنا؟ أما من ذابَّ يذبَّ عنا؟

توبة الحر

فأثرت هذه الاستغاثة في ثلاثة نفر ممّن سبقت لهم العناية، وأدركتهم السعادة، وهم: الحر، وولده علي، وأخوه مصعب.^(١)

(١) أقول: كذا في الأصل - من حضور ولد للحر بن يزيد الرياحي في يوم عاشوراء اسمه علي، وسنأتي ببيان عدم حضوره في محله -، وهو موافق لما في المقتل المنسوب إلى أبي مخنف ص ٨٢، والذي طُبِعَ عدة طبعات منها على الحجر منضمّاً إلى المجلد العاشر من (بحار الأنوار) في سنة (١٢٨٧ هـ) وسنة (١٣٠٤ هـ) وأعيد طبعه على حدة أولاً بمركز انتشارات الأعلمي بطهران سنة (١٣٩٣ هـ)، وثانياً - وللأسف الشديد على ما فيه - طبع من قبل المكتبة الحيدرية بدون تاريخ، وثالثاً طبع من قبل الأخيرة سنة (١٤٢٦ هـ). وهذا الكتاب المنسوب لم يخلُ من الموضوعات على ما صرّح به عدّة من أساطين الأعلام، منهم الميرزا حسين النوري ثنثي (ت ١٣٢٠ هـ) في (اللؤلؤ والمرجان: ١٨٧)، إذ قال ما نصه: «أبو مخنف لوط بن يحيى، هو من كبار المحدثين، ومعتمد أرباب السير والتواريخ، ومقتله في نهاية الاعتبار، حسبما يُعلم من نقل الأعاظم من علمائنا المتقدمين عنه وعن سائر مؤلفاته، إلا أنّه وللأسف الشديد لا وجود للنسخة الأصلية للمقتل - والتي لا عيب فيها - بين أيدينا، والمقتل الموجود الآن بيننا - المنسوب إليه - مشتمل على بعض المطالب المنكرة المخالفة لأصول المذهب، ولا بدّ أن الأعادي والجّهّال هم الذين أدخلوا تلك المطالب في ذلك الكتاب؛ لأجل بعض الأغراض الفاسدة. ولذلك يسقط كتاب المقتل عن الاعتبار، في ما يتفرّد بنقله ممّا لا يوثق به».

➡ وقال الشيخ عباس القمي رحمته (ت ١٣٥٩ هـ) في (نفس المهموم: ٩)، ما نصه: «وعن أبي مخنف بالأزدي، وإنما عبرت عن الأخير بذلك ولم أصرح بكنيته؛ لنكتة، وهي أن لا يتبادر إلى الأذهان أنه هو الذي طُبع مع كتاب العاشر من البحار، فإنه قد ثبت عندي أن هذا الكتاب ليس بمقتل أبي مخنف المعروف، فإنَّ أبا مخنف - وهو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي - كان شيخاً من أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه، ويروي عن جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه، وأبوه كان من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، ولأبي مخنف كتب كثيرة في السير، منها كتاب مقتل الحسين عليه السلام، الذي ينقل منه أعظم العلماء المتقدمين واعتمدوا عليه. ومن راجع الطبري يعلم أن ما نقله في مقتل الحسين عليه السلام - بل جلّه - من مقتل أبي مخنف، وإذا تأمل إلى هذا المقتل المنسوب إليه، وإلى ما نقله الطبري وغيره من المؤرّخين منه ويقابلهما، يعلم أن هذا المقتل ليس له، بل ولا لأحد من المؤرّخين المعتمدين، فعلى هذا أتى لا أعتمد على ما تفرّد بنقله».

وقد ذكر رحمته في ص ١٧٦ - ١٧٧ منه بعد إيراد رواية عدم حضور الطرمّاح بن عديّ من مقتل أبي مخنف عن تاريخ الطبري: «أنه في المنسوب إليه - أي مقتل أبي مخنف المنسوب - ما يؤكّد حضوره فهو شيء ليس عليه الاعتماد والركون والاستناد».

وقال مؤلّف الكتاب الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته (ت ١٣٧٣ هـ) في ترجمة كتاب (حجّة السعادة: ١٧) من المخطوط، بعد أن تسامح في نقل بعض العبارات منه ما نصه: «مع ما نحن عليه من عدم الطمأنينة بما تفرّد به لوط بن يحيى في مقتله هذا».

كما تحدّث عنه أيضاً السيد عبد الحسين شرف الدين، في كتابه (مؤلّفو الشيعة في صدر الإسلام: ٢٩)، عند ذكره لأبي مخنف، قائلاً ما نصه: «ولا يخفى أن الكتاب المتداول في مقتله عليه السلام المنسوب إلى أبي مخنف، قد اشتمل على كثير من الأحاديث التي لا علم لأبي مخنف بها، وإنّما هي مكذوبة على الرجل، وقد كثرت عليه الكذّابة، وهذا شاهد على جلالته».

وقال شيخ مشايخي في إجازة الحديث الشيخ آغا بزرگ طهراني رحمته (ت ١٣٨٩ هـ) في (الذريعة: ٢٢/٢٧) - بعد إيراد التعريف بكتاب مقتل أبي مخنف - ما نصه: «ونسبته إليه مشهورة، لكنّ الظاهر أن فيه بعض الموضوعات، وقد حقّقه شيخنا النوري في اللؤلؤ والمرجان».

أقول: ولقد أشرنا لهذا الكتاب المنسوب - في هامش كتابنا هذا عند تحرّيجنا لأحاديثه - بـ (المقتل المنسوب لأبي مخنف)، ولقد عمل عدّة من أعلامنا الحريّين جاهدين على استخراج النصوص الصحيحة من هذا المقتل - والمنقولة في عدّة من كتب المتقدمين كتاريخ ➡

فجاء الحر إلى ابن سعد، وقال له: أمُقاتِلُ أنت هذا الرجل؟
 فقال: إي والله قتالاً أيسره أن تطير الرؤوس، وتطيح الأيدي.^(١)
 فقال: أما لكم فيما عرضه عليكم رأي؟
 فقال: لو كان الأمر إليّ لفعلتُ، ولكن أميرك قد أبى.
 فمضى الحر ووقف ناحية وأخذه مثل الأفكل^(٢)، وهذه هي الإنابة إلى الله والهزّة
 الإلهية! فقال له المهاجر بن أوس: والله إن أمرك لمريب، ولو قيل: مَنْ أشجع أهل
 الكوفة لما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟
 فقال: والله إنّي أخير نفسي بين الجنة والنار؟ ولا والله لا أختار على الجنة شيئاً،
 ولو قُطعت وأُحرقت، ثمّ التفت إلى ولده علي، وقال: يا بني، لا صبر لي على النار، فسر
 بنا إلى الحسين (عليه السلام) لننصره، ونقاتل بين يديه، لعلّ الله يرزقنا الشهادة، والسعادة التي لا
 انقطاع لها.

➔ الطبري وغيره - وطباعتها، فمنهم الشيخ عبد المولى الطريحي، والشيخ الحسن الغفّاري،
 والشيخ محمد هادي اليوسفي، والمؤرّخ كامل سلمان الجبوري، فجزاهم الله ﷺ عن ذلك كله،
 وسنشير إلى تلك الطباعات - التي اعتمدنا عليها - عند ذكر المصادر في آخر الكتاب.

(١) ذكر مؤلف الكتاب رحمه الله في هامش نسخته: «قالوا: لما نزل الحسين (عليه السلام) بكربلاء، كتب الحر إلى
 ابن زياد يخبره بزلول الحسين (عليه السلام)، فكتب ابن زياد لعنه الله إلى الحسين ﷺ: أمّا بعد، يا
 حسين، فقد بلغني نزولك بكربلاء، وقد كتب إليّ أمير... يزيد أن لا أتوسّد الوثير، ولا أشبع من
 الخمير، أو ألحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية، والسلام. فلما
 ورد كتابه على الحسين (عليه السلام) وقرأه، رماه من يده، ثمّ قال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق
 بسخط الخالق، فقال له الرسول: جواب الكتاب أبا عبد الله! فقال (عليه السلام): ما له عندي جواب؛
 لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب، فرجع الرسول إليه فخبّره بذلك، فغضب عدو الله من ذلك
 أشدّ الغضب. (ينظر: بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٨٣).

(٢) الأفكل: الرّعدة من برد أو خوف. (لسان العرب: ١١ / ١٩ مادة أفكل).

ثمَّ ضرب فرسه، وأقبل نحو عسكر الحسين عليه السلام واضعاً يده على رأسه وهو يقول:
اللهم إليك أَنْتُبْتُ فُتُبْتُ عليّ، فقد أَرَعَبْتُ قلوب أوليائك.

فلَمَّا قَرَبَ من الحسين عليه السلام وَقَفَ قَرِيباً مِنْهُ مَطْأُطْأاً رَأْسَهُ، فَقَالَ عليه السلام: مَنْ أَنْتَ؟
ارفع رأسك.

فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: سَيِّدِي، أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي حَبَسَكَ عَنِ الرَّجُوعِ، وَجَعَجَعَ بِكَ ^(١)
فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمَوْحِشِ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ يَبْلُغُونَ بِكَ مَا أَرَى، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ،
فَهَلْ تَرَى لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟

فَقَالَ عليه السلام: نَعَمْ، يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْكَ، أَنْزِلْ.

فَقَالَ الْحَرُّ: أَنَا فَارِساً خَيْرَ لَكَ مِنِّي رَاجِلاً. ^(٢)

خطبة الحر

ثمَّ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَسْكَرَ ابْنِ سَعْدٍ وَقَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، لَأَمُكُمُ الْهَبَلُ ^(٣)
وَالْعَبْرُ ^(٤)، دَعَوْتُمْ هَذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ حَتَّى إِذَا جَاءَكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ قَاتِلُو

(١) الجمععة: الحبس. كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد: أن جمعع بحسين. قال الأصمعي:

يعني احبسه، وقال ابن الأعرابي: يعني ضيق عليه. (الصحاح: ٣ / ١١٩٦ مادة جمعع).

(٢) ينظر: ترجمة حجة السعادة: ١١.

(٣) الهبل: الثكل، والثكل هو فقدان الحبيب، وأكثر ما يستعمل في فقدان المرأة ولدها. (العين: ٥ / ٣٤٩).

(٤) العبر - بالتحريك - سحنة بالعين تبكيها، والعبر بالضم مثله، يقال: لأمه العبر والعبر.

(الصحاح: ٢ / ٧٣٣).

أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتكم بنفسه، وأخذتم بكلِّكَيْهِ^(١)، وأحطتم به من كل جانب؛ لتمنعوه التوجُّه إلى بلاد الله العريضة، فصار كالأسير في أيديكم، لا يملك لنفسه نفعاً، ولا يدفع عنها ضرراً، وحلَّ ثَمُوه^(٢) ونساءه وصبيته عن ماء الفرات الجاري، تشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتُمرِّغ فيه خنازير السواد^(٣) وكلابه، وها هم قد صرعهم العطش، فبئسما خلفتم محمداً في ذريته، فلا سقاكم الله يوم الظمأ. فقطعوا كلامه برشق النبال، ورمي النصال^(٤)، فرجع ووقف أمام الحسين عليه السلام ينتظر الرخصة.^(٥)

وكانت الوجوه والقُود والأعيان من عسكر ابن سعد رضي الله عنه متشاقلين عن المبارزة؛ لأنهم أجمع ممَّن كتب إلى الحسين عليه السلام، وألحَّ عليه بالتوجُّه، وإعطاء البيعة؛ لذا بقي الحال برهة من النهار على المصاف، والترامي بالنبال، دون المكافحة والنزال.

(١) الكلِّكَل: الصدر من كل شيء، وقيل: ما بين الترقوتين. (لسان العرب: ١١ / ٥٩٦ مادة كلِّكَل).

(٢) حلَّاه عن الماء: طرده ولم يدعه يشرب. (الصحاح: ١ / ٤٥ مادة حلَّاه).

(٣) السواد: يطلق على سواد الكوفة، ومثله سواد العراق، وسمِّي بذلك؛ لحضرة أشجاره وزرعه. (مجمع البحرين: ٢ / ٤٤٨ مادة سود).

(٤) النصال: مفردة نصل، وهو حديدة السهم، والرمح، والسكين، والسيف ما لم يكن له مقبض. (مجمع البحرين: ٤ / ٣٢٤ مادة نصل).

(٥) ينظر نحوه: الإرشاد: ٢ / ٩٩ - ١٠١، مثير الأحزان: ٤٣، اللهوف: ٦١، البداية والنهاية: ٨ / ١٩٥، بحار الأنوار: ١٠ / ٤٥.

مقاتل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

الحملة الأولى

ولكن أول من تقدّم - من عسكر ابن سعد - يسار غلام زياد، فطلب المبارزة، فتقدّم إليه عبد الله بن عمير الكلبي، فسأله يسار عن نسبه، فانتسب له، فقال له يسار: لا أعرفك، ارجع وليبرز [إليّ] زهير بن القين، أو حبيب بن مظاهر، فإنّ هؤلاء أقراني لا أنت.

فقال له عبد الله: يابن الفاعلة أو بك رغبة من مبارزتي؟

ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتّى برد، وإنّه لمشتغل بضربه إذ شدّ عليه سالم مولى زياد أيضاً، فصاحوا به قد رهقك [العبد]، فلم يشعر به، حتّى بدره بضربة اتّقاها ابن عمير بكفّه اليسرى، فأطارت أصابعه، ثمّ شدّ عليه حتّى قتله، وأقبل ابن عمير - وقد قتلها [جميعاً] - وهو يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابن كلب [حسبي بيّتي في عليم حسبي]^(١)

شهادة الحر الرياحي

وعندها أتى الحر إلى الحسين عليه السلام، وقال: يابن رسول الله، إنّي حين خرجت من الكوفة مع عسكر هذا الطاغى، سمعت منادياً ينادي من خلفي: أبشر يا حر بخير، فالتفتُ فلم أرَ أحداً، فقلت: والله ما هي ببشارة، أخرج إلى حرب ابن رسول الله وأبشّر

(١) ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: ١٢٤، تاريخ الطبري: ٤/٦٢٦ ط الأعلمي، الإرشاد: ١٠١/٢، مثير

الأحزان: ٤٢، البداية والنهاية: ٨/١٩٦، بحار الأنوار: ٤٥/١٢، ترجمة حجّة السعادة: ١١.

بخير؟ والآن علمت صواب ذلك القول، ولمّا كنت أول خارج عليك، فاذن لي [أن] أكون أول شهيد بين يديك.

والصحيح أنّه لم يكن قد قُتل من أصحاب الحسين (عليه السلام) أحد، نعم، قد أُصيب بالجراحات جماعة، فأذن له الحسين (عليه السلام)، فحمل حملة الليوث المغضبة، فلم يُحصَ عدد من قتله الحر. (١)

أما ولده علي فقتل - برواية أبي مخنف - سبعين فارساً، ثمّ استشهد، فلمّا رآه أبوه الحر قال: الحمد لله الذي رزقك الشهادة، وكان مصعب أخو الحر حينئذٍ في عسكر ابن سعد، فلمّا رأى حملات الحر وتكالب القوم عليه، وشهادة ابن أخيه، كرّ على الحر بفرسه، فحسبوه قد حمل على أخيه ليقاتله، فلمّا وصل إليه عانقه وبكى، وجاء به إلى الحسين (عليه السلام) فتاب وأتاب، ورجع إلى الميدان، فقاتل حتّى قُتل.

وبقي الحر يدير رحى الحرب وحده، يحصد الرؤوس، ويخمد النفوس، حتّى قتل في حملته الأخيرة ثمانين فارساً من أبطالهم، فضجّ العسكر وصعب عليهم أمره، فنادى ابن سعد بالرماة والنبالة، فأحدقوا به من كل جانب حتّى صار درعه كالقنفذ،

(١) أقول: قال السيد ابن طاووس مُنْتَقِطٌ في (اللهوف: ٦٢)، ما نصه: «قال جامع الكتاب رحمه الله:

إنّما أراد أول قتيل من الآن؛ لأنّ جماعة قتلوا قبله، كما ورد».

وقال العلّامة المجلسي رحمه الله في (بحار الأنوار: ١٣/٤٥)، ما نصه: «وإنّما قال الحر: لأكون أول قتيل بين يديك، والمعنى يكون أول قتيل من المبارزين، وإلا فإنّ جماعة كانوا قد قُتلوا في الحملة الأولى كما ذكر، فكان أول من تقدم إلى براز القوم».

وقال السيد محسن الأمين رحمه الله في (لواعج الأشجان: ١٤٥): «لا يخفى أنّ مقتضى بعض الروايات أنّه قُتل جماعة قبل الحر، وهو المستفاد من تاريخ ابن الأثير، فلذلك حُمل على أنّ المراد أول قتيل من المبارزين، ويمكن كون الحر أول المقتولين، وعدم صحة ما دلّ على خلاف ذلك، كما لعلّه يفهم من تاريخ المفيد، فإنّه لم يذكر أنّ أحداً تقدّم الحر في القتل، سوى أنّ ابن عوسجة صرّح قبله»، فلاحظ.

هنالك اتقدت نار الغيرة في كانون فؤاده، ووقف وقفة المستميت، فنزل عن فرسه وعقرها؛ لأنها لم تستطع الاقتحام من كثرة السهام.

وأخذ يكرّ عليهم راجلاً إلى أن سقط على الأرض وبه رمق، فكرّ عليه أصحاب الحسين (عليه السلام) واحتملوه حتى ألقوه بين يدي الحسين (عليه السلام)، فجعل [الحسين] يمسح الدم والتراب عن وجهه، وهو يقول: ما أخطأت أمك إذ سمّتك حراً، أنت الحر في الدنيا والحر في الآخرة، ثم استعبر (عليه السلام).^(١)

وكان للحر غلام اسمه عروة، تخلف في جيش ابن سعد، فلمّا رأى شهادة مولاه وابنه وأخيه، وتفانيهم في الحرب، أخذه مثل الجنون والحيرة، لا بل الإيمان والغيرة، فجعل يضارب ويقاقل في وسط عسكر ابن سعد. وقيل: إنّه قتل من عن يمينه ويساره، حتى أتى الحسين (عليه السلام) فاستأذنه، فأذن له فقاتل حتى قُتل. هنالك استعرت نار الحرب، وألقت بأمراسها، وعضّت بأضراسها.^(٢)

(١) ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: ١٢٠، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٢٥ ط الأعلمي، اللهوف: ٦١،

نور العين: ٣٦، بحار الأنوار: ٤٥/ ١٣، ينابيع المودة: ٣/ ٧٥، ترجمة حجة السعادة: ١١.

(٢) تنبيه: هل استشهد أحد مع الحر بن يزيد الرياحي من خاصته أم لا؟

وللإجابة عن هذا السؤال يتحتم عليّ أن أذكر الكتب التي ذكرت ذلك، والكتب التي لم تذكر ذلك، وأنا أذكرهم بعد وبحسب التسلسل التاريخي لوفيات مؤلّفي تلك الكتب، والله الموفق للصواب:

في (المقتل المنسوب لأبي مخنف: ٨٢): ذكر لولده علي، وقدّمنا الحديث عن هذا الكتاب وعدم صحة نسبته لأبي مخنف، وفي (مقتل الخوارزمي: ١٢/ ١٣ - (ت ٥٦٨ هـ): التحاق غلام له تركي، لم يذكر اسمه، ولم يُعلم استشهاد، وفي (روضة الشهداء) للكاشفي (ت ٩١٠ هـ) ذكر لأخيه مصعب، وولده، وغلامه، وصرح السيد الأمين عن هذا الكتاب في (أعيانه: ٩/ ٣٤٣) في ترجمة مؤلّفه، ما نصه: «لكن أكثر رواياته - بل كلها - مأخوذة من كتب

➤ غير مشهورة، بل غير معول عليها». وفي (نور العين في مشهد الحسين: ٣٦) للأسفراييني (ت ٤١٨ هـ): ذكر لاستشهاد ولد له اسمه حجر.

وفي (ينابيع المودة: ٧٥ / ٣) للقندوزي (ت ١٢٩٤ هـ): ذكر لاستشهاد ولد للحر دون التنويه باسمه، وفي (فوائد المشاهد: ٣٩٧) للتستري (ت ١٣٠٣ هـ): ذكر لأحد أولاده، دون ذكر اسمه، ومصدر قوله، وفي (ذخيرة الدارين: ١٩٩) للسيد عبد المجيد الحائري المطبوع في النجف (سنة ١٣٤٥ هـ): ذكر لولده بكير، نقله عن (الجواهر الثمين) للشيخ حسين بن علي البغدادي المؤلف (سنة ١٠١٩ هـ)، ونسب الأخير قوله في كتابه (عن الإمام الصادق عليه السلام). وفي (القول السديد بشأن الحر الشهيد: ١١٠ - ١١١) للسيد محمد هادي الخراساني الحائري (ت ١٣٦٨ هـ): ذكر لاستشهاد ولديه علي وبكير، نقله عن (المقتل المنسوب لأبي مخنف)، وفي ص ١١٤ ذكر لولده حجر نقله عن (نور العين)، وفي ص ١١٦ ذكر لولده علي الثاني وعنده قرّة، نقله عن (ساعات نامه)، ولم اُهد لاسم مؤلفه، ولعلّه هو ترجمة (روضة الشهداء) للمولى الجامي المصري المذكور في (كشف الظنون: ١ / ٩٢٥)، وفي ص ١١٥ ذكر لأخيه مصعب، نقله عن (رياض الشهادة) للمولى محمد حسن القزويني (ت ١٢٤٠ هـ) و(مصائب الأبرار). وفي (معالي السبطين: ٣٣٩) للشيخ محمد مهدي الحائري (ت ١٣٨٥ هـ): ذكر لالتحاق أخيه مصعب واستشهادِهِ، نقله عن (ناسخ التواريخ) لميرزا عباس قلي خان (ت ١٢٩٧ هـ)، والأخير نقله عن (روضة الأحباب) للسيد عطاء الله الدشتكي الشيرازي الفارسي الهروي، والذي فرغ من تبليص كتابه هذا سنة (٩٠٣ هـ)، وفي ص ٣٤٠ منه ذكر لاستشهاد ولده بكير، نقله عن بعض الكتب القديمة على حد قوله. وفي (الحر الرياحي تأريخ وموقف: ٢٧) لعلّي الفتّال (معاصر): ذكر لولده علي دون ذكر مصدر قوله، وفي ص ٢٨ ذكر لولده بكير نقله عن (المقتل المنسوب لأبي مخنف) وعن (ذخيرة الدارين)، وفي ص ٣٠ ذكر لولده حجر نقله عن (نور العين)، وفي ص ٣٠ - ٣١ ذكر لولده علي الثاني وأخيه مصعب، نقله عن (رياض الشهادة: ٢ / ١١٢).

وأخيراً وبعد استعراض هذه الأقوال المأخوذة عن الكتب المشار إليها آنفاً تبين: أن جلّ هذه الكتب المنقول عنها هذا القول هي لعلماء متأخرين، لا يُعتنى بها ولا يعول عليها على ما صرح البعض به، كـ (المقتل المنسوب لأبي مخنف) و(روضة الشهداء)، فضلاً عن أن بعض مؤلفيها من المخالفين كالأسفراييني والقندوزي، أو من هو مشكوك في تشييعه كعطاء الله الهروي والكاشفي على الظاهر. وتقل أهمية هذه الأقوال مع عدم إرجاعها لكتب علمائنا وغيرهم ➤

➡ من المتقدمين بالتصريح، مع أنه وبحسب تتبعي لكتب المتقدمين من أرباب السير والمقاتل، لم أعثر على ذكر لهذه الأقوال، ولا ادّعي بذلك الاستقصاء، إذ ليس في كتب المتقدمين ذكر لهؤلاء المستشهدين على حد القول، وإليك جملة من تلك المصادر التي لم تذكرهم، وسأذكرها بحسب تواريخ مؤلفيها أيضاً كما قدّمنا:

(تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام) للفضيل بن الزبير (ت بعد ١٤٨ هـ)، (مقتل أبي مخنف الصحيح) (ت ١٥٧ هـ)، (الإمامة والسياسة) لعبد الله الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، (الأخبار الطوال) لأبي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢ هـ)، (تاريخ يعقوبي) (ت ٢٩٢ هـ)، (تاريخ الطبري) (ت ٣١٠ هـ)، كتاب (الفتوح) لابن أعتم (ت ٣١٤ هـ)، (العقد الفريد) للأندلسي (ت ٣٢٧ هـ)، (مروج الذهب) للمسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، (مقاتل الطالبين) للإصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، (المناقب والمثالب) للقاضي المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، (أمالي الصدوق) (ت ٣٨١ هـ)، (الإرشاد) للمفيد (ت ٤١٣ هـ)، (تجارب الأمم) للرازي (ت ٤٢١ هـ)، (إعلام الوري) للطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، (مقتل الخوارزمي) (ت ٥٦٨ هـ)، وهذا الأخير قد ذكر: أن للحر غلاماً تركياً قُتل، ولم يذكر اسمه، (مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، (مقتل ابن الجوزي) (ت ٥٩٧ هـ)، (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، (مثير الأحزان) لابن نما (ت ٦٤٥ هـ)، (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ)، (اللهوف) لابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، (كشف الغمّة) للأربلي (ت ٦٩٢ هـ)، (تهذيب الكمال) للمزي (ت ٧٤٢ هـ)، (تاريخ الإسلام) للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، (تاريخ ابن الوردي) (ت ٧٤٩ هـ)، (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر (ت ٧٥١ هـ)، (البداية والنهاية) لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، (حياة الحيوان الكبرى) للدميري (ت ٨٠٨ هـ)، (تاريخ ابن خلدون) (ت ٨٠٨ هـ)، (مآثر الإنافة في معالم الخلافة) للقلقشندي (ت ٨٢٠ هـ)، (تاريخ الخميس) للدليار بكري (ت ٩٦٦ هـ). - وقد جُمع ما يتعلق بالإمام الحسين عليه السلام من هذه الكتب في موسوعة طُبعت بمجلدين، وهي من إعداد محمد عيسى آل مكباس، تفضّل بها علينا مشكوراً سماحة حجة الإسلام السيد محمد الخلو دام عزه. - وكذلك (تسليّة المجالس) للسيد الحائري، فإنّه من كتب مقاتل القرن العاشر الهجري، هذا فضلاً عن بعض الكتب المتأخرة كـ (بحار الأنوار)، و(العوالم)، و(القمام)، و(نفس المهموم)، و(مقتل الحسين عليه السلام) للمقرّم، و(وسيلة الدارين)، و(إبصار العين)، و(شدّ العرف في شهداء الطف)، ويغنيك عن هذا كلّه - فضلاً عمّا ذكرته لك - عدم ذكر الرجالين لهم في كتبهم المسطورة. ➡

شهادة برير بن خضير

فتقدّم برير بن خضير، وكان سيد القراء، ومن أعبد أهل زمانه، فاستأذن الحسين عليه السلام، فأذن له، فحمل كالليث الضاري والصاعقة النازلة، ففرّوا من بين يديه، فجعل يناديهم: اقتربوا منّي يا قتلة المؤمنين، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد النّبيين، فبرز إليه يزيد بن معقل، فتباها لا أن يقتل الله المبطل منهما على يد المحقّ فتجالدا، ولم يلبث برير أن ضرب يزيد بالسيف على المغفر، فقدّ المغفر، وقلق هامته نصفين، حتّى سال مخ دماغه وسقط إلى الأرض، فكبر العسكران. وحمل رضيّ بن منقذ بن مرّة العبدي على برير فاعتنقا وتصارعا، فصرعه برير، وجلس على صدره، ولم يكن معه سيف ليقتله، فشدّ عليه من ورائه كعب بن جابر، فطعن بريراً في ظهره، فلمّا أحسّ بحرّ السنان عضّ أنف رضيّ بن منقذ فقطعه، وقام عنه، فوجد كعب بن جابر فرصة، فعلاه بالسيف، ففاضت نفسه الطيبة^(١)، وولّى رضيّ بن منقذ منهزماً^(٢).

➡ كما أنّ الشيخ محمد مهدي شمس الدين قال في كتابه (أنصار الحسين عليه السلام: ٨٤)، ما نصه: «تحدث بعض المراجع ذات القيمة الثانوية - ولم يُشر إلى مصدر قوله - عن أنّ ولاء الحر للثورة، وتحوّله إلى صفوفها، أثر على موقف ابنه (علي بن الحر)، وأخيه (مصعب بن يزيد)، وغلامه (عروة)، ولم يثبت لدينا ذلك». فلاحظ.

(١) ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: ١٢٨، أمالي الصدوق: ٦٢، روضة الواعظين: ١٨٧، مناقب آل أبي طالب: ٢٥٠، مثير الأحرار: ٤٦، اللهوف: ٦٢، بحار الأنوار: ١٥/٤٥، ترجمة حجة السعادة: ١٢.

(٢) ذكر مؤلّف الكتاب رحمته الله في هامش نسخته: قال كعب بن جابر الأزدي رحمته الله بعد أن قتل سيد القراء برير بن خضير رحمته الله، حيث طعنه بالرمح في ظهره، واستخلص رضيّ بن منقذ العبدي منه، وبعد أن قطع برير أنفه: ➡

قال ابن الأثير^(١): لَمَّا رَجَعَ ابْنُ جَابِرٍ عليه السلام إِلَى زَوْجَتِهِ، قَالَتْ لَهُ: أَعْنَتْ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ، وَقَتَلْتَ بَرِيرًا سَيِّدَ الْفَرَاءِ، لَا كَلَمَتِكَ بَعْدَهَا أَبَدًا.^(٢)

سلي تخبري عني وأنت ذميمة
ألم أت أقصى ما كرهت ولم يخل
معني يزني لم تخنه كعوبه
فجرّدته في عصبة ليس دينهم
ولم ترّ عيني مثلهم في زماهم
أشدّ قرعاً بالسيوف لـدى الوغى
وقد صبروا للطعن والضرب حسراً
فأبلغ عبيد الله إمّا لقيته
قتلت بريراً ثمّ حملت نعمة
فبلغت أبياته ابن منقذ فردّ عليه بقوله:
فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم
لقد كان ذاك اليوم عاراً وسبة
فيا ليتني قد متّ من قبل قتله
(ينظر: مقتل أبي مخنف: ١٢٩، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٢٩ ط الأعلمي، بحار الأنوار: ١٥/ ٤٥،
ترجمة حجة السعادة: ١٢).

(١) ابن الأثير: هو العلّامة عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد، المؤرّخ النسابة الحافظ المعروف بالجزري المتوفى سنة (٦٣٠ هـ)، صاحب الكتاب المشهور (الكامل في التاريخ)، والذي هو من منابع كتابنا هذا.

(٢) ينظر نحوه: تاريخ الطبري: ٤/ ٣٢٩ ط الأعلمي، الكامل في التاريخ: ٣/ ٥٢٠ ط دار المعرفة، وفيه رضيّ بن منقذ، وكذا في تاريخ الطبري، ومقتل أبي مخنف، وإبصار العين: ١٣٨، غير أن المؤلّف رحمته ذكره بعدة عناوين في الأصل منها: منقذ بن مرّة، ومنها: ابن منقذ، ومنها: رضيّ بن منقذ، والاختلاف في ضبط اسمه ورد في العديد من المصادر، ولذا يضطرب النص، رأينا ما أثبتناه هو الأصلح، فلاحظ.

شهادة وهب الكلبي

ثم خرج وهب بن عبد الله الكلبي، وكانت معه أمه وزوجته - ويظهر من [بعض الأخبار] أنَّ في أصحاب الحسين (عليه السلام) رجلاً آخر يسمَّى وهب بن وهب - وكان نصرانياً أسلم على يد الحسين (عليه السلام) في الطريق. (١)

وكانت أم وهب تحته على القتال، وتقول له: قم يا بني، فانصر ابن بنت رسول الله، فاستأذن الحسين (عليه السلام)، وانحدر إلى المعركة، فقاتل حتى قتل جماعة، ورجع إلى أمه، وقال: أرضيت يا أماه؟

فقالت: لا أرضى حتى تُقتل بين يدي أبي عبد الله.
فرجع من فوره وقتل تسعة عشر فارساً واثني عشر راجلاً.
وفي (ناسخ التواريخ): أنَّهم قطعوا يمينه، فصار يُقاتل بشماله، فقطعوا شماله، فأخذت زوجته عموداً من حديد، وانحدرت إلى المعركة تُقاتل، فقال لها وهب: الآن كنت تنهيني عن القتال، وتقولين لي: لا تفجعني بنفسك، فما بدا لك؟
فقالت: سمعت من الحسين (عليه السلام) كلاماً قطع نياط جناني وهذا أركاني، ورغبت معه عن الحياة، سمعته ينادي: واغربتاه، واقلّة ناصراه، واوحدتاه، أما من مجير يجيرنا، أما من ذابّ يذبّ عنا، وسمعت أصوات نساءه قد ارتفعت بالبكاء في الخيمة، وخرجت لأقتل معك، وأنال السعادة.

(١) ذكره - أي وهب بن وهب - الشيخ الصدوق رحمه الله في أماليه: ٢٢٥، عنه بحار الأنوار: ٤٤/

يقول صاحب (الناسخ)^(١): ولَمَّا لم تكن له يدان عضَّ بأسنانه على ثيابها^(٢)؛ ليرجعها إلى الخيمة، فأفلتت نفسها منه، وعادت إلى الحرب، فاستغاث وهب بالحسين عليه السلام، فقال: جُزِيتُمْ من أهل بيت خيراً، ارجعي إلى النساء بارك الله فيك، فإنه ليس عليك قتال.

ولم يزل بها حتَّى أَرَجَعَهَا، فوقفت تنظر ما يكون من زوجها حتَّى قُتِل، فجاءت وجعلت تخضب شعرها بدمه، وتمسح جبينها بنحره، فأمر الشمر رضي الله عنه غلاماً له - يقال له: رستم - فضربها بعمود من حديد، فصُرعت إلى جنب زوجها (رحمة الله عليهما). قال: وهي أول امرأة قُتلت في عسكر الحسين عليه السلام، ويظهر من هذا أنه قُتل في عسكره عليه السلام عدّة نساء.

وحُمِل جسد وهب إلى ابن سعد رضي الله عنه، فجعل ينظر إليه ويقول: ما أشدَّ صولتك! وأمر فُطِّع رأسه، ورُمي به إلى معسكر الحسين عليه السلام، فأخذته أمّه، وجعلت تمسح الدم والتراب عنه، وتقول: الحمد لله الذي بيّض وجهي بشهادتك بين يدي أبي عبد الله عليه السلام.

(١) ناسخ التواريخ: كتاب فارسي مبسّط مطوّل، للأديب المطلّع الخبير مستوفي الديوان ميرزا محمد تقي الكاشاني، مقيم في طهران، والملقب بـ (لسان الملك) والمعروف بـ (سپهر)، المعمر نيفاً وثمانين سنة، والمتوفى قبل الزوال من يوم الأربعاء ٢٧ ربيع الثاني ١٢٩٧ هـ. (ينظر: الذريعة: ٦/٢٤ رقم ٤٤).

(٢) في الأصل: (ثيابه)، والأظهر ما أثبتناه في المتن، وهو كما ذكره مؤلف الكتاب رحمته في (ترجمة حجة السعادة: ١٢)، وكما ذكره السيد ابن طاووس رحمته في (اللهوف: ٦٣)، بما نصه: «فرجع، فلم يزل يقاتل حتّى قُطعت يده، فأخذت امرأته عموداً، فأقبلت نحوه وهي تقول: فذاك أبي وأمي، قاتل دون الطيّين حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأقبل كي يردّها إلى النساء، فأخذت بجانب ثوبه، وقالت: لن أعود دون أن أموت معك، فقال الحسين عليه السلام: جُزِيتُمْ من أهل بيتي - خ بيت - خيراً، ارجعي إلى النساء رحمك الله، فانصرفت إليهن ولم يزل الكلبي يقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه».

ثمّ قالت: الحكم لله يا أئمة السوء، إنّ النصارى في كنائسها، واليهود في بيعها لخير منكم، ثمّ رمت برأس ولدها [نحو] عسكر ابن سعد.
يقول صاحب (الناسخ): فمن عجب الاتفاق أنّه أصاب صدر قاتل وهب فقتله، ثمّ أخذت عمود خيمة، وتوجّهت إلى المعركة فقتلت نفرين، وجاء الحسين (عليه السلام) وردّها إلى الخيمة.^(١)

شهادة مسلم بن عوسجة

وبرز مسلم بن عوسجة ونافع بن هلال، فلم يبرز إليهما رجلٌ إلا قتلاه، فنادى عمرو بن الحجاج بأصحابه: يا حمقاء، أتدرون من تقاتلون؟ هؤلاء شجعان العصر، وفرسان المصّر، إنهم قوم مستميتون، فلا يبرز إليهم منكم أحد، وإنهم لقليل وقلّ ما يبقون، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم، فقال ابن سعد: الرأي ما رأيته.
ثمّ دنا ابن الحجاج إلى صف السعداء بأصحابه الأشقياء، وهو يحرضهم على الصبر ورشق النبل، ويقول لهم: لا تخرجوا عن طاعة إمامكم، ولا تفرّقوا الحوزة المجتمعة، ولا يكن خروج هذه الشردمة القليلة عن الدين وعصيانهم للإمام، يدخل بالشك عليكم.
فقال له الحسين (عليه السلام): يا ابن الحجاج، أعليّ تحرّض الناس؟ وأنا الخارج عن الدين - زعمت - وأنت الثابت عليه؟ أقسم بالله لتعلمنّ من المارق من الدين، إذا انتزع ملك الموت نفسك.

(١) ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: ١٢٣، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٢٦، مثير الأحرار: ٤٦، اللهوف:

٦٣، بحار الأنوار: ٤٥/ ١٦، ناسخ التواريخ: ٢/ ٣٤٥، إِبصار العين: ١٩٥، ترجمة حجة

ثمَّ حمل ابن الحجاج باليمينه من جانب الفرات على أصحاب الحسين (عليه السلام)، فاقتتلوا ساعة، ثمَّ انجلت الغيرة، وإذا بمسلم بن عوسجة صريع في المعركة (١)، فجاء الحسين (عليه السلام) وحبيب وجلسا عنده، وتكلَّما بما هو معروف. (٢)

وصرخت جارية مسلم: واسيداه، يابن عوسجته، فعلم أصحاب ابن سعد أنَّهم قتلوا مسلماً فتباشروا.

فقال شبث بن ربعي (رضي الله عنه): ثكلتكم أمهاتكم، تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتفرحون لذلك! أو يفرح مسلم بقتل مسلم؟ أقسم لقد رأيت له مع جيوش المسلمين في حروب المشركين مواقف عظيمة، ومقامات كريمة. (٣)

في رباطة جأش الأصحاب

ثمَّ حمل الشمر (رضي الله عنه) بالميسرة على أصحاب الحسين (عليه السلام)، فثبتوا رضوان الله عليهم،

(١) ينظر: تاريخ الطبري: ٤ / ٣٣١ ط الأعلمي.

(٢) والقول هو على ما ذكره أبو مخنف في (مقتله: ١٣٧): «فمشى إليه الحسين، فإذا به رمق، فقال:

رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

[سورة الأحزاب: ٢٣]. ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزَّ عليَّ مصرعك يا مسلم، أبشُر

بالجنة، فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشرك الله بخير، فقال له حبيب: لولا أنَّي أعلم أنَّي في أثرك

لاحق بك من ساعتى هذه، لأحببت أن توصيني بكل ما أمهك؛ حتى أحفظك في كل ذلك بما

أنت أهلُّ له في القرابة والدين، قال: بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله - وأهوى بيده إلى الحسين -

أن تموت دوني، قال: افعل ورب الكعبة، قال: فما كان بأسرع من أن مات في أيديهم».

(٣) ينظر مقتله في: الإرشاد: ٢ / ١٠٣، إعلام الوري: ١ / ٤٦٢، مثير الأحرار: ٤٥، بحار الأنوار:

٤٥ / ١٩، إخبار العين: ١١٢، ترجمة حجة السعادة: ١٢.

وقاتلوا بقلب ثابت وجأش^(١) رابط، وهم مع ذلك لم يكونوا بأكثر من اثنين وثلاثين فارساً. وقد ذكرهم أرباب المقاتل بهذه العبارة، قالوا: فلا يحملون على جانب من خيل الكوفة إلا كشفوه.^(٢)

وأرسل عروة بن قيس - وكان أميراً على فرسان أهل الكوفة - إلى ابن سعد يقول: أما ترى إلى ما تلقى خيلي [منذ اليوم] من هذه العدة اليسيرة! ابعث إليهم الرجالة والرماة. (فقال ابن سعد لشيث - وكان أميراً على الرماة - : ألا تذهب إليهم وتكفينا أمرهم! فأظهر شيث الكراهية، ولم تزل آثار كراهية القتال ظاهرة عليه، فقال: سبحان الله، أكبر قبائل مضر، وشيخ كافة أهل الكوفة، ألم تجد في جملة هذه الشجعان، ومشاهير الفرسان، وسائر الرماة، والنبالة أشجع ولا أقوى مني).^(٣)

فعندها نادى ابن سعد الحصين بن نمير، وانتخب له خمسمائة من الرماة، فرموا أصحاب الحسين عليه السلام، فثبتوا لرشق النبال، وشقّ النصال، وقد تتابعت كالقطر والمطر، فما مضى غير قليل إلا وحمل أصحاب الحسين عليه السلام عليهم حملة الليوث الضواري، وفرّقوهم تفريق الجراد المنتشر.^(٤)

قال ابن الأثير: إنّ أشدّ قتال أوجده الله في العالم ما برز من أصحاب الحسين عليه السلام في نفس ذلك اليوم.^(٥)

(١) الجأش: النفس، وقيل: القلب، وقيل: رباطه وشدّته عند الشيء تسمعه لا تدري ما هو. وفلان قوي الجأش أي القلب. (لسان العرب: ٦ / ٢٦٩ مادة جأش).

(٢) ينظر نحوه: الإرشاد: ٢ / ١٠٤، مقتل الخوارج: ٢ / ١٩، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٠.

(٣) بحسب تبعية القاصر لم أعثر على مصدر لتخريج هذا النص المضطرب من حيث دلالة معناه شيئاً ما، فلاحظ.

(٤) ينظر نحوه: الإرشاد: ٢ / ١٠٤، إعلام الوري: ١ / ٤٦٣، ترجمة حجّة السعادة: ١٢.

(٥) ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: ١٤٠، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٣٣ ط الأعلمي، الكامل في التاريخ: ٣

حرق جملة من الخيام

وكان عليه السلام أمر أن تُجعل بيوته وخيامه وخيام أصحابه كلها بعض إلى بعض، حتى تصير كشيء واحد، وأن تُجعل خلف ظهورهم وعن أيمنهم وشمالهم، ويستقبلوا القوم بوجه واحد.

فلما رأى ابن سعد ما أعياء من صبرهم وثباتهم وشجاعتهم، أراد أن يأتيهم من ورائهم، ويحيط بهم من جميع جوانبهم، فأمر ابن سعد أن تُقوَّض الخيام، وتُقطَّع الأطناب، فأمر الحسين عليه السلام بعض أصحابه، فوقف بين الأطناب يدافع عن الخيام، فإذا دنا الفارس عقر فرسه، وإذا أبعد شكَّ بالنبل في فؤاده، لذا أمر ابن سعد أن تُحرق الخيام على من فيها من ودائع النبوة؛ لينفتح لهم طريق العبور إلى أصحاب الحسين عليه السلام من خلفهم.

فقال عليه السلام: لا ضير عليكم من إحراقها؛ فإنها تكون خندقاً بينكم وبينهم، تمنعهم الوصول إليكم، ثم إن أصحاب النار أحرقوا جملة من الخيام التي على اليمين واليسار، ولم يمكنهم العبور كما قال الإمام (١).

وجاء شمر بن ذكوان مع عدّة من زبانيته فوقف على فسطاط الحسين عليه السلام، وهو مضروب السرادق على حرم الرسالة وكبرياء العصمة ومخدّرات العزّة، فقال: عليّ بالنار لأحرقه على من فيه، فخرجت الحوارى وهنّ صوائح، فقال الإمام عليه السلام للشمر: أنت تحرق بيتي على أهلي؟ أحرقك الله بالنار.

٣ / ٥٢٢ ط دار المعرفة، وفيه ما نصه: «فقاتلوهم إلى أن انتصف النهار أشدّ قتال خلقه الله،

وأخذوا لا يقدرّون على أن يأتوهم إلا من وجه واحد؛ لاجتماع أبنيتهم، وتقارب بعضها من بعض».

(١) ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: ١٤٠، الإرشاد: ٩٤ / ٢، بحار الأنوار: ٢١ / ٤٥، ترجمة حجة

فمنعه حميد بن مسلم فلم يمتنع، وما انفكَّ يطلب النار حتَّى جاءه شبت بن ربعي فصرفه عن ذلك.^(١)

الصلاة

ثمَّ إنّ الإمام عليه السلام صَلَّى صلاة الزوال بأصحابه صلاة الخوف^(٢)، وتقدّم سعيد بن عبد الله الحنفي وجعل بدنه وقاية للإمام عليه السلام، وقف يقيه بنفسه ما زال ولا تخطى حتَّى

(١) ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: ١٤١، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٣٤ ط الأعلمي، اللهوف: ١٤٨، بحار الأنوار: ٥٤/ ٤٥، ترجمة حجة السعادة: ١٣.

أقول: ذكر الشيخ عباس القمي رحمته في كتابه (بيت الأحرار: ١٢٦) كلاماً يتعلق بهذه الرواية، نصه: «قال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: قلت لشمر بن ذي الجوشن: سبحان الله، إنّ هذا لا يصلح لك، أترى أن تجمع على نفسك خصلتين؟ تُعذَّب بعذاب الله، وتقتل الولدان والنساء؟ والله إنّ في قتلك الرجال لما تُرضي به أميرك، قال: فقال من أنت؟ قلت: لا أخبرك من أنا. قال: وخشيت والله أن لو عرفني أن يضربني عند السلطان، قال: فجاء رجل كان أطوع له منّي - شبت بن ربعي - ، فقال: ما رأيت مقالاً أسوء من قولك، ولا موقفاً أقبح من موقفك، أمرعاً للنساء صرت؟ قال: فأشهد أنّه استحيى فذهب لينصرف».

أقول - والقول للشيخ عباس القمي رحمته - : هذا شمر - مع أنّه كان حلفاً جافاً قليلاً الحياء - استحيى من قول شبت ثمَّ انصرف! وأمّا الذي جاء إلى باب أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام، وهُدِّدَهم بتحريقهم، وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجنَّ أو لأحرقنَّه على ما فيه، فقيل له: إنّ فيه فاطمة بنت رسول الله، وولد رسول الله، وآثار رسول الله عليه السلام، فأشهد أنّه لم يستح ولم ينصرف، بل فعل ما فعل».

(٢) ذكر الشيخ ابن نما رحمته في (مثير الأحرار: ٤٩)، ما نصه: «وقيل: صَلَّى الحسين عليه السلام وأصحابه فرادى بالإيماء».

وذكر الشيخ جعفر التستري رحمته في (الخصائص الحسينية: ٥٦)، ما نصه: «صلاة الظهر في ذلك اليوم على طريقة صلاة الخوف بنحو خاصٍّ به، غير صلاة عسفان، وذات الرقاع، وبطن النخل، وكانت قصراً لبعضهم، وقصر قصر لمن سقط قليلاً أثناء الصلاة».

سقط على الأرض وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم ابليغ نبيك عني السلام، وابليغه ما لقيت من ألم الجراح، ثم قضى (رضوان الله عليه).^(١)

أوفيت يابن رسول الله؟

والذين جعلوا أنفسهم للحسين وقاية ومِجَنًّا^(٢) جماعة من أصحابه، منهم: حنظلة ابن أسعد الشامي، وعمر بن قرظة الأنصاري، فكان لا يأتي الحسين (عليه السلام) إلا اتّقاءه، ولا سيف إلا تلقّاه، فلم يكن يصل إلى الحسين (عليه السلام) سوء حتى أثخن بالجراح، فالتفت إلى الحسين (عليه السلام)، وقال: أوفيت يابن رسول الله؟

فقال (عليه السلام): نعم، أنت أمامي في الجنة، فاقراً جدّي السلام، واعلمه أنني بالأثر.^(٣)

والغرض أنّه قد ظهرت في ذلك اليوم من تلك الليوث الضواري والبدور السواري، شجاعة خارقة وجلادة صادقة. وقد أثر عن ثقة المحدثين، أن شجاعة تلك الفئة القليلة، وبسالتهن في ذلك الموقف، قد أدهشت عقول ذوي المعرفة، وفاقت حد النعت والصفة.^(٤)

(١) ينظر نحوه: اللهوف: ٦٦، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢١، ترجمة حجة السعادة: ١٤.

(٢) المِجَنّ: الثَّرس. (لسان العرب: ١٣ / ٤٠٠ مادة مجن).

(٣) ينظر نحوه: الإرشاد: ٢ / ١٠٥، بحار الأنوار: ٤٥ / ٢١.

(٤) ذكر مؤلف الكتاب (رحمته) في هامش نسخته، [وفيهم قال عبيد الله بن عمرو الكندي]:

فلو وقفت صمّ الجبال مكانهم

لمادت على سهل ودكت على وعر

فمن قائم يستعرض النبل وجهه

ومن مقدم يرمي الأسنة بالصدر

(ينظر: مقتل أبي مخنف: ١٤٩). ➔

استشهاد جملة من الأصحاب

حتى أن زهير بن القين رحمته الله ما سقط ولا قُتل حتى قُتل منهم مائة وعشرين فارساً^(١)، و [قتل] حبيب بن مظاهر اثنين وستين من أبطالهم^(٢)، وكان نافع بن هلال كتب اسمه على أفواق سهامه، وسقى نصاله السم، فقتل بسهم واحد اثني عشر رجلاً^(٣)، ولما خلت كنانته من السهام، قاتل بسيفه حتى تكسرت عضداه، وأخذ أسيراً إلى ابن سعد فقتله الشمر صبراً^(٤).

→ قال ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة: ٣/ ٢٦٣)، ما نصه: «قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد: ويحك! أقتلت ذرية رسول الله ﷺ؟ فقال: عضضت بالخنديل، إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا! ثارت علينا عصاية أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية، تحطم الفرسان يميناً وشمالاً، وتلقي أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنيّة».

(١) ينظر: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥٢، بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٥، ترجمة حجة السعادة: ١٤.

(٢) ينظر: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥٢، بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٧، ترجمة حجة السعادة: ١٤.

(٣) أراد المؤلف رحمته الله بعبارة هذه بيان ما يلي: أن نافعاً كلّموا رمى سهماً واحداً من سهامه الاثني عشر، أصاب به رجلاً واحداً منهم، فمجموع ما قُتل بسهامه الاثني عشر اثنا عشر رجلاً من أعدائه، لا أن سهماً واحداً من سهامه قتل اثني عشر رجلاً، فلاحظ.

(٤) ذكر مؤلف الكتاب رحمته الله في هامش نسخته، ما نصه: «قال أبو مخنف: كتب نافع بن هلال اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمي بها مسمومة، وهو يقول:

أرمي بها معلمة أفواقها مسمومة تجري بها أخفاقها
ليملأن أرضها رشاقها والنفس لا ينفعها إشفاقها».

(ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: ١٥٠، الإرشاد: ٢/ ١٠٢، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٣٦ ط

الأعلمي، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥٢، إعلام الوری: ١/ ٤٦٢، بحار الأنوار: ٤٥/ ١٩،

ترجمة حجة السعادة: ١٤).

قال ابن الأثير: إن أبا الشعثاء الكندي المعروف بيزيد بن زياد^(١)، جثا بين يدي الإمام (عليه السلام) على ركبتيه، ورمى مائة سهم، فأصاب [نحو] مائة رجل، ما أخطأ سوى أربعة^(٢).^(٣)

استشهاد عابس الشاكري

قال ربيع بن تميم: لما دخل المعركة عابس بن شبيب الشاكري، وكنت أعرفه في الحروب بأنه أشجع فارس، ناديت: هذا أسد الأسود، هذا ابن شبيب، فلا يبرزنّ إليه أحد. فوقف يطلب المبارزة، وينادي: ألا رجل؟ فلا يجاب، وقد أحجم ذلك الجَمّ الغفير كلهم عنه. فنادى ابن سعد: ويحكم ارضخوه بالحجارة، فأحاطوا به، وجعلوا يرضخونه بالصخور، فلما رأى عابس (عليه السلام) ذلك، نزع درعه ومغفره^(٤) وألقاهما، وشدّ عليهم شدة الصقر على الرُخَم^(٥)، فأقسم بالله لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين، ثم رأيت رأسه بعد ذلك بين جماعة، كل يقول: أنا قتلتها، فقال لهم ابن سعد: لا تختصموا، فإنّ عابساً لم يكن ليقتله رجل واحد، بل كل العسكر قتله.^(٦)

(١) في المصدر: (ابن أبي زياد)، وكذا في ترجمة حجة السعادة: ١٤.

(٢) في المصدر: (خمسة)، والمؤلف (عليه السلام) أورد قول ابن الأثير بتصرف.

(٣) ينظر نحوه: الكامل في التاريخ: ٣/ ٥٢٦ ط دار المعرفة، ترجمة حجة السعادة: ١٤.

(٤) مِعْفَر: هو ما يكون تحت بيضة الحديد على الرأس لستره. (لسان العرب: ٥/ ٢٥ مادة غفر).

(٥) الرُخَم: نوع من الطير، واحده رخمه. (لسان العرب: ١٢/ ٢٣٥ مادة رخم).

(٦) ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: ١٥٥، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٣٨ ط الأعلمي، بحار الأنوار: ٤٥/

استشهاد شوذب مولى شاکر

ثمّ تقدّم شوذب مولى شاکر، فقال: يا أبا عبد الله، أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قدرت أن أدفع الضيم عنك أو القتل بشيء أعزّ من نفسي وروحي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد الله أنّي على هداك وهدى أبيك، ثمّ استأذن وبرز فقاتل حتّى قُتل^(١)، وعلى مثل هذا جلّهم، بل كلّهم.

ففي بعض الأخبار: أنّ حبيب بن مظاهر أحد السبعين الذين لاقوا جبال الحديد، واستقبلوا السيوف والرماح بوجوههم وصدورهم، والأموال تُبدل لهم، والأمان يُعرض عليهم، والبلاء محقق بهم وبأهاليهم، وهم يمتنعون أشد الامتناع، ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله ﷺ أن يصل إلى الحسين سوء وفيما عين تطرف. ولم يزالوا يبرز إلى الحرب واحد بعد واحد، حتّى قُتلوا جميعاً.^(٢)

مقاتل أهل بيته (عليه السلام)

ولم يبقَ مع الحسين (عليه السلام) سوى لحمته من أولاده وخاصة أهل بيته، فاجتمعوا وجعل يودّع بعضهم بعضاً ويكون، فقليل: أوّل من تقدّم من بني هاشم بنو عقيل، بدأهم بذلك عبد الله بن مسلم، ثمّ أخوه محمد، ثمّ عمّه جعفر بن عقيل، ثمّ أولاد

(١) ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: ١٥٤، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٣٨ ط الأعلمي، الإرشاد: ٢ / ١٠٥، إعلام الوری: ١ / ٤٦٤.

(٢) ينظر نحوه: اختيار معرفة الرجال: ١ / ٢٩٣ رقم ١٣٣، بحار الأنوار: ٤٥ / ٩٣.

جعفر بن أبي طالب، ثم أولاد الحسن (عليه السلام)، ثم أولاد أمير المؤمنين وهم يناهزون العشرة.^(١)

ولكن الأصح أن أول من تقدّم من بني هاشم علي الأكبر (عليه السلام)^(٢)، كما في نصّ زيارة الناحية: «السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل، من سلالة»^(٣) إبراهيم الخليل.^(٤)

وعلى الجملة: فبعد شهادة أنصار الحسين (عليه السلام)، تقدّم إلى مكافحة الأهوال ومناطحة الأبطال، أولاده وأولاد عمّه جعفر وعقيل وأولاد إخوته. فأبدوا من الشهامة والكرامة، والبراعة، والشجاعة، والبسالة، والنجدة ما أدهش العقول والألباب وفاق حدّ العجب والإعجاب، كما هو مقتضى شرف عنصرهم، ونفاسة جوهرهم، وقداسة ذواتهم، وجدّوا واجتهدوا في إعلاء كلمة الله، ومواساة ولي الله.

وإن الألى بالطفّ من آل هاشم تأسّوا فسنّوا للكرام التأسيّا.^(٥)

(١) وهذا القول هو موافق لما روي في أمالي الصدوق: ٢٢٥، مناقب ابن شهر آشوب: ٣/ ٢٥٤،

روضة الواعظين: ١٨٨، مقتل الخوارزمي: ٢/ ٣٠، بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٢.

(٢) وهذا القول هو المشهور على ما روي في مقاتل الطالبين: ٥٢، تاريخ الطبري: ٤/ ٦٤٢ ط

الأعلمي، الإرشاد: ١٠٦/ ٢، إعلام الوري: ١/ ٤٦٤، الكامل في التاريخ: ٣/ ٥٢٧ ط دار

المعرفة، اللهوف: ١٣٨.

(٣) في الأصل: (نسل).

(٤) ينظر: المزار للمشهدي: ٣٣٥، إقبال الأعمال: ٣/ ٣٤٣.

(٥) البيت للشاعر سليمان بن قُتّة، وهذا البيت أنشده مصعب بن الزبير قبل مقتله. (ينظر: تاريخ

الطبري: ٥/ ٦ ط الأعلمي، جامع البيان: ٤/ ١٣٤، الأغاني: ١٩/ ١٣٩، لسان العرب: ١٤/

٣٥، البداية والنهاية: ٨/ ٣٤٦).

شهادة علي الأكبر عليه السلام

أما علي الأكبر فقد قال أرباب المقاتل: إنه لم يزل يقاتل حتى ضجَّ العسكر من كثرة القتلى، ولذا لما صُرع بضربة منقذ بن مرة العبدى، وحمله الفرس إلى معسكر الأعداء، قطعوه بسيوفهم إرباً إرباً.^(١)

شجاعة العباس عليه السلام

وأما العباس فناهيك من شجاعته أنه كان حامل لواء الحسين عليه السلام، وهذا اللواء حُمِل مع السبايا والصفايا إلى يزيد عليه السلام، فلما نشره لم يجد فيه موضعاً سالماً من رشق السهام، وطعن الرماح، وضرب السيوف، سوى موضع قبضة كف العباس عليه السلام، فلما نظر إليه بهذه الصفة أخذته العجب، وجعل يقوم ويقعد ويقول: أبيت اللعن^(٢) أبا الفضل، هكذا يصنع الأخ لأخيه!^(٣)

(١) ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: ١٦٠، مقاتل الطالبين: ٧٦، شرح الأخبار: ١٥٢/٣، تاريخ الطبري: ٤/٣٤٠ ط الأعلمي، الإرشاد: ١٠٦/٢، مناقب آل أبي طالب: ٣/٢٥٧، مشير الأحرار: ٥١، اللهوف: ١٣٨، مقتل الخوارزمي: ٣٥/٢، بحار الأنوار: ٤٣/٤٥.

(٢) أبيت اللعن: كلمة كانت العرب تحيي بها ملوكها في الجاهلية، تقول للملك: أبيت اللعن، معناه أبيت أيها الملك أن تأتي ما تلعن عليه. واللعن: الإبعاد والطرْد من الخير، وقيل: الطرد والإبعاد من الله، ومن الخلق السب والدعاء. (لسان العرب: ١٣/٣٨٧ مادة لعن).

(٣) ذكر هذه الرواية السيد أبو القاسم الديباجي المعاصر في كتابه (العباس بن علي عليه السلام: ٧٧)، نقلاً عن كتاب (دين ومدين: ١/٢٨٨) لحمد علي الحوماني، ولم أجد في كتب المتقدمين، ويكفي في شجاعته بأبي هو وأمي ما روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً». ➡

وأعظم من ذلك قول بني أسد: إنّ على المسنّة بطلاً، كلّما حملنا منه جانباً سقط الآخر^(١)، ولم يختص ذلك برجالهم وأبطالهم، بل ما بدا من غلمانهم وأطفالهم أدهى وأدهش، فهذا القاسم بن الحسن، وهو غلام لم يبلغ الحلم.

شهادة القاسم عليه السلام

قال أرباب المقاتل: لما نظر إليه الحسين عليه السلام قد برز، اعتنقه وجعلوا يبكيان، حتّى غشي عليهما، فلما أفقا استأذن عمّه، فأبى أن يأذن له، فلم يزل يقبّل يديه ورجليه ويكي حتّى أذن له، فانحدر إلى الميدان، ودموعه تسيل على خديّه، وهو يقول:

إن تنكروني فأنا نجل الحسن [سبط النبي المصطفى والمؤمن]
هذا حسين كالأسير المرتهن [بين أناسٍ لا سقوا صوب المزن]^(٢)

وكان جبينه كالكوكب الدرّي، ووجهه كفلقة قمر.

قالوا: فقاتل قتالاً شديداً، حتّى قتل على صغر سنّه اثنين وثلاثين فارساً، وقيل: سبعين. وفي (الناسخ): أنّهم وجّهوا لمبارزته فارساً يُعدّ بالّف، فما لبث القاسم أن قسمه نصفين.^(٣)

➡ (ينظر: مقتل أبي مخنف: ١٧٦)، ولم أر حاجة في ذكر المصادر التي ذكرت مقتله عليه السلام؛

لكثرة ما كتب عنه أرباب السير والمقاتل في كتبهم، فهو قرين الإمام الحسين عليه السلام بالذكر.

(١) ذكر هذا القول السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي في كتابه (الإيقاد: ١٥٠) دون ذكر لمنابع

قوله، وطُبع هذا الكتاب في النجف الأشرف سنة (١٣٣٠ هـ)، في حياة مؤلفه وحياة الشيخ

محمد الحسين آل كاشف الغطاء مؤلف كتابنا هذا، (عنه معالي السبطين: ٤٨٧)، ولم أجده في

كتب المتقدمين، فلاحظ.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥٥ باختلاف سير.

(٣) ناسخ التواريخ: ٢/ ٣٢٧.

وبرز هذا الغلام، وهو على أُمِّهته ووقاره وشارته وشعاره، عليه رداءان، وفي رجله نعلان، يتهدى إلى مَنِيَّته، كأنَّه يُزَفُّ إلى حَجَلَتِهِ، ثمَّ لما انقطع شسع نعله وهو بين الأسنَّة والسيوف كالبدْر في حالته، وقف يشدُّ شسع نعله غير مبالٍ ولا مكترث، كأنَّ نقيته الزكيَّة وجنانه الثابت أبى له أن يمشي في ميدان البسالة والإقدام حافي الأقدام.

فينا هو منحنٍ يشدُّ نعله، إذ شدَّ عليه عمر بن سعد الأزدي رضي الله عنه، فضربه بالسيف على أُمِّ رأسه، فوقع لوجهه ونادى: يا عمَّاه، فانقضَّ عليه كالصقر، وشدَّ على الصفوف شدة الليث [في] الحرب، وضرب عمر قاتله بالسيف، فاتَّقاء بيده فأطَّنها^(١) من المرفق، فصاح صيحة سمعها العسكر، وحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوه، فاستقبلته بصدورها ووطأتها بحوافرها حتَّى هلك، فانجلت الغبرة، وإذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام، وهو يفحص برجليه، والحسين عليه السلام يقول: يعزُّ والله على عمِّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك (فلا يغني عنك)، هذا والله يوم كثر واتره^(٢)، وقلَّ ناصره، ثمَّ احتمله وقد وضع صدره على صدره، فجاء به وألقاه بين القتلى من أهل بيته.^(٣)

هذه حال أطفالهم، وتلك حال أبطالهم، فعلى مثله فليبك الباكون، وليندب النادبون.^(٤)

(١) أطَّنها: أي قطعها. (لسان العرب: ٩٠ / ٤ مادة طنن).

(٢) واتره: الوَثَّر أي الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل، أو نهب، أو سبي. (لسان العرب: ٥ / ٢٧٤ مادة وتر).

(٣) ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: ١٦٩، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٤١، أمالي الصدوق: ٢٢٦، مقاتل الطالبين: ٥٨، الإرشاد: ٢ / ١٠٧، روضة الواعظين: ١٨٨، إعلام الوری: ٤٦٥، مثير الأحزان: ٥٢، البداية والنهاية: ٨ / ٢٠٢، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢١ و ٤٥ / ٣٤، إِبصار العين: ٧٧.

(٤) هذه الفقرة هي اقتباس من دعاء الندبة المعروف.

استغاثة الإمام الحسين عليه السلام الثانية

ثم إن الحسين عليه السلام لمّا نظر إلى مصارع أنصاره وأهل بيته، والتفت يميناً فلم يرَ أحداً، والتفت شمالاً فلم يرَ أحداً، فاستعبر باكياً، واستغاث استغاثة الثانية، ونادى: هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟

فلم يجبه سوى زين العابدين عليه السلام، فمنعته أم كلثوم؛ لما به من المرض، فقال: ذريني يا عمّاه أقاتل بين يدي ابن رسول الله، فصاح الحسين عليه السلام: خذيه يا أختاه؛ لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمّد. (١)

وداع الإمام الحسين عليه السلام لعياله

ثمّ عزم على لقاء القوم بنفسه، فجاء إلى الخيام للتوديع مرّة ثانية، فنادى: يا زينب، يا أمّ كلثوم، يا سكينه، يا فاطمة، عليكنّ مني السلام. ثمّ جعل يوصيهنّ بالصبر والسكينه والتسليم لقضاء الله.

وقال لهنّ: استعدّوا للبلاء، واعلموا أنّ الله حافظكم وحاميكم، وسينجيكم من شر الأعداء، ويعذب أعداءكم بأنواع العذاب، ويعوّضكم عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة، فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما يُنقص قدركم، ويحبط أجركم.

(١) ينظر: مقتل الخوارزمي: ٣٦/٢، تسليّة المجالس: ٣١٤/٢، بحار الأنوار: ٤٦/٤٥، عوالم الإمام

فقال: [سكينة]: يا أبه، استسلمت للموت فإلى من تكلمنا؟

فقال: يا نور عيني، كيف لا يستسلم للموت مَنْ لا ناصر له ولا معين؟
ورحمة الله ونصرته لا تفارقكم في الدنيا ولا في الآخرة، فاصبري لقضاء الله
ولا تشكي، فإنّ الدنيا فانية والآخرة هي الباقية.^(١)

ثمّ بعد أن فرغ من وداع حرائر النبوة وودائع الرسالة، انحدر إلى المعركة، موطناً
على مجالدة القوم نفسه.^(٢)

(١) ينظر نحوه: نور العين: ٤٦، بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٧ وصرّح بمصدر قوله فيه عن أحد الكتب،
ولعله إشارة إلى كتاب (المنتخب) للطريحي، (عوالم الإمام الحسين عليه السلام: ٢٨٩)، (مقتل الحسين
عليه السلام للمقرم: ٢٧٦). وصرّح بمصدر قوله فيه عن (جلاء العيون) للعلامة المجلسي رحمه الله.

(٢) أقول: أحببت أن أورد هنا كلاماً للمؤلف رحمه الله في حديثه عن ساعة الوداع لسيد الشهداء عليه السلام،
ذكره في كتابه (حجّة المأوى: ١٨٠)، نصه: «قل لي برّبك: ريشة أيّ رسام مصوّر مهما كان
فنّاناً بارعاً ومصوراً ماهراً، يستطيع أن يمثّل ويصوّر لك حالة الحسين عليه السلام بعد الظهر بساعتين من
يوم عاشوراء، بعد مصرع جميع أولاده وإخوته وبني أخيه وبني عمومته جعفر وعقيل وجهرة
أصحابه، حتّى الأطفال والشباب الذي لم يبلغ الحلم، فهذا هي حثّتهم على رقعة الأرض الحمرة
بدمائهم في حرّ الحجير، تصهرهم الشمس نصب عينه بين المعركة والمخيّم، وقد خفقت أجنحة
المنّة على رأسه، وجراحته تشخب دماً، وقد بنى عليه درعه بنياناً، وحال العطش بينه وبين
السماء كالدخان، ولمّا رأى أنّه لم يبقَ بينه وبين الشهادة إلا سويعة، ليس بينه وبين هبوط جسده
المبضع إلى الأرض وعروج روحه المعذّبة إلى السماء، نعم لم يبقَ إلا هذه الحملة الأخيرة يدخل
إلى الميدان، ثمّ لا يخرج منه إلا ورأسه على السنان.

نعم من ذا الذي يقدر أن يصوّر لك الحسين عليه السلام، وقد تلاطمت أمواج البلاء حوله،
وصبّت عليه المصائب من كل جانب، وفي تلك الحال عزم على توديع العيال ومنّ بقى من
الأطفال، فاقترب من السراقد المضروب على حرائر النبوة وبنات علي والزهراء عليه السلام، فخرجت
المختدرات من الخدور كسرب القطا المذعور، فأحطن به وهو سابح بدمائه، فهل تستطيع أن
تصوّر حال الحسين عليه السلام في ذلك الموقف الرهيب؟ ولا يتفطر قلبك؟ ولا يطيش لبّك؟
ولا تجري دمعتك؟ أمّا أنا فيشهد الله - وكفى به شهيداً - أنّي أكتب هذه الكلمات -

شجاعة الإمام الحسين عليه السلام

وقبل أن يضع السيف فيهم، ألقى خطبته الخامسة عليهم، وهي التي يقول فيها: **إِيه أَيَّتْهَا الْجَمَاعَةُ، هَذَا آخِرُ مَقَامٍ أَقْرَعُ بِهِ أَسْمَاعَكُمْ، وَأَحْتِجُّ بِهِ عَلَيْكُمْ... إِلَى آخِرِهَا.**^(١)

✍ عصر هذا اليوم العاشر من محرم سنة (١٣٧٣ هـ)، ولعلها الساعة التي وقف فيها عليه السلام لوداع أهل بيته، أكتب والقلب يرتجف، والقلم يرتعش، والعين تدمع، والحشا تذوب وتلاشى، لا أدري كيف أعبر؟ وكيف أصوّر ذلك الموقف المهول؟ وأعجب كيف لم تسقط السماء على الأرض أسىً وحزنًا ولوعةً وشجواً؟ غيرة الله وحجته يريد أن يرتحل من هذه الدنيا، ويترك هذه الحرائر المخدّرات في تلك الصحراء، يتركهنّ في الصحراء بين جثث القتلى ومصارع فيناهنّ، وبين الوحوش الكاسرة التي قتلت رجالهنّ وأطفالهنّ! تدبّر ما شئت، وفكّر ما وسعت التفكير، وتأمّل كيف حاله عليه السلام في فراقه لهنّ، وهنّ بذلك الوضع الشائك، وكيف حالهنّ في فراقهنّ له، وهو غيرة الله، وهنّ ودائع الله وودائع رسوله! تجسّمت للحسين عليه السلام عند التوديع في تلك البرهة القصيرة، وتمثّل له كل ما تصبّه سحائب المصائب على هذه الحفنة من اليتامى والنسوة الثواكل، اللاتي ما فيهنّ إلا من فقدت عزيزها من ولد أو أخ أو زوج، وكم فيهنّ من فقدت كل أولئك، وكل عميد لها وزعيم.

مشى الدهر يوم الطّف أعمى فلم يدع
عميداً لها إلا وفيه تعثّرا
تمثّل للحسين عليه السلام حالهنّ من ساعته تلك إلى رجوعهنّ إلى المدينة، وأشدّ ما يشجيه ويكيه - لو كان مجال للكاء - ما يمرّ عليهنّ تلك الليلة - ليلة الحادية عشرة - وصباحها يوم الرحيل مفكراً من يراقبهنّ تلك الليلة في تلك الصحراء؟ ومن يحميهنّ؟ ومن يطعمهنّ؟ ومن يسقيهنّ؟
نعم وهو عليه السلام أمام كل هذه الخواطر صابر، وبينما هو يودّع ودائع النبوة ويأمرهنّ بالصبر، إذ استعجله جيش بني أمية، وناداه مناديهم للزوال، ودخل خيمة النساء، فودّعنه ولسان حال كل واحدة يقول:

ودّعته وودي لو تودّعني روح الحياة وأني لا أودّعـه.

(١) أقول: لم يُعهد للإمام الحسين عليه السلام خطبة بهذا النص، إذ لم أعثر على نص لها في أمّات المصادر التاريخية والحديثية - ولا أدعي بذلك الاستقصاء - ولعلّ الشيخ مؤلّف الكتاب قدّرتُ أراد مضمون الخطبة التي مرّ ذكرها، والتي أولها: **تَبَّ لَكُمْ أَيَّتْهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّأ... إلخ.**

خطب تلك الخطب الأربع قبل الظهر، وخطب هذه الخطبة بعد الظهر، وليس معه أحد، ثم تقدّم للمكافحة.

روى جميع أرباب المقاتل، وأثبت المؤرخين الأفاضل: أنه ﷺ حين بقي وحيداً وتقدّم للحرب، صار يتقدّم إليه من جند ابن سعد من صناديد الأبطال وفرسان الرجال، واحداً بعد واحد فيقتله.

فصاح ابن سعد بأصحابه: الويل لكم أندرون لمن تقاتلون^(١)؟ هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتال العرب، فاحملوا عليه بأجمعكم حملة رجل واحد.

فحملوا عليه من كل جانب حتى جعلوه في مثل الدائرة، وجعل هو ﷺ يغوص في الأوساط، ويقلب الميمنة على الميسرة، حتى قتل عامتهم، وأقام قيامتهم، ولم يزل يقتل في كل حملة جملة، وفي كل كرّة كثرة، وفي كل زحف ألفاً.^(٢)

قال حميد بن مسلم: فوالله ما رأيت مكشوراً قطّ قد قُتل ولده وأصحابه، أربط جأشاً ولا أمضى جناحاً ولا أشد إقداماً منه قطّ، وإن كانت الرجال لتشدّ عليه، فيشدّ عليها بسيفه، فتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم، وقد تكملوا ثلاثين ألفاً، فينهزمون من بين يديه، كأنّهم الجراد المنتشر.^(٣)

وكان ﷺ في كل تلك البرهة يقاتل فارساً تارة على (المرتجز) وأخرى على غيره.

(١) في الأصل وبحار الأنوار: (لمن تقاتلون)، والأظهر: (من تقاتلون؟).

(٢) ينظر: مقتل أبي مخنف: ١٩٧ و ١٩٨، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥٨، بحار الأنوار: ٤٥/ ٥٠ و ٥٤ و ٥٥.

(٣) هذه الرواية اختلفت في نسبة قاتلها، ففي الإرشاد: ٢/ ١١١، وإعلام الوري: ١/ ٤٦٨، وروضة الواعظين: ١٨٩ نسبت لحميد بن مسلم. وفي تاريخ الطبري: ٤/ ٦٤٧ ط الأعلمي، ومثير الأحرار: ٥٤ نسبت لعبد الله بن عمّار بن عبد يغوث. وفي اللهوف: ٧٠، وتسليية المجالس: ٢/ ٣٢٥، وبحار الأنوار: ٤٥/ ٥٠ نسبت لبعض الرواة، فلاحظ.

الإمام الحسين عليه السلام في لحظاته الأخيرة

ولكنّ الظاهر أنّ الحجر المشؤوم^(١)، والسهم المسموم ذا الثلاث شعب، وطعنة صالح بن وهب، أوجبت في وجوده المقدّس ما لا يستطيع القلم أن يسطره، ولا اللسان أن يذكره.^(٢)

ولكنّ لما خلا سرج ذي الجناح من هيكل الوحي والتنزيل، أو فقل: هوى على الأرض عرش الملك الجليل - وفي المثل (عرش بر زمين أفتاد) -^(٣) جعل عليه السلام يقاتل، وهو راجل في الأرض قتالاً أقعد الفوارس، وأرعد الفرائص، وأذهل عقول فرسان العرب، وأطار عن الرؤوس الألباب واليلب.^(٤)

(١) قال الشيخ جعفر التستري رحمته الله في (الخصائص الحسينية: ٤٣٦): إنّ ذلك الحجر هشّم جبهة الإمام الحسين عليه السلام. (بتصرف).

(٢) قال الخوارزمي في (مقتله: ٣٩ / ٢)، ما نصه: «فوقف يستريح وقد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف، إذ أتاه حجر فوقع على جبهته، فسالت الدماء من جبهته، فأخذ الثوب ليمسح [الدم] عن وجهه، فأثاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب، فوقع في قلبه، فقال الحسين عليه السلام: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله - ورفع رأسه إلى السماء - وقال: إلهي! إنّك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبيّ غيره، ثم أخذ السهم وأخرجه من وراء ظهره، فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح فلمّا امتلأت دمّاً رمى بها إلى السماء، فما رجع من ذلك قطرة! وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء، ثم وضع يده على الجرح ثانياً، فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته، وقال: هكذا والله أكون حتى ألقى جدي محمداً عليه السلام وأنا مخضوب بدمي، وأقول: يا رسول الله قتلي فلان وفلان».

(٣) تعريبه ما ذكره المؤلّف رحمته الله: (هوى على الأرض عرش الجليل).

(٤) ينظر: ترجمة حجة السعادة: ١٥، والألباب: العقول، (مجمع البحرين: ١٠٢ / ٤ مادة لبب)، واليلب: الترس أو الدروع اليمانية، وقيل: الفولاذ من الحديد، ولعلّه: (اللبب). (لسان العرب: ٢١٦ / ١ مادة ألب).

يقول عز الدين ابن الاثير: قاتل عليه السلام راجلاً قتال الفارس الشجاع، يتقي الرمية ويفترص العورة، ويشدّ على الخيل، وهو يقول: ويحكم أعلى قتلي تجتمعون؟! ^(١) ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. ^(٢)

قال المجلسي رحمته الله: ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق أحداً إلا بعجّه بسيفه فقتله، والسهم تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره، ويقول: يا أمة السوء بئسما خلفتم نبيكم محمّداً في عترته. ^(٣)

ولم يزل عليه السلام على هذا ومثله حتى اقتطعوه وحالوا بينه وبين رحله، فصاح: ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم، وارجعوا إلى أحسابكم وأنسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون.

فناداه شمر: ما تقول يا بن فاطمة؟

قال: أقول: أنا الذي أقاتلكم وتقاتلونني، والنساء ليس عليهنّ جناح، فامنعوا عتاتكم عن التعرّض لحرمي ما دمت حيّاً.

فقال: لك ذلك يا بن فاطمة، ثم قال: اقصدوه بنفسه، فلعمري لهو كفو كريم. ثم جعل يحمل ويحملون عليه، وهو في كل ذلك يطلب شربة من الماء ^(٤)،

(١) ينظر: الكامل في التاريخ: ٣ / ٥٣١ ط دار المعرفة، ترجمة حجّة السعادة: ١٥.

(٢) ينظر: اللهوف: ٧١، ترجمة حجّة السعادة: ١٥.

(٣) ينظر: مقتل الخوارزمي: ٢ / ٣٩، تسليّة المجالس: ٢ / ٣١٩، بحار الأنوار: ٤٥ / ٥٢، ترجمة حجّة السعادة: ١٥، وأصل القول ليس للعلامة المجلسي رحمته الله بل هو ناقل له. إلى هنا تم ما اختصره المؤلف رحمته الله من كتابه (ترجمة حجّة السعادة)، فلاحظ.

(٤) ينظر: اللهوف: ٧١، مقتل الخوارزمي: ٢ / ٣٨، بحار الأنوار: ٤٥ / ٥١.

ويتلظى كبده من الظمأ، ويلوك بلسانه من شدة العطش، وقد صار كالخشبة.^(١) ثم لما اشتد به الإعياء والعناء، وضعف منه الحال عن القتال، وقف ليستريح هنيهة، ولكن سنان بن أنس، وسيف زرعة بن شريك لم يتمكن معهما حتى من الوقوف على الأرض، وكان قد أعيا فقعد.^(٢)

شهادة غلام للإمام الحسن عليه السلام

وبينما هو عليه السلام جالس على الرمضاء، خرج من الخيام غلام، كأن وجهه فلقة قمر، وفي أذنيه قرطان يتذبذبان على خدييه، فجعل يعدو ويركض حتى جاء إلى عمه الحسين عليه السلام، وكأنه لما رأى عمه بتلك الحال - والدماء تسيل من جميع جوانبه وجوارحه - أدهش وذهل. وبينما هو واقف ينظر إلى عمه مبهوتاً، أهوى بحر بن كعب إلى الحسين عليه السلام بسيفه ليضربه، فقال له الغلام: أتضرب عمي يابن الخيشة؟ فعدل بضربته إلى الغلام، فأصابته يده فأطنها من المرفق وبقيت معلقة، فصاح الغلام: واعمّاه!

(١) ينظر نحوه: نور العين: ٤٩.

(٢) قال القتال النيسابوري في (روضة الواعظين: ١٨٩)، ما نصه: «نادى شمر الفرسان والرجالة، فقال: ويلكم ما تنتظرون بالرجل، ثكلتكم أمهاتكم! فحمل عليه من كل جانب، فضربه زرعة بن شريك على كفه اليسرى فقطعها، وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها على وجهه، قطعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه».

(ينظر نحوه: مقتل أبي مخنف: ١٩٨ و ٢٠٠، الأخبار الطوال: ٢٥٨، شرح الأخبار: ٣/ ١٦٤، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٤٦ ط الأعلمي، الإرشاد: ٢/ ١١٢، اللهوف: ٧٤، البداية والنهاية: ٨/ ٢٠٤، نور العين: ٥٠، بحار الأنوار: ٤٥/ ٥٤، ٥٥، ٧٤).

فأخذه عمّه وضمّه إليه، وأجلسه في حجره، فرماه حرمله بن كاهل بسهم، فذبحه وهو في حجر عمّه، فاحتسبه عند الله وقال: هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله. (١)
ثمّ جعل يبكي بكاءً عالياً (٢)، ثمّ انتهى به الحال (عليه السلام) أنّه من كثرة نزف الدماء، ومن شدّة العطش والظمأ، ومن حرارة الشمس ولفح الهجير، وترادف المصائب والرزايا، لم يكن يتمكّن حتّى من البقاء جالساً على الأرض فصنع له وسادة من الرمل ونام عليها. (٣)

(١) الغلام هو عبد الله ابن الإمام الحسن (عليه السلام)، (ينظر مقتله في: مقتل أبي مخنف: ١٩١، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٤٤ ط الأعلمي، الإرشاد: ١١٠/ ٢، إعلام السورى: ٤٦٧/ ١، مثير الأحزان: ٥٥، اللهوف: ٧٢، بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٥).

(٢) كذا ورد وهو غريب، إذ لم يُعهد للإمام الحسين (عليه السلام) بكاء في هذا الموقف أو عند استغاثته. وهذا القول موافق لما في (المقتل المنسوب لأبي مخنف)، والذي سبق الحديث عنه في تعليقاتنا على هذا الكتاب، وينفيه قول حميد بن مسلم - الحاضر في يوم عاشوراء - المتقدّم الذكر: ما رأيت مكثوراً قط قد قُتل ولده وأهل بيته أربط جأشاً... إلخ، وينفيه أيضاً قول هلال بن نافع الذي ذكره السيد ابن طاووس مُتَرَتِّباً في (اللهوف: ٧٥)، بما نصه: «وروى هلال بن نافع قال: إنّي كنت واقفاً مع أصحاب عمر بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، إذ صرخ صارخ: أبشر أيّها الأمير، فهذا شمر قتل الحسين (عليه السلام)، قال: فخرجت بين الصّفيّين، فوقفت عليه وإنّه ليجود بنفسه، فوالله ما رأيت قط قتيلاً مضمّخاً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله».

ولقد أحصى مواضع بكاء الإمام روجي فداه - لفراق أحبّته - وعينها الشيخ جعفر التستري مُتَرَتِّباً في كتابه (الخصائص الحسينية: ٧٨ - ٧٩) وهي ستة على ما ذكر، ولم يذكر فيها بكاءه (عليه السلام) في هذا الموقف، فلاحظ.

(٣) أقول: قوله: (صنع له وسادة من الرمل)، ليس له ذكر في كتب المتقدّمين، ولقد جرى - وللأسف - على ألسن الخطباء، وصار هذا القول من المُسلّمات عندهم في زماننا هذا، دون تحرّ منهم له، وإنّما الوارد ذكره في كتب المتقدّمين هو كما يلي: (ولقد مكث طويلاً من النهار، ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنهم كان يتّقي بعضهم بعض، ويحبّ هؤلاء أن يكتفيهم ←

ولكن أحسب السهام التي في درعه - الذي بنى عليه بنياناً، وصار كالقنفذ - منعه حتى من النوم، فجعل (أرواح العالمين له الفداء) ينوء ويكبو ويضطجع، ثم يرتفع حتى أغمي عليه. (١)

الظليمة الظليمة

وصار فرسه النجيب يحامي عنه، وعليه يحوم، والإمام تارة يقعد وأخرى يقوم. قال ابن شهر آشوب (٢): لما صرع الحسين (عليه السلام) جعل فرسه يحامي عنه، فيشب على الفارس، فيخطه على سرجه، ويدوسه برجله، حتى قتل الفرس أربعين فارساً، ثم تمرغ في دم الحسين (عليه السلام) وولّى. (٣)

← هؤلاء) كما في (مقتل أبي مخنف: ٢٠٠، وتاريخ الطبري: ٤/ ٣٤٦، والبداءة والنهاية: ٨/ ٢٠٤). وفي غيرها قولهم: (فوقف (عليه السلام) يستريح ساعة، وقد ضعف عن القتال)، أو قولهم: (ثم ضعف عن القتال فوقف) كما في (تسليمة المجالس: ٢/ ٣٢٠ - ٣٢١) وغيرها، فلاحظ. (١) قال ابن شهر آشوب في (مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٥٨)، ما نصه: «قال الطبري: قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي (عليه السلام) قال: وجدنا بالحسين ثلاثاً وثلاثين طعنة، وأربعاً وثلاثين ضربة. وقال الباقر (عليه السلام): وجد به ثلاثمائة وبضع وعشرين طعنة برمح، أو ضربة بسيف، أو رمية بسهم. وروي: ثلاثمائة وستون جراحة. وقيل: ثلاثاً وثلاثون ضربة سوى السهام. وقيل: ألف وتسعمائة جراحة، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ. وروي: أنها كانت كلها في مقدمه. قال العوني:

يا سهاماً بدم ابن المصطفى منقسمات
ورماحاً في ضلوع ابن النبي متّصلات».

(٢) ابن شهر آشوب: هو الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، المتوفى سنة (٥٨٨ هـ). وقد أثنى عليه الصفدي في (الوافي)، والفيروز آبادي في (البلغة)، والسيوطي في (البغية)، له عدّة مؤلفات، أشهرها (مناقب آل أبي طالب).

(٣) ينظر نحوه: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٥، مدينة المعاجز: ٣/ ٥٠٦، بحار الأنوار: ٤٥/ ٥٧.

وكان ذلك الفرس بل الفارس، لما رأى أن قد غلب عليه، وأن الأمر قد خرج من يديه، وأن الشر قد تفاقم أو زاد، وأن سخط الله قد وقع على العباد أو كاد، قصد نحو الخيمة وله سهيل عال، وهو يضرب بيديه الأرض، ويقول في سهيله: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها! (١)

(١) قال العلامة المجلسي في (بحاره: ٤٤ / ٣٠٨) - عند ذكره لمناجاة حصلت بين الله ﷻ وبين النبي موسى

عليه السلام - ما نصه: «قال: يا موسى أعفو عمن استغفري إلا قاتل الحسين، قال موسى: يا ربّ ومَن الحسين؟ قال له: الذي مرّ ذكره عليك بجانب الطور، قال: يا ربّ ومَن يقتله؟ قال: يقتله أمة جدّه الباغية الطاغية في أرض كربلا، وتنفر فرسه وتحمحم وتسهل، وتقول في سهيلها: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها، فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن، وينهب رحله، وتسي نساؤه في البلدان، ويُقتل ناصره، وتُشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح، يا موسى! صغيرهم يميته العطش، وكبيرهم جلده منكمش، يستغيثون ولا ناصر، ويستجيرون ولا خافر».

وقال أيضاً في (بحاره: ٤٤ / ٢٦٦): وروي في بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى، عن عبد الله بن قيس قال: «كنت مع من غزا مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، وقد أخذ أبو أيوب الأعور السلمي الماء، وحرزه عن الناس، فشكا المسلمون العطش، فأرسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين، فضاق صدره، فقال له ولده الحسين عليه السلام: أمضي إليه يا أبتاه؟ فقال: امضي يا ولدي، فمضى مع فوارس فهزم أبا أيوب عن الماء، وبني خيمته وحطّ فوارسه، وأتى إلى أبيه وأخبره. فبكى علي عليه السلام، فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ وهذا أول فتح بركة الحسين عليه السلام، فقال: ذكرت أنه سيقتل عطشاناً بطف كربلا حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول: الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها».

وجاء في زيارة الناحية المقدسة المنسوبة إلى بقية الله في أرضه - المهدي المنتظر ارواحنا فداء - ما نصه: «وأحدقوا بك من كل الجهات، وأثخنوك بالجراح، وحالوا بينك وبين الروح، ولم يبق لك ناصر، وأنت محتسب صابر، تدبّ عن نسوتك وأولادك حتى تكسوك عن جوادك، فهويت إلى الأرض جريحاً، تطوّك الحيل بجوافرها، وتعلوك الطغاة ببواترها، قد رشح للموت جبينك، واختلفت بالانقباض والانبساط شمالك ويمينك، تدير طرفاً خفياً إلى رحلك وبيتك، وقد شغلت بنفسك عن ولدك وأهلك، وأسرع فرسك شارداً، وإلى خيامك قاصداً، محمماً، باكياً...». (ينظر: المزار للمشهدي: ٥٠٤).

ليت السماء أطبقت على الأرض

قال: فخرجت زينب بنت علي من الفسطاط تنادي: وا أخاه، وا سيّده، ليت السماء أُطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكدكت على السهل، يابن سعد يُقتل أبو عبد الله ﷺ وأنت تنظر إليه؟! فصرف وجهه الخبيث عنها، ودموعه تسيل على لحيته المشؤومة.

والحسين ﷺ في كل ذلك مغمى عليه، وقد تحاماه الناس، وكل من أقبل عليه انصرف عنه، مخافة أن يلقي الله بدمه، فتركوه قليلاً، ثم عادوا إليه. ونادى شمر لله: ويلكم ما تنتظرون بالرجل؟ فلم يجسر عليه أحد، فنزل هو إليه بنفسه. (١)

(وكان ما كان من إنفاذ مسطور)

ولا حول ولا قوة إلا بالله (٢)

(١) ينظر نحوه وبقية مصرع سيد الشهداء ﷺ في: (مقتل أبي مخنف: ١٩٥، تاريخ الطبري: ٤/ ٣٤٥ ط الأعلمي، اللهوف: ٧٣، البداية والنهاية: ٨/ ٢٠٤، جواهر المطالب: ٢/ ٢٨٩، تسليّة المجالس: ٢/ ٣٢٢، بحار الأنوار: ٤٥/ ٥٤، ٥٥).

(٢) وانقطع قلم المؤلّف رحمه الله؛ لعظم الخطب الجسيم، ولبشاعة ما جرى على إمامنا الحسين ﷺ وأهل بيته وصحبه من مصائب جسام، ومن أهوال عظام، تهدّ لها الجبال الرواسي، وتخرّ عندها السبع الشداد، وهل نعجب إن سمعنا أنّ السماء مطرت دماً، وأنّ الحُمْرة التي في أفق السماء ظهرت يوم قتل الإمام الحسين ﷺ؟ بأبي هو وأمي.

وهنا أود أن أذكر إخواني من خطباء المنبر الحسيني بأن يقتصروا على ذكر مصرع سيد الشهداء ﷺ في يوم عاشوراء فقط، وينتهجوا نهج المؤلّف رحمه الله؛ وذلك لتلا يهون الخطب، وتعودّ عليه مسامع بني البشر، فإن ذكره في هذا اليوم هو مما يُصدّع القلوب، ويورث

تم بحمد الله

الفراغ من تحقيق هذا الكتاب

على يد أحمد بن علي بن مجيد الحلبي مولداً، والنجفي مسكناً

وذلك في مدة شهر، في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

الواقعة في صحن سيدي ومولاي

أبي الفضل العباس (عليه أفضل الصلاة والسلام)

في الثامن من شهر رجب الأصب من سنة ١٤٢٨ هـ

➡ الكتابة ويرسل الدموع إرسالاً على ما جرى لآل الرسول ﷺ، وإن هذا العمل لمن المستحسن، وقد انتهجه البعض من العلماء والخطباء كالخطيب المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمته الله (ت ١٣٩٤ هـ) على ما هو مسموع منه - وقوله في ذلك من المشهور - والخطيب البارع الشيخ شاکر الشيخ محمد القرشي رحمته الله فيأتي سمعته يقول مراراً على المنبر: إني ما ذكرت مصرع الحسين عليه السلام منذ خمسين سنة.

ورأيت أنا من علمائنا الأعلام من لا يذكر المصرع - لقدسيته - حتى في هذا اليوم، كآية الله السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان رحمته الله، أثناء ما يُملي علينا في مجلسه في أيام شهر محرم الحرام، من كتابه (شدّ العُرْف في شهداء الطف)، وغيره من الفوائد السيّ هي كالدرر، فعينما يصل لسطره، تراه كاسف الوجه كأنه يحتضر، وترى دموعه تنحدر على شيبته كأنها اللؤلؤ المساقط! وكم له من فضلٍ عليّ يقصر عن تأدية حقه شكري له، ولا أرى - سوى الاعتراف بالقصور مّي عن تأدية حقه - فضيلة لي أرفع بها رأسي شامخاً. وختام المسك ما أوصى به الشيخ عباس القمي رحمته الله أهل المنبر، في كتابه (نفثة المصدر: ٦٢١)، بما نصه: «ينبغي أن يراعى في ذكر المصائب - سيّما في غير أيام عاشوراء - ما لا يُقسى به القلب، ولا يُهوّن به الخطوب، كالمصائب الموجعة الفادحة».

فائدة

جواب مسألة وردت على الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته، يسأل السائل فيها عن صحة خبر عرس القاسم عليه السلام، والسائل هو أحد السادات من أهل الهند، وجدناه أخيراً ضمن مكتبة الأستاذ عباس رحمته نجل الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء رحمته، زوّدنا بها مشكوراً الأخ الشيخ أمير رحمته حفيد المؤلف.

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والمجد والكبرياء، والصلاة على سيد الأنبياء صلّى الله عليه وآله وآله الأصفياء عليهم السلام، ثم السلام الأسنى والتحيات الحسنى عليك أيها السيد الزكي والفاضل اللوذعي، ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد وردتني شقتك الكريمة تسأل فيها عن صحة خبر عرس القاسم سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وقد تأخر الجواب؛ لكثرة المشاغل والعوائق إلى أن سنحت الفرصة.

فاعلم أيها السيد الأعز أيديك الله بلطف منه، أن هذا الخبر الذي ذكرت روايته عن (المنتخب) وغيره، قد تلاه وقرأه على منبر وعظه خرّيت هذه الصناعة العلامة الشيخ جعفر التستري أعلى الله مقامه، كما سطر في مجموع مجالسه في النجف الأشرف المسمّى بكتاب (فوائد المشاهد)، الذي ألّف وجمع فيه نص عباراته ومتون ألفاظه - التي كان رحمته يملئها على منبر الوعظ في الصحن الشريف - أحد ثقة تلاميذه وأفاضل أصحابه، قال في بعض تلك المجالس ما نصه:

«حالا میخواهم عنوان کنیم که در میانه شهدای آنحضرت بعضی هستند که از

سایر شهدا ممتازند از جمله ایشان السید الممتحن قرین الغصة والمحن، القاسم بن الحسن حالا چه طور ممتاز است جهة انکه شهدا همان تعزیه تنها دارند هرچه دارند همان عزاست ولی اینمظلوم هم صاحب عزا هم صاحب عروسی، اما حکایت عروسی قاسم علیه السلام بعضی از اصل اخبار کرده اند گفته اند که اصلاً عروسی واقع نشده، حتی مجلسی رحمته الله اشاره بآن نکرده همچن ظاهر میشود که بش از معلوم نبوده ولی صاحب منتخب رحمته الله بطور اجمال اشاره کرده است امانه اینطور یکه حالها دردست مردم افتاده است گفته چون قاسم علیه السلام اذن جهاد خواست حضرت اذنش نداد.

فجلس مهموماً مغموماً باكي العين حزين القلب، كناري نشست درهم وغم فرد رفته اشك از چشمش جاری وقلبش محزون دید حضرت برادرانش اذن داد واورا اذن نداد متألم شد، فوضع رأسه على رجليه سر بزاز گذاشت یادش آمد که پدر بزرگوارش امام حسن علیه السلام عوذة درکتف راستش قرار داده بود وباری فرموده بود هر وقتی که ألمی و همی بتورخ داد آن عوذة را باز کن بخوان گفت تا حال چنین هم وغم بمن دارد نشده باز کرد خواند دید نوشته بود: يا ولدي يا قاسم، إنك إذا رأيت عمك الحسين عليه السلام في كربلاء، وقد أحاطت به الأعداء فلا تترك البراز والجهاد لأعداء الله وأعداء رسول الله، ولا تبخل عليه بروحك، وكلما نهاك عن البراز عاوده؛ ليأذن لك لتحظى في السعادة الأبدية.

وقتيکه آن عوذة خواند خدمت حضرت آورد فلما قرأها الحسين عليه السلام بکی بکاءً شدیداً، ونادی بالويل والثبور وتنفس الصعداء بعد فرمود پسر برادر من هم درباره تو از برادر من وصیتی دارم دست قاسم را حضرت گرفت داخل خیمه شد فرمود جوانان هاشم بیایند فرمود خواهر زینب صندوق را بیار آورد... إلى أن قال: باري حضرت قبای

إمام حسن (عليه السلام) را بقاسم پوشايند و عمامه حضرت بر سراد بيچيد دست دخترش را كنم زد قاسم بود گرفت براي قاسم عقد كرد باري همان عقد را حضرت بجهة خواطر امتثال أمر إمام حسن (عليه السلام) واقع ساخت لا غير پس آنچه درميان جهال شيعة متداول شده است از شبیه عروسي قاسم بي اصلست و در رغبته بلکه ميکرد گفته ام شبیه عروسي قاسم ساختن ضربت زدنت بر إمام حسين يقيناً درد اين كار شنيع بدن است از درد آن شمشيرها بر حضرت، انتهى»^(١).

(١) وتعريب النص استفدناه من كتاب (فوائد المشاهد) المعرب والمطبوع في سنة ١٤١٤ هـ نشر دار الاعتصام، الطبعة الأولى:

«والذين استشهدوا معه بأهم يتميزون عن جميع شهداء الأرض، ونريد الآن أن نشير إلى أنه يوجد بين الشهداء الذين قدمهم الإمام الحسين (عليه السلام) من هو متميز بين الشهداء، من هؤلاء السيد الممتحن قرين الغصة والحنن القاسم بن الحسن (عليه السلام)، ولكن لو سألت عن الشيء الذي يميزه عن سائر الشهداء، نقول: إن الشهداء تقام عليهم التعازي ومجالس العزاء فقط، أما هذا الشهيد بالإضافة إلى العزاء تقام له مراسيم الزفاف والعرس أيضاً.

أما قصة عرس القاسم (عليه السلام) فقد أنكرها البعض جملة وتفصيلاً، وقالوا: بأن لم يحصل أي عرس للقاسم، حتى أن العلامة المجلسي - عليه الرحمة - لم يشر إلى عرس القاسم، ويستفاد من ذلك أنه لم يشر أحد من العلماء قبله إلى قصة العرس، ولكن أشار صاحب (المنتخب) إلى ذلك بنحو الإجمال، ولكن ليس بالشكل المتداول بين الناس في الوقت الحاضر، إذ قال: لما طلب القاسم (عليه السلام) الإذن بالجهاد، لم يأذن له الإمام، فجلس مهموماً مغموماً باكي العينين حزين القلب، فوضع رأسه على رجليه، وأثناء ذلك تذكر أن والده الإمام الحسن (عليه السلام) قد وضع عودته على كتفه الأيمن، وقال له: لو ألم بك ألم وهم افتتح هذه العودته وأقرأها، فقال مع نفسه: لم يمر بي مثل هذا الهم والغم لحد الآن، ففتحتها وأقرأها وقد كُتِبَ فيها: يا ولدي يا قاسم، إنك إذا رأيت عمك الحسين (عليه السلام) في كربلاء وقد أحاطت به الأعداء، فلا تترك البراز والجهاد لأعداء الله وأعداء رسول الله ﷺ، ولا تبخل عليه بروحك، وكلما نكأك عن البراز عاوده؛ ليأذن لك في البراز، لتُخَصَّصَ في السعادة الأبدية. —

أقول: وهذا الخبر تلوح عليه أمارات الوضع والجعل من عدة وجوه يضيق المقام عن تفاصيلها، وأقلها أن الأثبات والثقات من المؤرخين ذكروا - ومنهم الشيخ المفيد رضوان الله عليه - : أن وفاة الحسن المجتبي سلام الله عليه كانت في سنة الخمسين من الهجرة، وكانت شهادة الحسين عليه آلاف السلام والتحية بالتواتر في أول الواحدة وستين، فالفاصل بينهما صلوات الله عليهما عشر سنوات، وقد أطبقت كلمة أرباب المقاتل أن القاسم عليه السلام كان يوم الطف غلاماً لم يبلغ الحلم، وظاهر هذه العبارة أنه ابن اثنتي عشرة سنة، فيكون عمره يوم وفاة أبيه ستين، وابن ستين لا يصلح عادة لتلك الوصية - وأنه إذا نزل بك هم وغم فافتح العوذة - .

والقاسم سلام الله عليه وإن كان رفيع المقام ولكنه ليس من الأئمة المعصومين الذين تكلموا في المهد كحضرة الجواد عليه السلام والحجة عليه السلام، بل وأمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقد ورد في بعض الروايات أنه حين ولد قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ

➔ وبعد أن قرأ تلك العوذة جاء مسرعاً إلى عمه الحسين ليقرأها، فلما قرأ الحسين بكى بكاءً شديداً، ونادى بالويل والثبور، وتنفس الصعداء، ثم قال: يا ابن أخي، وعندي أيضاً وصية لك من أخي، فأخذ بيد القاسم وأدخله الخيمة، ودعا شباب بني هاشم بالحضور، وقال: أخية زينب علي بالصندوق، فجاءت به... إلى أن قال: نعم، فألبسه الإمام قباء الإمام الحسن عليه السلام وعممه بعمامته، وعقد قران القاسم على ابنته، نعم فأوقع الإمام هذا العقد امتثالاً لرغبة أخيه الإمام الحسن عليه السلام ليس إلا.

إذن يكون ما هو متداول اليوم بين الشيعة من تشبيه عرس القاسم عليه السلام لا أساس له من الصحة، وهو كذب محض، بل قلت مراراً: بأن تشبيه عرس القاسم يعد بمثابة توجيه الضربة للإمام الحسين عليه السلام، ومن المؤكد أن تأثير هذه التشابيه الشيعة أشد وقعاً من ضرب السيوف على الإمام عليه السلام، نعم إنها ضربة ضد الإمام، وليست من التعزية والمواساة بشيء، إذ إن العرس لم يقع ولم يحصل بالشكل الذي يتناوله الناس. (ينظر: فوائد المشاهد: ٤١٨ - ٤٢٠).

ولقد ذكر التستري رحمته الله شيئاً عن عرس القاسم عليه السلام في (فوائد المشاهد: ٤٠٢).

أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾... إلى جملة آيات، فإن تلك الغرائب إرهاصات للإمامة ومعجزات كإرهاصات النبوة.

وتلك الوصية لابن سنتين وإن أمكن بعض التخاريج والتأويلات لها، ولكن إنما نحتاج إلى التأويل والتوجيه، حيث يكون الخبر صحيح السند لا في مثل هذا الخبر الذي هو في أقصى مراتب الضعف، فإن الكتب التي ذكرتها ونقلتها عنها من (محرق القلوب) وغيره، كلها قد تعرّض لها خاتمة المحدثين العلامة النوري أعلى الله مقامه في رسالته المطبوعة عندكم في الهند المسماة بـ (الؤلؤ والمرجان)، فقد ذكر في التنبيه الثالث من آخرها: اشتمال تلك الكتب على الأحاديث المقطوعة الكذب مثل: أن هاشم بن عتبة المرقال جاء يوم عاشوراء في أثناء المحاربة إلى الحسين روي له الفداء، وقال: إن ابن عمي عمر بن سعد تقدم لمحاربتك، وأنا قد جئتكم لنصرتك، فقاتل بين يدي الإمام (عليه السلام) حتى قتل... في خبر طويل، مع أن من الواضح الضروري أن هاشم المرقال رحمة الله عليه قد قتل في صفين بين يدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه... إلى كثير من أمثال هذه الموضوعات الواضحة الكذب، التي قد سرد العلامة النوري نور الله مرقده في تلك الرسالة جملة منها وافية، ومع هذا فكيف يبقى أقل وثوق بتلك الكتب؟

والخلاصة أن خبر عرس القاسم (عليه السلام) مما يكاد يحصل القطع للمتدبر بكذبه، ولكن مع ذلك لا أقول بحرمة نقله في مجلس العزاء، ولكن بشرط إسناده إلى أحد تلك الكتب أو كلها بعين متنه من غير زيادة، ولا إشارة إلى الوثوق به كما صنعه العلامة التستري فيما نقلناه عنه؛ نظراً لما ورد في الكافي عن الصادق (عليه السلام) حيث يقول: «إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَاسْتَدْوِهِ إِلَى مَنْ حَدَّثَكُمْ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَلَهُ أَجْرُهُ، وَإِنْ كَانَ

كذباً فعليهِ وزره»^(١) أو ما يقرب من هذا المضمون، ولعل هذا وجه تجويز نقله عند أولئك الأعظم الذين نقلت عنهم الجواز.

ومع هذا كله فالأوفق بالورع، والمتانة والاحتياط للدين، والتحرز عن الكذب على أهل بيت الرسالة صلوات الله عليهم ترك التعرض لنقله أصلاً، فإن في غيره من الأخبار الصحيحة المعتبرة غنى وكفاية، في الغرض المهم من البكاء والابكاء على مصائبهم من الله علينا بشفاعتهم، وقد تصفحت جملة من الكتب المعتبرة والمقاتل الموثوق بها، فلم أجد لذلك الخبر عيناً ولا أثراً ولا تلويح ولا إشارة، وهذا كافٍ في الإعراض عنه، والسلام عليك أيها السيد النجيب، ورحمة الله وبركاته.

(١) ونص الحديث كما أورده الكليني في (الكافي: ١ / ٥٢ ح رقم ٧): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إذا

حدثتم بحديث فاسندوه إلى الذي حدثكم، فإن كان حقاً فلكم، وإن كان كذباً فعليهِ».

بسم الله الرحمن الرحيم ولد الخیر والمجد والکبریا والصلاة على سيد الانبياء وآله الاصفياء

ثم السلام الالهي والحياتي للحن عليهما السلام اليه والفاضل اللدني ورجاه الله وبركاته وبعد فقد وردني شرفك الكريم فسلمت
عن صحة جرح عرس القاسم سلام الله عليه وعلى آياته الطاهرين وقد ناخر الخياض كبرية المنطق والعرش الى ان سجت النجاسة فاعلم ايها
السيد الاعلى ان هذا الخيال الذي ذكرت روايته عن المنطق وبغيره قد لوه دواء على منبر عظمة حبيب هذه العنايه
العلامة الشيخ جعفر التستري على الله مقامه كما سطر في جميع مجالسه في الجف الاشراف المسك كتاب فرائد الشاهد الذي لفظه وجمع فيه نص
عباراته ومزنت الفاظه التي جعلها على منبر العظم في الصبي الشريف احد ثقات تلامذته وفاضل اصحابه قال في بعض تلك المجالس ما نصه
هالكا يعني اهل زمان كنتم در زمانه شهدا بما تحضرت بعين همد كمر اسرار شهدا مما تراءت اذهبه ايشان اليه الحسين زين النعمة والمحن
القاسم بن الحسن هالكا يعني طرقتا زمانا ست جهه الكرم شهدا فترى منها ما يند حرم ما يند هذا وانت وفي انظلم هو صاحب امر صاحب عرس
اما حيات عرس قاسم هم بعض اهل اصل النصارى كرهه انك تفسر انك اهل عوديه واقع نشة في مجيئه الشاه بان نكده هو ظاهر مني وكني السلام
علي صاحب نخت بطر لعل اشارة كرهه اما انظر لجلاله من موم افاده است كنه جيل قاسم انزجها دخا وحضرت انش فافس
مهر ما عرفت بالي العين حزين انقلب كبريا رشت دهم وغزيرة انش حشر هالكا وقلبي محزنة يد حفر بلور انش اذ داد دارا اذن بذا تمام شد
فوضع راسه على جبهه سر برار كذا نش باض اندك كبر بر كوارث الامم عوده وكنت باسنت فراديه بود با دوزن بد هوش كره في اهل تبرمخ داد
ان عوده با بار كن نخواست با حال جينهم دهم من يار دزنده بار كره واند ديد زنده بود با وليد قاسم انش ايشان في عهد الحسين هم في كبريا وديكت
العداء فلذلك البرز والجهاد لعداء الله واعداءه وقلبي لعل لا تخجل عليه بر حلت كذا نال عن البراز عوده ليا دنك المنطق في الشاه الامير فبذلك ان عوده
خاندن حضرت كره فلما ذلها الحسين كره لعداءه وادوا ليل الشير ونعت العبد بعد في ديسر برادر دهم من دهم داره في اهل عرس
دست قاسم با حضرت كره داخل بر شد زود جراته هاشم بايند زود خواهر زينب صندوقا بارادد لان تلك بار حضرت قبا ليام حسن
واقاسم برشاند عا حضرت بر سراد وحميد دست وخرش كره نام زود قاسم بر كره بر قاسم عقد كره بار جهان عقد حضرت مجتبه خراس
امثال الامام حسن كره واقع ساخت لا غير بل الخمر در زمانه حال شيعه مندا ودر شده است ارشيد عوديه قاسم في اهل حضرت كره
كفتم ام شيعه عوديه قاسم ساخت خرب زودت بر امام حسين بقينا دره ابن كاشي عرس است از درد ان شجرها حضرت انهي
اعول هذا الخبر كره على امارات الوضع والجل من عوده وجه بعض المقام عن تفاصيلها واقلها ان الاثبات والثقات من المؤمنين ذكرها فيهم الشيخ
المفيد رضوان الله عليه ان وفاة الحسن المجتبه سلام الله عليه كانت في سنة الحسين من الهموم وكانت شهادة الحسين عليه آلاف السلام والنجاة
ما عرفت اول الولاية وسيت تفاصيلها صلوات الله عليها عشر سنوات وقد اطلعت على ارباب القتال ان القاسم عليه السلام
كما نقلوا ما لم يبلغ اليهم وظاهر هذه العبار ان ابن النضر عشر سنة فكون عرس دفت اسير سنين وابن سنين لاصطفاة تلك العرس
وانه اذا نزل بابهم دهم قانع العوده والقاسم سلام الله عليه وان كان يقع القام وكنت ليرين الامم للعصير التي تملوا في المهد لحضر الجواد عليه السلام
والجواد عليه السلام بعلم اير الامير صلوات الله عليه فند دود في بعض ارباب انزج ولد قاسم الله الرحمن الرحيم قد اقبل المؤمنون الى حمله اليه
فان قلب الغرائب ابرها صلت الامام بمخات كاه صلت ابنوه وتكلم العبد ليس سنين وان امكن بعض القاصير والمنازل
انا نحتاج الى ان يدور الترجع حيث يكون الخبر جميع السند لاني في مثل هذا الخبر الذي هو في اقصي مراتب الضعف فان اكدت اليه ذكرتها وتكلمت
عنها من عرق الغلوب عوده كاهها قد نوض كاه خاتمة الحديث العلامة النوري اعلمه مقامه في رساله المطبوعة عندكم في الهند المسماة
بلولار مرجان فند ذكر في التبييه الثالث من آخرها اشكال ذلك كره على الاحاديث المعطوفة الكذب مثل ان هاشم بن عبد الوار

مكتبة الاسام

فند الحسين بن كاه في القام القامه

النجف الاشرف - الغزق *

جاء يوم عاشوراء في أثناء المعركة إلى الحسين ربحل الغدار وقال إن ابن عمي يكرن سيقدم لمحاربتي وأنا دجيت لضررتي فقال تلبي بر الأمام معي
 قتل في حجر طويس مع أن الواضح الضروي أن هاشم الرقال رحمه الله عليه قد قتل في جصافين بين يدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى كثير من آثار
 هذه الموصفات الواضحة الكذب التي قد سرد العلامة المزي نزلته مرة في ملك الرسالة وتبع هذا كيف يتبعه أن يورق بملف الكتب
 والملاحصة انحر عن العاصم عما يكاد يحصل القطع للمدركين به ولكن مع ذلك لا أقول بوجهة نقد في مجلس العراق ولكن بشرط استاده إلى أحد
 ثلث الكتب المذكورة عين منه من غير زيادة ولا إشارة إلى الورق به كما صنفه العلامة السري فيما نقلنا عنه نظرًا لما ورد في النجاشي عن الصادق عليه السلام
 حيث يقول إذا حدثتم بحديث فاستدروه إلى من حدثكم فأكثفوا فلكم أجور وإن كان كذباً فليس ضرر أو ما يقرين هذا المصنفين وبكل هذا وجه
 تحرير نقد عند أدلتك الاعظام التي نطقت عنهم الجواز ومع هذا كله فالأدق بالورع والحسن والاحتياط للدين والتحرر من الكذب على أهل
 بيت الرسالة صلوات الله عليهم ترك التعرض لنقد أصلاً فإن في هذه من الأحكام التي هي من المصحة الجيدة وفي كتابه في الوضوء أنهم من الكبار والبركة على
 صاحبهم عن أبيه عينا بشفاة عنهم وقد رخصي بعد من الكتب الجيدة والمعاينة التي فيها فلم أجعلها من الجزع عينا ولا اثر ولا يورق ولا يشارع وهذا كذا
 في الاعراض عنه والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

مكتبة الامام
 محمد باقر المجلسي آل كاظمين في المطبعة
 النجف الاشرف - العراق

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأنبياء والمعصومين عليهم السلام.
- فهرس الأعلام.
- فهرس البيوتات والقبائل والفرق والوقائع والأيام.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الحيوانات.
- فهرس المراجع التي اعتمدها المؤلف.
- فهرس مراجع التحقيق غير المباشرة.
- فهرس مراجع التحقيق المباشرة.
- فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ.....﴾	البقرة	٨٤	٨١
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا.....﴾	آل عمران	٣٣	١١١
﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ.....﴾	الأعراف	١٦٩	١١٢
﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ.....﴾	الإسراء	٥	٩٤
﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ.....﴾	القصص	٢١	٧٤
﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ.....﴾	القصص	٢٢	٧٤
﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ.....﴾	الأحزاب	٢٣	١٣٨

فهرس الأنبياء والمعصومين

- آدم: ١٨.
- إبراهيم الخليل: ١٤٦.
- الإمام الباقر: ١٠٨، ١٥٨.
- الإمام الحسن: ١٧، ٦٦، ٨١، ١٠٠، ١٥٦، ١٦٦.
- الإمام الحسين = أبي عبد الله = ابن رسول الله =
- سيد الشهداء: ٧، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤.
- الإمام الرضا: ١٨.
- الإمام السجاد = علي بن الحسين: ١٥٠.
- الإمام الصادق: ١٠٨، ١٢٤، ١٤٧، ١٦٧.
- الإمام العسكري: ٨١، ١٠٥.
- الإمام علي = أمير المؤمنين: ٤٢، ٤٣، ٦٦، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨.
- الإمام المهدي: ١٥٩.
- زكريا: ٨١.
- عزير: ١١٥.
- فاطمة بنت رسول الله: ٧٢، ١٤١.
- محمد = رسول الله: ١١، ١٧، ٦٣، ٦٧.
- ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٨١، ١١١، ١١٢، ١١٧.
- ١٢٧، ١٤٥، ١٥٥.
- موسى: ١٥٩.
- يحيى: ٨١.
- يوسف: ١٢٠.

فهرس الأعلام

(١)

١١٩، ١٢١، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٧،

١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٣،

١٦٠، ١٦٧.

ابن سمية = زياد = عبد بني علاج: ٩٩،

١١٧.

ابن شيب: ١٨، ٦٤.

ابن شهر آشوب = رشيد الدين محمد بن

علي: ١٣٢، ١٥٨.

ابن طاووس = السيد علي بن موسى بن

جعفر: ٣٩، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٦، ٨٢،

١٠٦، ١٠٨.

ابن قتيبة: ٢٨.

ابن محبوب: ٨٢.

ابن ملجم: ٤٢.

ابن منقذ = رضي بن منقذ بن مرة

العبدى: ١٣٣، ١٣٤.

ابن نما: ١٣٢، ١٤١.

ابن هند = معاوية بن أبي سفيان: ٦٦،

١١٧.

أبو أيوب الأعرور السلمي: ١٥٩.

أبو القاسم الديباجي: ١٤٧.

أبو مخنف = لوط بن يحيى: ١٢٣، ١٢٤،

١٣٨، ١٤٣، ١٥٨، ١٥٩.

آقا بزرك الطهراني: ٤١، ٤٥، ٤٦.

آقا بن عابد الدريندي الحائري: ٣٢.

آقا رضا الهمداني: ٢١.

أبا ثمامة الصائدي: ٨٧.

أبا سعيد الخدري: ١١٢.

أبا الشعث الكندي = يزيد بن زياد: ١٤٤.

إبراهيم بن أبي محمود: ٦٣.

ابن أبي جويرية المزني: ١٠٩.

ابن أبي الحديد: ١٤٣.

ابن الأثير = عز الدين أبو الحسن علي: ١١٤،

١٣٤، ١٣٩، ١٤٤، ١٥٥.

ابن أعثم: ١٢١، ١٣٢.

ابن الأعرابي: ١٢٦.

ابن الأشعث = محمد بن الأشعث: ٨٧، ٩٠،

٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠١، ١١١، ١١٣.

ابن باهلة = مسلم بن عمرو الباهلي: ٨٤، ٨٩،

٩٧، ٩٨.

ابن الزرقاء = مروان بن الحكم: ٦٩.

ابن زياد = ابن مرجانة = عبيد الله بن زياد: ٨٤،

٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٧، ٩٨،

٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١١٥، ١١٧.

ابن سعد = عمر بن سعد: ٨٤، ٩٨، ١١٠، ١١٨،

- أبي حنيفة الدينوري: ١٣٢.
- أبي علي البصري: ٣٥، ٣٦.
- أبي الفضل العباس = قمر بني هاشم: ١١، ١٢.
- أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي: ١٠٥.
- الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء: ٢١، ١٦٣.
- السيد أحمد شكر الحسيني: ٣٣.
- الشيخ أحمد الشيرازي: ٢١.
- السيد أحمد الصافي الموسوي: ١٥، ٥٩.
- أحمد علي مجيد الحلبي: ١٢، ١٦، ٥٩.
- أحمد الشيخ نعمة الخفاجي: ٣٨.
- أسماء بن خارجة: ٨٧.
- أسيد الحضرمي: ٩٢.
- الأصغ بن نباتة: ٤٢.
- الأصمعي: ١٠١، ١٢٦.
- أم زهراء البدري: ٣٢.
- أم كلثوم: ١١٦، ١٥٠.
- أم وهب الكلبي: ١٣٥.
- أمير آل كاشف الغطاء: ١٢، ١٦٣.
- العلامة الأميني: ٤٧.
- أنس بن مالك: ١١٢.
- (ب)
- الشيخ باقر بن شريف القرشي: ٤٨.
- بحر بن كعب: ١٥٦.
- برير بن خضير: ١١٤، ١٣٣.
- بكر بن حمران الأحمر: ٩٥، ١٠٠.
- (ت)
- تميم بن حصين الفزاري: ١١٠.
- (ج)
- جابر بن عبد الله الأنصاري: ١١٢.
- السيد جاسم السيد حسن الشيري: ٣١.
- المولى الجامي المصري: ١٣١.
- الشيخ جعفر التستري = الشوشتری: ٣٣.
- ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤١، ١١٣، ١٢٢، ١٦٣، ١٦٧.
- السيد جعفر ابن السيد حبيب الشيرازي:
- ٤٦.
- السيد جعفر الحلبي: ٢٧.
- جعفر الطيار = جعفر بن أبي طالب:
- ١١٢، ١٤٦.
- جعفر بن عقيل: ١٤٥.
- السيد جواد شبر: ٣٧.
- الشيخ جويدة = مؤذن السيد أبا الحسن
- الإصفهاني: ٤١.
- (ح)
- حبيب بن مظاهر الأسدي: ٧٥، ١٢٨.
- ١٣٨، ١٤٣، ١٤٥.
- الحجاج بن مسروق الجعفي = مؤذن
- الحسين: ١٠٦، ١٠٧.
- الحجاج بن يوسف الثقفي: ١٢٠.
- حجار بن أبجر: ٧٧، ٩١، ١١٣.

- الحر بن يزيد الرياحي: ١٠٦، ١٠٧، ١٢٣، ١٢٥،
١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠.
- حرملة بن كاهل: ١٥٧.
- حسان بن أسماء: ٩٠.
- السيد حسن بن عبد الهادي الخرسان: ٤٧.
- حسن بن محمد علي اليزدي الحائري: ٣٨.
- الشيخ الحسن الغفاري: ١٢٥.
- الشيخ حسن سبتي: ٤٨.
- السيد حسن الصدر: ٤١.
- السيد الحسين آل بحر العلوم: ٤٧.
- السيد حسين ابن السيد دلدار علي النصير
آبادي: ٣٦.
- حسين بن علي البغدادي: ١٣١.
- الشيخ حسين بن محمد آل عصفور الدرازي
البحراني: ٣٤.
- الشيخ حسين بن محمد تقي النوري = الميرزا
النوري = المحدث النوري: ٢١، ٤٢، ٤٣، ١٦٧.
- حسين بن محمد الجمي: ٣٣.
- الشيخ حسين التبريزي الواعظ: ٣٢.
- السيد حسين الطباطبائي البروجردي: ٢٦.
- ميرزا حسين الطهراني: ٢١.
- الحصين بن نمير: ١٣٩.
- حمزة سيد الشهداء: ١١٢.
- حميد بن مسلم: ١٤١، ١٥٣، ١٥٧.
- حنظلة بن أسعد الشبامي: ١٤٢.
- السيد حيدر ابن السيد إبراهيم الحسيني:
٣٥.
- (خ)
- خزيمة بن ثابت: ١١٤.
- (د)
- الدرمكي: ٣٤.
- الشيخ درويش علي بن الحسين
البغدادي الحائري: ٣٤.
- دريد = غلام ابن سعد: ١٢١.
- (ر)
- ربيع بن تميم: ١٤٤.
- رستم غلام الشمر: ١٣٦.
- رسول ابن زياد: ٩٨.
- رفاعة بن شداد البجلي: ٧٥.
- رقية: ١١٦.
- رويحة بنت عمرو بن الحجاج: ٨٧.
- (ز)
- زرعة بن شريك: ١٥٦.
- الزمخشري: ٨٨.
- زهير بن القين: ١١٧، ١٢٨، ١٤٣.
- زيد بن أرقم: ١١٢.
- زينب بنت علي: ١١٦، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٤.
- (س)
- سالم مولى زياد: ١٢٨.
- سرجون مولى معاوية: ٨٤.

(ط)

طه حسين: ٢٩.

الطبري: ١٥٨.

طوعة: ٩٢.

(ع)

عابس بن شبيب الشاكري: ١٤٤.

الشيخ عباس القمي: ١٢٢، ١٢٤، ١٤١،

١٦١.

عباس قلبي خان: ١٣١.

الشيخ عبد الله بن أحمد العكري

البحراني: ٥٩.

عبد الله بن الزبير: ٦٧.

عبد الله بن عمار بن عبد يغوث: ١٥٣.

عبد الله بن عمر بن الخطاب: ٦٧.

عبد المجيد الحائري: ١٣١.

عبد المحسن بن محمد اللويحي

الأحسائي: ٣٢.

عبد المولى الطريحي: ١٢٥.

السيد عبد الهادي الشيرازي: ٤٧.

الشيخ عبد الوهاب الكاشي: ٣٤، ٣٥،

٣٦.

عبيد الله بن عمرو الكندي: ١٤٢.

عبيد الله السلمي: ٩٥.

عبد الله بن عمير الكلبي: ١٢٨.

عبد الله بن قيس: ١٥٩.

سعيد بن عبد الله الحنفي: ٧٧، ١٤١.

سكينة: ١١٦، ١٥٠، ١٥١.

سليم بن سلام الحنفي: ١٠١.

سليمان بن أبي راشد: ١٤١.

سليمان بن صرد الخزاعي: ٧٥.

سليمان بن قطة: ١٤٦.

سنان بن أنس: ١٥٦.

سهل بن سعد الساعدي: ١١٢.

(ش)

الشيخ شاکر ابن الشيخ محمد القرشي: ٤١.

شيث بن ربيعي: ٧٧، ٩١، ١١٣، ١٣٨، ١٤١.

شريح القاضي: ٨٧، ٩٠.

الشيخ شريف بن عبد الحسين الجواهري: ٣٤.

شمر بن ذي الجوشن العامري: ٩١، ١٠٩، ١١٨،

١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٥، ١٦٠.

شوذب مولى شاکر: ١٤٥.

(ص)

صالح بن وهب: ١٥٤.

صدر المتألهين: ٢٨.

الشيخ الصدوق = محمد بن علي بن بابويه

القمي: ٣٢، ٣٩، ٦٦.

صفية: ١١٦.

(ض)

السيد ضياء الدين آل بحر العلوم: ٤٧.

- عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي = حليف
بني أمية: ٨٣.
- عبد الله بن مسلم: ١٤٥.
- عبد الله بن مسمع الهمداني: ٧٦.
- عبد الله بن منصور: ٦٧.
- عبد الله بن وأل: ٧٦.
- عبد الله الدينوري: ١٣٢.
- السيد عبد الله شبر الكاظمي: ٣٨.
- عبد الرحمن بن أبي بكر: ٦٧.
- عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي: ٨٢.
- السيد عبد الرزاق بن محمد المقرم: ٤٧.
- عبد الرزاق الحصان: ٢٣.
- الشيخ عبد الزهراء الكعبي: ١٦١.
- السيد عبد الحسين شرف الدين: ٣٥، ١٢٤.
- عبد الحليم آل كاشف الغطاء: ٢٤، ٢٥.
- عبد الجبار بن وائل الحضرمي: ١١٠.
- عثمان بن عفان: ١٠٧.
- عدي فاضل الأسدي: ٥٩.
- عروة بن قيس: ١٣٩.
- السيد عطاء الله الدشتكي الشيرازي الفارسي
الهروي: ١٣١.
- عطاء بن السائب: ١١٠.
- عقبة بن سمعان = ابن سمعان: ١١٣، ١١٤.
- العلاء: ٨٢.
- الشيخ علي آل كاشف الغطاء: ٤٠.
- علي الأكبر: ١٠٦، ١٤٦، ١٤٧.
- الميرزا علي أكبر بن محسن الأردبيلي:
٣٥.
- علي أكبر ابن المولى عباس اليزدي: ٣٧.
- الشيخ علي أكبر مروّج الإسلام: ٣٧.
- علي بن إبراهيم: ٨٢.
- علي بن الحر: ١٣٣.
- السيد علي بن حسين الهاشمي: ٣٢.
- علي بن عبد الباقي خان زنكنة: ٣٥.
- علي حبيب العيداني: ٥٩.
- الشيخ علي الخاقاني: ٢١.
- المولى علي الخليلي: ٤٠.
- علي القتال: ١٣١.
- علي كاظم خضير: ٥٩.
- الشيخ علي محمد علي دخيل: ٣٥.
- الشيخ علي محمد النجف آبادي: ٢١.
- السيد علي الهاشمي البهبهاني: ٣٢.
- عمارة بن عبد الله السلولي: ٧٦، ٨٢.
- عمر بن سعد الأزدي: ١٤٩.
- عمر بن قرظة الأنصاري: ١٤٢.
- عمرو بن الحجاج الزبيدي: ٨٧.
- عمرو بن حريث: ٩٧.
- عمرو بن دينار: ٩٥.
- عمرو بن معدي كرب الزبيدي: ٨٨.

(غ)

غلام ثقيف: ١٢٠.

غلام للإمام الحسن = عبد الله بن الحسن: ١٥٦.

(ف)

فاطمة بنت الحسين: ١٥٠.

الشيخ فؤاد يونس العاملي: ٣٣.

الشيخ فخر الدين بن محمد الطريحي النجفي:

٣٨.

الشيخ فيصل الكاظمي: ٣٦.

(ق)

القاسم بن الحسن: ١٤٨، ١٦٤.

المولى القمشهي الكبير: ٤٥.

القندوزي: ٦٧.

قيس بن الأشعث: ١١٣.

(ك)

كارلند ابفا: ٢٤.

الكاظمي: ١٣١.

الشيخ كاظم الأحسائي النجفي: ٣٨.

الشيخ كاظم حمد الأحسائي: ٣١.

كامل سلمان الجبوري: ١٢٥.

كثير بن شهاب: ٩١، ٩٧.

كسرى: ١٠٠.

كعب بن جابر الأزدي: ١٣٣.

الشيخ الكليني: ١١٣، ١٦٨.

(ج)

آية الله اللواساني: ٣٣.

السيد ليث الموسوي: ١٦، ٥٩.

(م)

العلامة المجلسي: ٨٥، ١٠٨، ١٢٩، ١٥١،

١٥٥، ١٥٩، ١٦٥.

السيد محسن الأمين العاملي: ٣٥، ٤٢.

السيد محمد الإصفهاني: ٢١.

الشيخ محمد باقر الأصطهباناتي: ٢١.

السيد محمد باقر الحكيم: ٥٠.

السيد محمد بن أبي طالب الموسوي:

٣٢، ٧٢.

الشيخ محمد بن الحسن الفتال

النيسابوري: ١٥٦.

محمد بن الحنفية: ٧١.

محمد بن عمرو التيمي: ٧٧.

محمد بن محمد بن النعمان = الشيخ

المفيد: ٦٥، ٦٨، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٨٢، ١٦٦.

آية الله محمد تقي آل بحر العلوم: ٣٧،

٤٨.

ميرزا محمد تقي الشيرازي: ٢١.

ميرزا محمد تقي الكاشاني: ١٣٦.

الشيخ محمد جواد مغنية: ٣٥.

الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي:

٣٦.

- محمد حسن خان المراغي: ٥١.
- الشيخ محمد مهدي شمس الدين: ١٣٣.
- محمد حسن القزويني: ١٣١.
- السيد محمد هادي الخراساني الحائري: ١٣١.
- الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء: ١٢، ١٥، ١٩، ٢٠، ٤٣، ٤٦، ١٢٤، ١٤٨، ١٦٣.
- محمد حسين القمشهي: ٤٥.
- الشيخ محمد هادي اليوسفي: ١٢٥.
- السيد محمد الحلو: ١٣٢.
- محمد الهمداني: ١١٣.
- السيد محمد سعيد الحكيم: ٥٠.
- الشيخ محمد الهنداوي: ٣٦.
- الشيخ محمد شريف: ١٢، ١٥، ١٦، ٥٩.
- المدائني: ٦٦.
- محمد شعاع فاخر: ٣٨.
- المرتضى = علم الهدى: ٢٩.
- الشيخ محمد عبده: ٢٧.
- مروان بن وائل: ١١٠.
- محمد علي بن حسين البهشتي: ٣٣.
- مسروق بن وائل: ١١٠.
- الشيخ محمد علي ابن المولى عباس اليزدي: ٣٧.
- المسعودي: ١٠٨.
- مسلم بن عقيل: ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦.
- السيد محمد علي الحسيني: ٣٦.
- ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨.
- الشيخ محمد علي الزهيري: ٣٧.
- ١٠٠، ١٠١.
- محمد علي الشاه عبد العظيمي: ١٤٨.
- مسلم بن عوسجة الأسدي: ١٠٩، ١٣٧، ١٣٨.
- السيد محمد علي القاضي الطباطبائي: ٢٧، ٣١.
- المسيب بن نجبة: ٧٥.
- محمد عيسى آل مكباس: ١٣٢.
- مصعب بن الزبير: ١٤٦.
- الشيخ محمد كاظم الخراساني: ٢٠.
- مصعب بن يزيد: ١٣٣.
- السيد محمد كاظم اليزدي: ٢١.
- معقل مولى ابن زياد: ٨٦.
- الشيخ محمد محسن ابن الشيخ محمد رفيع الإصفهاني: ٣٣.
- منقذ بن مرة العبدي: ١٤٧.
- محمد محمد حسن الوكيل: ٥٩.
- المهاجر بن أوس: ١٢٥.
- الشيخ محمد مهدي بن الحسن آل خضر النجفي: ٣٧.
- الشيخ مهدي تاج الدين: ٣٣.
- السيد محمد مهدي الخراسان: ٤٨، ١٦١.

- السيد مهدي السويج: ٣٤.
- السيد مهدي الشيرازي: ٤٧.
- (ن)
- ناصر خسرو: ٢٩.
- نافع بن هلال: ١٣٧، ١٤٣.
- النجاشي: ١١٣.
- الشيخ نصار العبسي: ٤٨.
- النعمان بن بشير: ٧٥، ٨٣، ٨٥.
- الشيخ نمر بزه: ٣٤.
- نور الدين محمود: ٢٤.
- السيد نور الدين الموسوي: ١٦، ٥٩.
- (هـ)
- هادي الهاللي: ٥٢.
- هاشم المعلم السامرائي الربيعي: ٣٦.
- هاني بن عروة: ٨٧، ٨٨، ١٠١.
- هاني بن هاني السبيعي: ٧٧.
- هلال بن نافع: ١٥٧.
- (و)
- الشيخ الوحيد الخراساني: ٤٩.
- ولد للحر: ١٢٣، ١٣١.
- الوليد بن عتبة بن أبي سفيان: ٦٨.
- وهب بن عبد الله الكلبي: ١٣٥.
- (ي)
- يزيد بن الحارث بن رويم: ٧٧.
- يزيد بن معاوية: ٧١، ٨٤، ٩٩، ١٢٥.
- يزيد بن معقل: ١٣٣.
- يسار غلام زياد: ١٢٨.
- الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن البلادي:
- ٣٥.

فهرس البيوتات والقبائل والفرق والوقائع والأيام

(أ)	الأيام الفاطمية: ٤٨.
آل أبي سفيان: ٧٠، ١٥٥.	(ب)
آل أبي طالب: ٩٢.	بنات رسول الله: ١١٦.
آل الحسين: ٩٦.	بنات علي والزهراء: ١٥١.
آل محمد: ٤٩، ١١١، ١٥٠.	بني البشر: ١٦٠.
آل نصار: ٤٨.	بني هاشم: ١٤٥، ١٤٦.
ابن آدم: ١٧.	(ت)
أسد: ١٤٨.	تميم: ٩١.
أشراف العرب: ٨٧.	(ث)
الأمويين: ٢٣.	ثقيف: ٩٩.
أهل البيت: ١٨، ١٩، ٤١.	ثمود: ٧٥، ١٤٢.
أهل الجاهلية: ٦٣، ٦٤.	(ذ)
أهل الحجاز: ٧٤.	ذرية رسول الله: ١٤٣.
أهل الشام: ٩٢.	(ش)
أهل العراق: ٦٧، ١١١.	الشيعة: ١٩، ٢٠، ٦٥، ١٦٦.
أهل الكوفة: ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٤، ٨٥، ٩١، ٩٢.	(ع)
٩٤، ٩٧، ١٠٧، ١١٤، ١١٥، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٩.	عائلة الشيخ محمد الحسين آل كاشف
١٤٩.	الغطاء: ١٢.
أولاد أمير المؤمنين: ١٤٦.	عاد: ١٤٢.
أولاد جعفر بن أبي طالب: ١٤٥.	العرب: ١٥٣.
أولاد الحسن: ١٤٦.	عسكر أهل الكوفة: ١٠٧.
أيام عاشوراء: ٣٣، ٣٦، ٤١.	عسكر الحسين: ١٣٦، ١٥٣.
أيام العشرة الأولى من المحرم: ٤٨.	عشائر الفرات: ٢٤.

- علماء البحرين: ٥٠.
- العلويين: ٢٣.
- (ف)
- فتنة الحصان: ٢٣.
- (ق)
- قيس: ٨٣.
- (ك)
- كندة: ٩١.
- (ل)
- ليلة عاشوراء: ١٠٥.
- ليلة العشرين من صفر: ٤١.
- (م)
- المجوس: ١٢٧، ١١٥.
- مذبح: ٩٠، ٩١، ١٠١.
- المذهب الجعفري: ٢١.
- المسلمين: ٢٤.
- المسيحيين: ٢٤.
- (ن)
- النصارى: ١٣٧، ١٢٧، ١١٥.
- (و)
- واقعة الطف: ١٦.
- وفيات الأئمة: ١٦، ٤٨.
- وقعة الطف: ٣٥.
- (ي)
- اليهود: ٨١، ١١٥، ١٢٧، ١٣٧.
- يوم الجمعة: ٤٢، ٤٥، ٧٤.
- يوم الحسين: ١٨، ٦٣.
- يوم الطف: ٤٦، ٤٩، ١٦٦.
- يوم العاشر: ١٨، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٦٣.
- يوم عاشوراء: ١٥، ١٧، ٤٠، ٤٨، ٥٠.
- ١٠٦، ١٢٣، ١٥١، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٧.

فهرس الأشعار

الصفحة	القافية	صدر البيت
٢٣	الأعضاء	وإذا حلت الهداية قلبا
١٢٨	حسي	إن تنكروني فأنا ابن كلب
١٥٨	متصلات	يا سهاما بدم ابن المصطفى منقسمات
٨٨	مراد	أريد جباءه ويريد قتلي
٩٥	نكرا	أقسمت لا أقتل إلا حرا
١٣٤	جابر	فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم
١٥٢	تعثرا	مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع
١٤٢	وعر	فلو وقفت صم الجبال مكانهم
١٥٢	لا أودعه	ودعته وودي لو تودعني
١٣٤	شوارع	سلي تخبرني عني وأنت ذميمة
١٤٣	أخفاها	أرمي بها معلمة أفواقها
١٠١	عقيل	إن كنت لا تدرين ما الموت فانظري
١٤٨	والمؤمن	إن تنكروني فأنا نجل الحسن
١٤٦	التأسيا	وإن الألى بالطف من آل هاشم

فهرس الأماكن

- (أ)
- أبواب كندة: ٩٢.
- الأرجنتين: ٢٥.
- أزقة الكوفة: ٩٢.
- أسواق النجف: ٢٣.
- إيران: ٢٥، ٣١، ٥١.
- (ب)
- باب السدة: ٩٤.
- الباب الطوسي: ٢١.
- باب القصر: ٩٠، ٩١، ٩٧.
- الباكستان: ٢٥.
- البصرة: ٨٥.
- بطن النخل: ١٤١.
- بغداد: ٢٣، ٢٥، ٣٠.
- بومبي: ٢٦.
- بيت الشيخ البهائي: ٤٧.
- بيروت: ٢٥، ٥٢.
- (ت)
- تبريز: ٢٥.
- (ج)
- جانب الطور: ١٥٩.
- جانب الكعبة: ٧٤.
- جبل عامل: ٤٢.
- جرجان: ١٢١.
- الجنة: ٧، ١٧، ٦٥، ٨٢، ١١٢، ١٢٥، ١٤٢.
- جهنم: ٨١، ٩٧، ٩٨.
- جوار الإمام الرضا: ٤٧.
- (ح)
- حرم أبي عبد الله الحسين: ٣٠.
- حرم أبي الفضل العباس: ٣٠.
- حرم الإمامين الجوادين: ٣٠.
- الحرم الشريف = الصحن المرتضوي
- = الحرم العلوي: ٢١، ٢٢، ٤٥.
- الحيرة: ٩٥.
- (خ)
- خانقين: ٣٠.
- خراسان: ٣٧، ١١٣.
- الخدق: ١٠٨، ١٠٩.
- الخيام: ١٠٨، ١٤٠، ١٥٠، ١٥٦.
- الخيمة: ١١٦، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٩، ١٦٦.
- (د)
- دار المختار بن أبي عبيدة: ٨٣.
- دار هانئ بن عروة: ٨٦.
- الدور: ٨٨، ٩١.

- (ط) دور أهل الكوفة: ٩٤.
الديوان: ٢٢.
طبرستان: ١٢١.
الطريق الأعظم: ٧٤.
طريق السابلة: ١٢١.
طهران: ٤٠، ١٣٦.
(ع) الرهيمة: ١٠٦، ١٠٧.
روضة العتبة العباسية: ١٥.
الري: ١٢١.
العراق: ٢٣، ٢٥، ٣١، ٤٢، ٦٦، ٦٧، ١٠٢.
عسفان: ١٤١.
(غ) سواد العراق: ١٢٧.
سواد الكوفة: ١٢٧.
سوريا: ٢٩، ٣١.
السوق: ٩١، ١٠١.
(ف) الشام: ٩١.
الشرعية: ١٠٧.
الشيعة: ٦٦.
شعف الجبال: ٧٢.
(ق) قبر النبي = قبر جده: ٧٢.
القدس: ٢٥.
قصة بلاد الجبال: ١٢١.
القصر: ٨٥، ٩٠، ٩١، ٩٤، ١٠٠.
قصر الإمارة: ٧٥.
قم المقدسة: ٥٢.
(ك) كرب وبلاء = كربلاء: ١٨، ٣٠، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٦٣، ٧٣، ١٢٥، ١٦٥.
(ذ) ذات الرقاع: ١٤١.
(ز) الرهيمة: ١٠٦، ١٠٧.
روضة العتبة العباسية: ١٥.
الري: ١٢١.
(س) سكك الكوفة: ٩٤.
سواد العراق: ١٢٧.
سواد الكوفة: ١٢٧.
سوريا: ٢٩، ٣١.
السوق: ٩١، ١٠١.
(ش) الشام: ٩١.
الشرعية: ١٠٧.
الشيعة: ٦٦.
شعف الجبال: ٧٢.
(ص) الصحراء: ١١٧، ١٥٢.
صحن أبي الفضل العباس: ١٦١.
صفين: ١٥٩، ١٦٧.
صيدا: ٢٥، ٢٦.

كرمانشاه: ٣٠. منزل سليمان بن صرد الخزاعي: ٧٥.

كرند: ٣٠، ٤١. الميدان: ١١٧، ١٢٩، ١٤٨.

الكعبة: ١٣٨. (ن)

الكوفة: ٧٥، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٩، ٩٨، ١٠٢، ١١٤، النجف الأشرف: ١٢، ٢٠، ٢٣، ٢٦،

١٢٨، ١٢١. ٣٠، ٣١، ٤٨، ٥١، ٥٩، ١٤٨، ١٦٣.

(ل) نيسابور: ١٢١.

لبنان: ٢٥، ٣١. نيويورك: ٢٤.

(م) (هـ)

مآتم آل نصار: ٤٨. الهند: ١٦٣، ١٦٧.

مجالس أبي عبد الله: ١٩. (و)

المخيم: ١٥١. وادي السلام: ٣٠.

مدرسة الصدر: ٣١. الولايات المتحدة الأمريكية: ٢٤.

المدينة: ٦٨، ٧١، ٧٢، ٨٣، ١١٤، ١٥٢.

مدينة بجمدون: ٢٤.

مستشفى الكرخ: ٣٠.

مسجد رسول الله: ٨٣.

مسجد الكوفة = المسجد الأعظم: ٢٥، ٨٦.

مسجد الهندي: ٢١.

المسناة: ١٤٨.

مشهد الرضا: ٤١.

مصر: ٢٥.

معسكر الحسين: ١٠٧، ١٠٩، ١٣٦.

مقبرة الميرزا الشيرازي: ٢١.

مكة: ٦٦، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ١١٤.

مكتبة الإمام الرضا: ٤٧.

فهرس الحيوانات

الأسد: ٦٧، ٩٥.

الأسود: ١٤٤.

البعير: ١١٣.

الجراد: ١٣٩، ١٥٣.

الخيول: ٩٥، ١١٠، ١١٩، ١٥٥.

الذئب: ١٥٣.

الرخم: ١٤٤.

الصقر: ١٤٤.

الفرس: ١٠٩، ١١٠، ١٤٧، ١٥٨، ١٥٩.

فرس رسول الله = المرتجز: ١١٤، ١٥٣.

القطا: ١١٧، ١٥١.

القنفذ: ١٢٩، ١٥٨.

الكبش: ١٨، ٦٤.

الليث: ٤٢، ١٣٣، ١٤٩، ١٥٥.

الليوث: ١٢٩، ١٣٩، ١٤٢.

المعزى: ١٠٩، ١٥٣.

النحل: ١٠٦.

المراجع التي اعتمدها المؤلف

١. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد رحمته الله (ت ٤١٢ هـ).
٢. بحار الأنوار: العلامة المجلسي رحمته الله (ت ١١١١ هـ).
٣. التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام.
٤. الخصائص الحسينية: الشيخ جعفر التستري رحمته الله (ت ١٣٠٣ هـ).
٥. الكامل في التاريخ: عز الدين علي الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ).
٦. اللهوف في قتلى الطفوف: السيد علي بن طاووس رحمته الله (ت ٦٦٤ هـ).
٧. مقتل الحسين عليه السلام: المنسوب لأبي مخنف الأزدي رحمته الله، طبع على الحجر بضميمة المجلد العاشر من بحار الأنوار، بومبي ١٢٨٧ هـ.
٨. ناسخ التواريخ: الميرزا محمد تقي الكاشاني المعروف بسپهر رحمته الله (ت ١٢٩٧ هـ).

فهرس مراجع التحقيق غير المباشرة

١. الإمامة والسياسة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمته (ت ٢٧٦ هـ).
٢. تاريخ الإسلام: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي رحمته (ت ٧٤٨ هـ).
٣. تاريخ ابن خلدون: العلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون رحمته (ت ٨٠٨ هـ).
٤. تاريخ ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر رحمته (ت ٧٤٩ هـ).
٥. تاريخ الخميس: الشيخ حسين بن محمد الديار بكري رحمته (ت ٩٦٦ هـ).
٦. تاريخ مدينة دمشق: الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر رحمته (ت ٧٥١ هـ).
٧. تجارب الأمم: أبي علي مسكويه الرازي (ت ٤٢١ هـ).
٨. تذكرة الخواص: العلامة يوسف بن فرغلي البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي رحمته (ت ٦٥٤ هـ).
٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أبي الحجّاج يوسف المزي رحمته (ت ٧٤٢ هـ).
١٠. جلاء العيون: السيد عبد الله بن محمد رضا آل شبر رحمته (ت ١٢٤٢ هـ).
١١. جمهرة الأمثال: أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ).
١٢. الجواهر الثمين: الشيخ حسين بن علي البغدادي رحمته (ت ١٠١٩ هـ).
١٣. حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨ هـ).
١٤. روضة الأحباب: السيد عطاء الله الدشتكي رحمته (ت ق ١٠).
١٥. رياض الشهادة: المولى محمد حسن القزويني رحمته (ت ١٢٤٠ هـ).

١٦. العقد الفريد: أبي عمرو أحمد بن محمد الأندلسي رحمته (ت ٣٢٧ هـ).
١٧. مآثر الإنافة في معالم الخلافة: القلقشندي رحمته (ت ٨٢٠ هـ).
١٨. مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي رحمته (ت ١٣٧٧ هـ).
١٩. مجالس الوعظ والعزاء: الشيخ جعفر التستري رحمته (ت ١٣٠٣ هـ).
٢٠. مصائب الأبرار: لألله قلي شاه ميرزا السلماسي رحمته (ت ق ٣).
٢١. المعجم الوسيط: قام بإخراجه مجموعة.
٢٢. المناقب والمثالب: القاضي أبي حنيفة النعمان المغربي رحمته (ت ٣٦٣ هـ).
٢٣. المنتخب: الشيخ فخر الدين الطريحي رحمته (ت ١٠٨٥ هـ).
٢٤. ناسخ التواريخ: الميرزا محمد تقي الكاشاني المعروف بسپهر رحمته (ت ١٢٩٧ هـ).

فهرس مراجع التحقيق المباشرة

١. القرآن الكريم.
٢. إِبصار العين: الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠ هـ)، تحقيق علي جهاد الحساني، مؤسسة البلاغ، ط ١ - ١٤٢٤ هـ.
٣. الأحاديث الطوال: سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ١٤١٢ هـ.
٤. الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي رحمته الله (ت ٥٦٠ هـ)، تحقيق السيد محمد باقر الخراسان، دار النعمان - النجف، ط ٢ - ١٣٨٥ هـ.
٥. اختيار معرفة الرجال: الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١ - ١٤٠٤ هـ.
٦. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد رحمته الله (ت ٤١٢ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١ - ١٤١٧ هـ.
٧. أساس البلاغة: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣ هـ)، ط ٣ - ١٩٨٥ م، الناشر: مركز تحقيق التراث.
٨. إعلام الوري بأعلام الهدى: الفضل بن الحسن الطبرسي رحمته الله (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١ - ١٤١٦ هـ.
٩. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي رحمته الله (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق السيد حسن الأمين، دار التعارف - بيروت.
١٠. إقبال الأعمال: السيد علي بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مكتبة الإعلام الإسلامي، ط ١ - ١٤١٤ هـ.

١١. الأمالي: الشيخ الصدوق رحمته (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط ١-١٤١٧ هـ.

١٢. أنصار الحسين عليه السلام: الشيخ محمد شمس الدين رحمته، الدار الإسلامية، ط ٢-١٤٠١ هـ.

١٣. الإيقاد: السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي رحمته (ت ١٣٣٤ هـ)، تحقيق محمد جواد الرضوي، منشورات الفيروز آبادي، ط ١-١٤١١ هـ.

١٤. بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، مؤسسة الوفاء، ط ٢-١٤٠٣ هـ.

١٥. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط ١-١٤٠٨ هـ.

١٦. بيت الأحزان: الشيخ عباس القمي رحمته (ت ١٣٥٩ هـ)، دار الحكمة - قم، ط ١-١٤١٢ هـ.

١٧. تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، مكتبة الحياة - بيروت.

١٨. تاريخ الأمم والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق عبد الله علي مهنا، مؤسسة الأعلمي، ط ١-١٤١٨ هـ.

١٩. تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب ابن واضح (ت ٢٨٤ هـ)، دار صادر - بيروت.

٢٠. تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي (ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي، ط ١-١٤٠٧ هـ.

٢١. تحف العقول: ابن شعبة الحرّاني (ت ق ٤)، تحقيق علي أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢-١٤٠٤ هـ.

٢٢. ترجمة كتاب حجة السعادة: الترجمة للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ)، مخطوط.
٢٣. تسلية المُجالس وزينة المُجالس: السيد محمد بن أبي طالب الموسوي الحائري (ت ق ١٠)، تحقيق الشيخ فارس حسون كريم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١-١٤١٨ هـ.
٢٤. تسمية من قتل مع الإمام الحسين (عليه السلام): الفضيل بن الزبير الأسدي (ت ق ٢ هـ)، تحقيق السيد محمد رضا الجلاي، تراثنا عدد ٢ من ص ١٢٧-١٦١، ١٤٠٥ هـ.
٢٥. تفسير القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩ هـ)، تصحيح السيد طيّب الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، ط ٣-١٤٠٤ هـ.
٢٦. التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام): (ت ٢٦٠ هـ)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط ١-١٤٠٩ هـ.
٢٧. الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ)، تحقيق الأستاذ نبيل رضا علوان، مؤسسة أنصاريان، ط ٢-١٤١٢ هـ.
٢٨. ثواب الأعمال: الشيخ الصدوق (رحمته الله) (ت ٣٨١ هـ)، منشورات الرضي - قم، ط ٢-١٣٦٨ هـ ش.
٢٩. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٠٥ هـ.
٣٠. جنة المأوى: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ)، دار الأضواء، ١٤٠٨ هـ.
٣١. جواهر المطالب: محمد بن أحمد الدمشقي (٨٧١ هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط ١-١٤١٥ هـ.

٣٢. الحر الرياحي تأريخ وموقف: علي الفتال، دار الهادي، ط ١ - ١٤١١ هـ.
٣٣. الخصائص الحسينية: الشيخ جعفر التستري رحمته (ت ١٣٠٣ هـ)، تحقيق السيد جعفر الحسيني، أنوار الهدى، ط ١ - ١٤٢٥ هـ.
٣٤. دين وتمدين: محمد علي الحوماني، مطبعة كوستا تسوماس.
٣٥. ذخيرة الدارين: السيد عبد المجيد بن محمد رضا الحسيني رحمته، المرتضوية، ط ١ - ١٣٤٥ هـ.
٣٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمته (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، ط ٣ - ١٤٠٣ هـ.
٣٧. ذوب النضار في شرح الثار: الشيخ جعفر بن نما الحلبي رحمته (ت ٦٤٥ هـ)، تحقيق الشيخ فارس الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١ - ١٤١٦ هـ.
٣٨. روضة الشهداء: الملاً حسين الكاشفي رحمته (ت ٩١٠ هـ)، تصحيح دكتور عقيقي بختاشي، نشر نويد إسلام، ١٣٨١ هـ ش.
٣٩. روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري رحمته (ت ٥٠٨ هـ)، تحقيق السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الرضي - قم.
٤٠. شذّ العرف في شهداء الطف: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان (معاصر)، مخطوط، اعتمدنا عليه بما أملاه علينا مؤلفه في مجالس عدّة من أيام شهر محرّم الحرام.
٤١. شرح الأخبار: النعمان بن محمد المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق محمد الحسيني الجلال، مؤسسة النشر الإسلامي.
٤٢. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.

٤٣. الصحاح: إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق أحمد بن عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط ٤-١٤٠٧ هـ.

٤٤. العباس بن علي عليه السلام بطل النهضة الحسينية: السيد أبو القاسم الديباجي، ط ١-١٤١٨ هـ.

٤٥. العوالم - الإمام الحسين عليه السلام - : الشيخ عبد الله البحراني رحمته الله (ت ١١٣٠ هـ)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط ١-١٤٠٧ هـ.

٤٦. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة، ط ٢-١٤٠٩ هـ.

٤٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الشيخ الصدوق رحمته الله (ت ٣٨١ هـ)، مؤسسة الأعلمي، ط ١-١٤٠٤ هـ.

٤٨. الفتوح: أحمد بن أعثم الكوفي (٣١٤ هـ)، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، ط ١-١٤١١ هـ.

٤٩. فوائد المشاهد: الشيخ التستري (ت ١٣٠٣ هـ)، دار الاعتصام، ط ١-١٤١٦ هـ.

٥٠. القاموس المحيط: الشيخ نصر الهوريني (ت ٨١٧ هـ).

٥١. القمقام الزخّار: فرهاد ميرزا ابن عباس القاجاري رحمته الله، تعريب وتحقيق محمد شعاع فاخر، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط ١-١٤٢٣ هـ.

٥٢. القول السديد بشأن الحر الشهيد: السيد محمد هادي الخراساني رحمته الله (ت ١٣٦٨ هـ)، تحقيق محمد تقي الجلالی، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط ١-١٤٢٤ هـ.

٥٣. كامل الزيارات: الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه القمي رحمته الله (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة الفقاهة، ط ١-١٤١٧ هـ.

٥٤. الكامل في التاريخ: عزّ الدين علي الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق الشيخ خليل شيخا، دار المعرفة، ط ١- ١٤٢٢ هـ.
٥٥. كشف الظنون: حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ)، دار إحياء التراث العربي.
٥٦. كشف الغمة: أبو الحسن علي بن عيسى الإربلي رحمه الله، (ت ٤٩٣ هـ)، دار الأضواء، ط ٢- ١٤٠٥ هـ.
٥٧. الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي رحمه الله (ت ١٣٥٩ هـ)، تقديم محمد هادي الأميني.
٥٨. لسان العرب: جمال الدين محمد بن منظور (ت ٧١١ هـ)، نشر أدب الحوزة، ط ١- ١٤٠٥ هـ.
٥٩. اللهوف في قتلى الطفوف: السيد علي بن طاووس رحمه الله (ت ٦٦٤ هـ)، مهر، ط ١- ١٤١٧ هـ.
٦٠. لواجع الأشجان: السيد محسن الأمين العاملي رحمه الله (ت ١٣٧١ هـ)، بصيرتي.
٦١. اللؤلؤ والمرجان: الميرزا حسين محمد تقي النوري رحمه الله (ت ١٣٢٠ هـ)، تعريب الشيخ إبراهيم البدوي، دار البلاغة، ط ١- ١٤٢٣ هـ.
٦٢. مثير الأحزان: نجم الدين محمد بن نما الحلبي رحمه الله (ت ٦٤٥ هـ)، المطبعة الحيدرية، ١٣٦٩ هـ.
٦٣. مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد الميداني (ت ٥١٨ هـ)، تحقيق الدكتور جان عبد الله توما، دار صادر، ط ١- ١٤٢٢ هـ.
٦٤. مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي رحمه الله (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ط ٢- ١٤٠٨ هـ.

٦٥. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٧٢١ هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ١٤١٥ هـ.
٦٦. مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني رحمته (ت ١١٠٧ هـ)، تحقيق الشيخ عزة الله الهمداني، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ١ - ١٤١٣ هـ.
٦٧. مروج الذهب: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمته (ت ٣٤٦ هـ)، تحقيق أمير مهنا.
٦٨. المزار الكبير: الشيخ محمد المشهدي رحمته (ت ٦١٠ هـ)، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر، ط ١ - ١٤١٩ هـ.
٦٩. مستدرك الوسائل: الميرزا حسين محمد تقي النوري رحمته (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١ - ١٤٠٨ هـ.
٧٠. مصباح الزائر: السيد علي بن طاووس رحمته (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١ - ١٤١٧ هـ.
٧١. معالي السبطين: الشيخ محمد مهدي الحائري رحمته (ت ١٣٨٥ هـ)، مؤسسة البلاغ، ط ١ - ١٤٢٣ هـ.
٧٢. معجم البلدان: شهاب الدين ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - ١٣٩٩ هـ.
٧٣. معجم المطبوعات النجفية: محمد هادي الأميني، ط ١ - ١٣٨٣ هـ، النجف.
٧٤. مقاتل الطالبين: أبو الفرج الإصفهاني (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق كاظم المظفر، مؤسسة دار الكتاب - قم.
٧٥. مقتل الحسين عليه السلام: أبو المؤيد بن أحمد الخوارزمي (ت ٥٦٩ هـ)، تحقيق الشيخ محمد السماوي رحمته، انتشارات أنوار الهدى، ط ٢ - ١٤٢٣ هـ.

٧٦. مقتل الحسين (عليه السلام): لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي (ت ١٥٧ هـ)، تحقيق ميرزا حسن الغفاري، مكتبة السيد شهاب الدين المرعشي - قم، ١٣٩٨ هـ.

٧٧. مقتل الحسين (عليه السلام): برواية لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي (ت ١٥٧ هـ)، استخراج كامل سلمان الجبوري، دار المحجة البيضاء، ط ١ - ١٤٢٠ هـ.

٧٨. مقتل الحسين (عليه السلام): المنسوب لأبي مخنف الأزدي (ت ١٥٧ هـ)، طبع على الحجر بضميمة المجلد العاشر من بحار الأنوار، بومبي ١٢٨٧ هـ.

٧٩. مقتل الحسين (عليه السلام): المنسوب لأبي مخنف الأزدي، انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٦ هـ.

٨٠. مقتل الحسين (عليه السلام): المنسوب لأبي مخنف الأزدي، مركز انتشارات الأعلمي - طهران - ١٣٣٩ هـ.

٨١. مقتل الحسين (عليه السلام): الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ)، تحقيق هادي الهاللي، انتشارات المكتبة الحيدرية.

٨٢. مناقب آل أبي طالب (عليه السلام): أبو عبد الله محمد بن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، تحقيق مجموعة، المطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٧٦ هـ.

٨٣. موسوعة الإمام الحسين (عليه السلام): إعداد محمد عيسى آل مكباس البحراني، آل مكباس للطباعة والنشر، ط ١ - ١٤٢٢ هـ.

٨٤. نصوص من تاريخ أبي مخنف: استخراج وتنسيق كامل سلمان الجبوري، دار المحجة البيضاء.

٨٥. نفثة المصذور: الشيخ عباس القمّي رحمه الله (ت ١٣٥٩ هـ)، انتشارات ذوي القربى، ط ١ - ١٤٢١ هـ.

٨٦. نفس المهموم: الشيخ عباس القمّي رحمه الله (ت ١٣٥٩ هـ)، انتشارات ذوي القربى، ط ١ - ١٤٢١ هـ.

٨٧. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: الأستاذ أبي إسحاق الأسفرايني (ت ق ١٠ هـ)، المنار - تونس.

٨٨. نيل الأوطار: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ)، دار الجيل - بيروت.

٨٩. واقعة الطف: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي رحمه الله (ت ١٥٧ هـ)، تحقيق الشيخ محمد هادي اليوسفي، مؤسسة النشر الإسلامي - ١٤١٧ هـ.

٩٠. وسيلة الدارين: السيد إبراهيم الزنجاني، مؤسسة الأعلمي - ١٣٩٥ هـ.

٩١. ينابيع المودة لذوي القربى: الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي (ت ١٢٩٤ هـ)، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة، ط ١ - ١٤١٦ هـ.

فهرس المحتويات

٣ صورة المؤلف <small>رحمته</small>
٥ الإهداء
١١ مقدمة الطبعة الأولى
١٣ مقدمة الطبعة الثانية
١٥ كلمة نجل المؤلف
١٧ مقدمة التحقيق
٢٠ المؤلّف اسمه ونسبه
٢٠ ولادته ونشأته
٢٢ يومياته
٢٣ موافقه الإصلاحية
٢٤ تأليفاته الممتعة
٣٠ وفاته <small>رحمته</small>
٣١ المجالس الحسينية ومن كتب فيها
٣٨ قراءة العلماء للمجالس الحسينية
٥٠ تسمية الكتاب
٥١ مقتل الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> المخطوط
٥١ هل طبع هذا الكتاب سابقاً أم لا؟
٥٢ النسخة المعتمدة
٥٣ منهجية التحقيق

٥٥ نسخ الكتاب

٥٩ شكر وعرفان

المجلس الأول

٦٣ إنَّ يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا

٦٤ من بكى وأبكى فينا

٦٥ مولد الحسين عليه السلام

٦٥ التزامه عليه السلام بالهدنة والوفاء بها

٦٦ معاوية يأخذ البيعة لابنه يزيد ويوصيه

٦٨ محاولة أخذ البيعة من الحسين عليه السلام ليزيد وفشلها

٧١ خروج الإمام الحسين عليه السلام نحو مكة

٧٢ مجيء الإمام عليه السلام عند قبر النبي صلى الله عليه وآله

٧٣ استغاثته عليه السلام بقبر جدّه صلى الله عليه وآله

٧٤ في الطريق إلى مكة

٧٤ الإمام الحسين في مكة

٧٥ مكاتبات أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام

٧٥ فاقبل لعلَّ الله أن يجمعنا بك

٧٦ وبعد يومين

٧٧ فإنَّ الناس ينتظرونك

٧٧ فإذا شئت فاقبل على جندٍ لك مجنّدة

٧٧ جواب الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة

المجلس الثاني

- ٨١ ويقتلون ولديَّ الحسن والحسين (عليه السلام)
- ٨٢ في فضل البكاء عليه (عليه السلام)
- ٨٢ إرسال الإمام (عليه السلام) مسلم بن عقيل (رحمته الله) للكوفة
- ٨٣ مسلم بن عقيل (رحمته الله) في الكوفة
- ٨٤ إرسال كتاب ليزيد من قبل منافقيه
- ٨٤ مسير ابن زياد إلى الكوفة
- ٨٥ خطبة ابن زياد لأهل الكوفة و تهديدهم
- ٨٦ مسلم بن عقيل (رحمته الله) في دار هاني بن عروة (رحمته الله)
- ٨٦ معقل مولى ابن زياد وسعائه
- ٨٧ عبيد الله بن زياد وهاني بن عروة (رحمته الله)
- ٩١ نهوض مسلم بن عقيل (رحمته الله) ومحاصرته من ابن زياد
- ٩٢ خذلان أهل الكوفة مسلم بن عقيل (رحمته الله)
- ٩٤ مجاهدة مسلم بن عقيل (رحمته الله) وغدر أهل الكوفة به
- ٩٦ محمد بن الأشعث وأمانه لمسلم بن عقيل (رحمته الله)
- ٩٧ محاورة مسلم بن عقيل (رحمته الله) وابن زياد
- ١٠٠ مقتل مسلم بن عقيل (رحمته الله)
- ١٠١ مقتل هاني بن عروة (رحمته الله)
- ١٠٢ جواب يزيد لكتاب ابن زياد

المجلس الثالث

- ١٠٥ ذكر وقائع ليلة عاشوراء

١٠٦ ذكر وقائع يوم عاشوراء
١٠٨ عدد أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)
١٠٨ حفر الخندق
١٠٩ كرامة للإمام الحسين (عليه السلام)
١١٠ كرامة أخرى للإمام الحسين (عليه السلام)
١١١ كرامة أخرى للإمام الحسين (عليه السلام)
١١١ خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) الأولى
١١٤ شهادة ابن سمعان في حق الإمام الحسين (عليه السلام)
١١٤ خطبة برير (عليه السلام)
١١٥ خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) الثانية
١١٦ محاورته (عليه السلام) مع العقيلة زينب (عليها السلام)
١١٧ خطبة زهير بن القين (عليه السلام)
١١٨ خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) الثالثة
١١٩ خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) الرابعة
١٢١ محاورته (عليه السلام) مع عمر بن سعد
١٢٣ استغاثة الإمام الحسين (عليه السلام) الأولى
١٢٣ توبة الحرّ (عليه السلام)
١٢٦ خطبة الحرّ (عليه السلام)
١٢٨ مقاتل أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)
١٢٨ الحملة الأولى
١٢٨ شهادة الحرّ الرياحي (عليه السلام)

١٣٣	شهادة برير بن خضير <small>رحمته الله</small>
١٣٥	شهادة وهب الكلبي <small>رحمته الله</small>
١٣٧	شهادة مسلم بن عوسجة <small>رحمته الله</small>
١٣٨	في رباطة جأش الأصحاب
١٤٠	حرق جملة من الخيام
١٤١	الصلاة
١٤٢	أوفيت يا بن رسول الله <small>صلوات الله عليه</small> ؟
١٤٣	استشهاد جملة من الأصحاب
١٤٤	استشهاد عابس الشاكري <small>رحمته الله</small>
١٤٥	استشهاد شوذب مولى شاكر <small>رحمته الله</small>
١٤٥	مقاتل أهل بيته <small>عليه السلام</small>
١٤٧	شهادة علي الأكبر <small>عليه السلام</small>
١٤٧	شجاعة العباس <small>عليه السلام</small>
١٤٨	شهادة القاسم <small>عليه السلام</small>
١٥٠	استغاثة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> الثانية
١٥٠	وداع الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> لعياله
١٥٢	شجاعة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
١٥٤	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> في لحظاته الأخيرة
١٥٦	شهادة غلام للإمام الحسن <small>عليه السلام</small>
١٥٨	الظليمة الظليمة
١٦٠	ليت السماء أُطبقت على الأرض

الفهارس الفنية / فهرس المحتويات ٢٠٧

فائدة ١٦٣

الفهارس الفنية

فهرس الآيات ١٧٣

فهرس الأنبياء والمعصومين عليهم السلام ١٧٤

فهرس الأعلام ١٧٥

فهرس البيوتات والقبائل والفرق والوقائع والأيام ١٨٣

فهرس الأشعار ١٨٥

فهرس الأماكن ١٨٦

فهرس الحيوانات ١٨٩

فهرس المراجع التي اعتمدها المؤلف رحمته الله ١٩٠

فهرس مراجع التحقيق غير المباشرة ١٩١

فهرس مراجع التحقيق المباشرة ١٩٣

فهرس المحتويات ٢٠٢

منشوراتنا

**تشرفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة -
بتحقيق أو مراجعة الكتب الآتية، ونشرها:**

(١). العباس (عليه السلام).

تأليف: السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١ هـ).

تحقيق: الشيخ محمد الحسون.

(٢). المجالس الحسينية.

تأليف: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعته ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٣). سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

تأليف: الحجة الشيخ شير محمد بن صفر علي الهمداني (ت ١٣٩٠ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية / الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

(٤). معارج الأفهام إلى علم الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعي الكفعمي (ق ٩).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٥). مكارم أخلاق النبي والأئمة.

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيد حسين الموسوي البروجردي.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٦). منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا.

تأليف: الشيخ علي بن عبد الله البحراني (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحلیم عوض الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٧). الأربعون حديثا.

اختيار: محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان.

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

وسيصدر قريباً:

(١). فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

تصنيف: السيد حسن الموسوي البروجردي.

(٢). الصولة العلوية.

تأليف: محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٣). ديوان السيد سليمان بن داود الحلبي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلبي.

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٤). مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧١ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجع و ضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

(٥). كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار ﷺ.

تأليف: العلامة الميرزا المحدث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلبي.

راجع و وضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.